شرح البيقونية

في

سؤال وجواب

طريقة مفيدة للتدريس

تأليف

أبي عبد الرحمن بسام بن علي الغراسي الحبيشي

دار الحديث السلفية بالمدي بالضاربة في الصبيحة لحج اليمن حرسها الله

حُقوق الطبع محفوظة
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

اسم الكتاب: شرح البيقونية في سؤال وجواب

اسم المؤلف: أبو عبد الرحمن بسام الغراسي الحبيشي

الطبعة: الأولى

دار النشر:

للتواصل بنا على الرقم التالي:

٧٧٤٨٤٤٣٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد

فقد طالعت شرح أخينا الشيخ المبارك بسام بن علي العراسي على البيقونية فرأيته حفظه الله وبارك فيه قد قرب وهذب وأفاد وأجاد فلله دره وعلى الله أجره وأسأل الله أن يحفظه ويبارك فيه وفي دعوته.

وقد جعل الله عز وجل في طريقة شرحه بركة لا سيما للبادئين ونعم ذلك فقد قال الله عز وجل (كونوا ربانيين) والمأثور عن ابن عباس رضي الله عنه الذين يعلمون الناس صغار العلم قبل كباره

والله الموفق

عبد الحسيب بن عمر الزعكري

١٢ رجب ١٤٤٧

مقدمة الشيخ عبد الحميد الزعكري

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

فقد طالعت في شرح أخينا الشيخ المبارك بسام بن علي الغراسي على البيقونية فرأيته حفظه الله وبارك فيه قد قرب وهذب وأجاد وأفاد فلله دره وعلى الله أجره وأسأل الله أن يحفظه ويبارك فيه وفي دعوته.

وقد جعل الله في طريقة شرحه بركة لا سيما للبادئين ونعم ذلك فقد قال الله عز وجل: ﴿كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ٧٩﴾.

والمأثور عن ابن عباس رضي الله عنه: الذين يعلمون الناس صغار العلم قبل كباره.

والله الموفق

عبد الحميد بن يحيى الزعكري

٢/ رجب/ ١٤٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

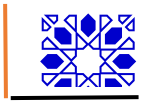

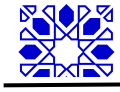

مقدمة الشارح

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠- ٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فلقد منّ الله عليّ بشرح هذه المنظومة مستفيداً من كتب أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين ومنهم معلمنا رحمه الله عادل السياغي شرح لهذه المنظومة ومن كتاب الشيخ تركي العبديني حفظه الله وغيرهما من كتب أهل العلم.

وكتب الله الأجر للقارئ وللكاتب والحمد لله رب العالمين.

أبو عبد الرحمن بسام بن علي الغراسي الحبيشي

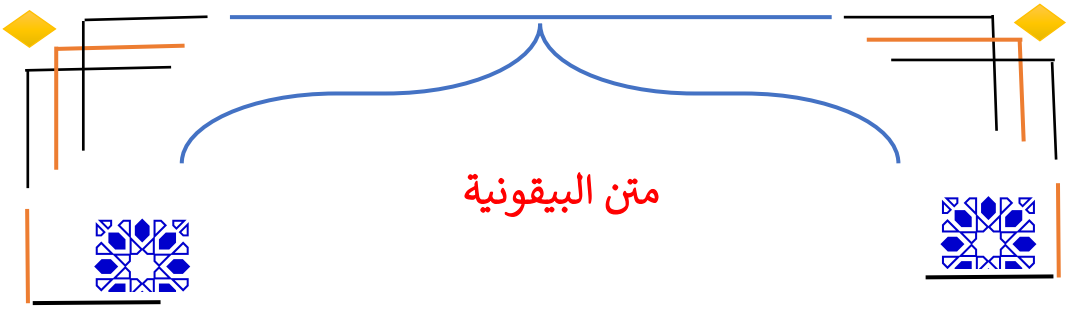

متن البيقونية

أَبـــدَأُ بالحَمْـــدِ مُصَـــلِّياً عَـــلَى ... مُحَمَّـــدٍ خَـــيرِ نبـــي أُرْسِـــلاَ

وذِي مِـــنْ أَقْسَـــام الحَـــدِيثِ عِـــدَّة ... وكـــلُّ واحَـــدٍ أتـــى وحَـــدّهْ

أَوَّلُهَـــا الصَّـــحيحُ وهْـــوَ مـــا اتَّصـــلْ ... إِسْـــنَادُه وَلَمْ يُشَـــذَّ أَوْ يُعَـــلّ

يرْوِيـــهِ عَـــدْلٌ ضَـــابطٌ عَـــنْ مِثلـــهِ ... مُعْتَمَـــدٌ في ضَـــبْطِهِ وَنقْلِـــهِ

والحَسَـــنُ المعْـــرُوفُ طُرْقـــاً وغـــدتْ ... رجَالـــهُ لا كالصّـــحيح اشـــتهرتْ

وكـــلُّ مـــا عَـــن رُتْبَـــةِ الحُسْـــن قَصُـــرْ ... فهـــو الضّـــعِيفُ وهْـــوَ أَقْسَـــاماً كُثُـــرْ

وَمَـــا أُضِـــيفَ لِلنَّبِـــي المرْفـــوعُ ... وَمَـــا لِتـــابع هـــوَ المقطـــوعُ

وَالمُسْـــنَدُ المتَّصِـــلُ الإِســـنادِ مِـــن ... رَاويـــهِ حَتـــى المُصْـــطفى وَلَمْ يَـــبنْ

وَمَـــا بسَـــمْع كـــلِّ رَاوٍ يتَّصِـــل ... إســـنادُه لِلمصـــطفى فالمتَّصِـــلْ

مُسَلسَـــلٌ قـــلْ مـــا عَـــلى وَصـــفٍ أَتـــى ... مِثْـــلُ أَمَـــا وَالله أَنبـــانِي الفَتـــى

كَـــذَاكَ قَـــد حَدَّثنيـــهِ قَـــائِماً ... أَوْ بَعْـــدَ أَنْ حـــدَّثنى تبسَّـــما

عَزيـــزُ مَـــروي اثنـــين أَوْ ثلاثـــهْ ... مشـــهورُ مَـــرْوي فـــوقَ مـــا ثلاثـــهْ

مُعـــنَعنٌ كَعـــنْ سـعيدٍ عـــن كَـــرَم ... وَمُـــبْهَمٌ مَـــا فِيـــهِ رَاوٍ لَمْ يُسـم

وكُـــلُّ مَـــا قَلَّـــتْ رِجَالُـــه عَـــلا ... وَضِـــدُّهُ ذَاكَ الـــذِي قـــدْ نَـــزَلا

وَمَـــا أَضـــفتَهُ إلى الأَصْـــحاَبِ مِـــنْ ... قَـــوْلٍ وَفِعـــل فَهْـــوَ موقـــوفٌ زُكِـــن

وَمُرْسَـــلٌ مِنـــهُ الصّـــحَابِيُّ سَـــقَطْ ... وقـــلْ غريـــبٌ مـــا روَى راوٍ فقـــط

وَكُـــلُّ مَـــا لَمْ يَتَّصِـــلْ بحَـــال ... إِسْـــنَادُهُ مُنقطِـــعُ الأَوْصَـــالِ

وَالمُعْضَـــلُ السَّـــاقِطُ مِنْـــهُ اثنـــانِ ... وَمـــا أَتـــى مُدَلَّســـاً نوعـــانِ

الأَوَّلُ الإِسْـــــقَاطُ للشـــــيخ وأَنْ ... يَنقُـــلَ عمَّـــنْ فوْقَـــهُ بعَـــن وأَنْ

والثّـــانِ لا يُســـقطهُ لكـــن يَصِـــفْ ... أَوْصَـــافهُ بِـــما بـــه لا يَنْعَـــرف

ومَـــا يُخَـــالِفُ ثقـــةٌ فِيـــهِ المـــلا ... فالشّـــاذُّ والمقلـــوبُ قِســـمانِ تَـــلا

إبـــدالُ رَاوٍ مّـــا بـــرَاوٍ قِسْـــمُ ... وقَلْـــبُ إِسْـــنَادٍ لِمـــتن قِسْـــمُ

وَالفَـــرْدُ مـــا قيّدْتَـــهُ بثِقَـــةٍ ... أَوْ جمْـــع أَوْ قصر عـــلى رِوَايـــة

وَمـــا بعِلـــةٍ غُمـــوض أَوْ خفَـــا ... مَعَلَّـــلٌ عِنـــدَهُمُ قَـــدْ عُرِفَـــا

وَذُو اخْـــتِلافِ ســـندٍ أَوْ مَـــتن ... مُضـــطَرِبٌ عِنْـــدَ أُهيـــل الفَـــنِّ

والمُـــدرَجاتُ في الحـــديثِ مـــا أَتـــتْ ... مـــنْ بعـــض أَلفـــاظِ الـــرُّواةِ اتصـــلتْ

وَمـــا رَوى كـــلُّ قـــرين عـــن أَخِـــهْ ... مُـــدبَّجٌ فاعرفـــهُ حَقـــاً وانتَخِـــهُ

مُتَّفِـــقٌ لفْظـــاً وَخَطَّـــا مُتفِـــقْ ... وضـــدُّهُ فـــيما ذكرنـــا المفـــترق مُتَّفِـــقٌ:

مؤتلـــف متفـــق الخـــط فقـــط ... وضـــده مختلـــف فـــاخش الغلـــط

والمنكـــرُ الفـــرْدُ بـــه راوٍ غـــدا ... تعْدِيلُـــهُ لا يحمِـــلُ التُّفـــرُّدَا

متْرُوكُـــهُ مَـــا وَاحـــدٌ بـــهِ انْفَـــرَدْ ... وَأَجْمَعُـــوا لِضَـــعْفِهِ فَهْـــوَ كَـــرَدْ

وَالْكَـــذِبُ المُخْتَلَـــقُ المَصْـــنُوعُ ... عَـــلَى النَّبِـــي فَـــذَلِكَ المَوْضُـــوعُ

وَقَـــدْ أَتَـــتْ كَـــالجَوْهَرِ المَكْنُـــونِ ... سَـــمَّيْتُهَا مَنْظُومَـــةَ البَيْقُـــونِي

فـــوْقَ الثَّلاثِـــينَ بِـــأَربَعٍ أَتَـــتْ ... أَبْياتُهَـــا تَمَّـــتْ بِخَـــيْرٍ خُتِمَـــتْ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

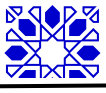

مقدمة حول علم المصطلح

س: ما تعريف علم المصطلح في الحديث؟

جـ: هو عبارة عن قواعد يُعرف بها الحديث من حيث القبول والرد.

س: إلى كم ينقسم علم الحديث ومصطلح الحديث؟

جـ: ١- علم رواية.

٢- علم دراية.

س: ما هو علم الرواية؟

جـ: هو علم يبحث عمَّا ينقل عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأقوال والأفعال أو التقريرات أو صفاته الخُلقية أو الخَلقية.

س: ما هو علم الدراية؟

جـ: هو علم يبحث فيه عن أحوال الراوي (سلسلة الإسناد)، والمروي من حيث القبول والرد

س: هل قبول الراوي يستلزم منه قبول المروي؟

جـ: لا يستلزم ذلك.

س: كيف يكون هذا؟

جـ: لأن السند قد يكون رجاله ثقات، ولكن المتن شاذًا، أو معللًا وربما أحيانًا لا يكون رجال السند يصلون إلى حد القبول، والثقة، ولكن الحديث يكون مقبولًا، لأن له شواهد.

س: ما فائدة علم المصطلح؟

جـ: الفائدة هي تنقية الأدلة الحديثية وتخليصها مما يشوبها من ضعيفٍ وغيره.

س: من مؤلف كتاب البيقونية؟

جـ: قيل اسمه عُمر وقيل محمـد بن فتوح الدمشقي الشافعي

قال الشيخ عطية الأجهوري: (ت/ ١١٩٠هـ) ما نصه

وجد بهامش نسخة عليها خط الناظم ما نصه: واسمه الشيخ: عُمر بن فتوح الدمشقي الشافعي.

البيت الأول من المنظومة

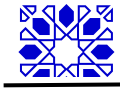

قال الناظم -رحمه الله-:-

أَبْـــدَأُ بِالحَمْـــدِ مُصَـــلِّيًا عَـــلَى مُحَمَّـــدٍ خَـــيرِ نبـــي أُرْسِـــلاَ

س: ما معنى [أبدأ]؟

جـ: قيل أبدأ بالنية للدخول في موضوع الكتاب

وقيل: قوله: [أبدأ بالحمد] يشير إلى أنه لم يذكر البسملة ويريد بالحمد الثناء على الله فيحصل بالحمد.

س: قوله: [بالحمد] ما معنى الحمد؟

جـ: هو الثناء على الله تعالى مع المحبة والتعظيم والإجلال.

س: لماذا لم يذكر بعد الحمد لفظ الجلالة [الله] لأن الحمد هنا لله تعالى؟

جـ: قيل لضيق النظم، وقيل: لأنه معلوم .

س: قوله [مصليًا] على من الصلاة بقوله مصليًا؟

جـ: بينه الناظم -رحمه الله- بقوله على محمد خيرِ نبيٍ أرسلاَ.

س: ما معنى الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الله ومن البشر أيضًا ومن الملائكة؟

جـ: الصلاة من الله -ﷻ- على نبيه معناها: ثناء الله عليه في الملأ الأعلى، وأما من البشر فمعناها: طلب الثناء عليه من الله والدعاء له برفعه المنزلة، والصلاة من الملائكة: طلب الزيادة له.

س: ما حكم الصلاة على نبينا محمد - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -؟

جـ: الصحيح أنها واجبه كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسير سورة الأحزاب وغيره.

قوله: (محمد)

س: من الذي سماه محمداً - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -؟

جـ: قيل سماه جده عبد المطلب.

س: كم ذكر اسم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القرآن الكريم؟

جـ: في أربع مواضع: ١- قوله تعالى {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} [آل عمران: ١٤٤].

٢- قوله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} [الأحزاب: ٤٠].

٣- قوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ} [محمد: ٢].

٤- قوله تعالى {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} [الفتح: ٢٩].

س: ما اسم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكامل المتفق عليه عند النسابة؟

جـ: هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر بن النَّضْر بن كِنَانة بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنان.

س: قول البيقوني (خير نبيٍّ أُرسلا) هل يشمل حتى أولي العزم من الرسل؟

جـ: نعم لحديث أبي هريرة عند مسلم [أنا سيِّدُ الناس يوم القيامة].

س: قول البيقوني (خير نبيٍّ أُرسلا) هل هناك فرق بين النبي والرسل؟

جـ: نعم

فالنبي من أوحي أليه وأمر بالتبليغ ويقرر شريعة من قبله.

والرسول من أوحي أليه وأمر بالتبليغ سواء بشريعة جديدة أو قديمة كيوسف وهذا الصحيح من الفرق بين الرسول والنبي والله أعلم.

وهو ترجيح العلامة الالباني -رَحِمَهُ اللَّهُ-.

بيان أن الحديث له أقسام

قال -رحمه الله-:

وذِي مِـــنْ أَقْسَـــام الحَـــدِيثِ عِـــدَّة ... وكـــلُّ واحَـــدٍ أتـــى وحَـــدّهْ

س: ما إعراب (ذي) و (من)؟

جـ: ذي: اسم إشارة.

ومن: للتبعيض.

س: إلى كم ينقسم علم الحديث من حيث صحته وضعفه؟

جـ: ١- صحيح.

٢- حسن.

٣- ضعيف.

وبعضهم قسمه إلى قسمين صحيح وضعيف وأدرجوا الحسن تحت الصحيح.

س: ما تعريف الحديث؟

جـ: لغة: ضد القديم.

واصطلاحًا: ما ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

س: ما معنى (عِدة)؟

جـ: أي: معدودة تُعد.

س: ما معنى [وكل واحد أتى وحده]؟

جـ: أي أن كل واحد من الاقسام المذكورة وضع له اسم يخصه من كونه صحيحاً أو حسناً.....إلخ.

والحد: هو التعريف.

وعرف بعضهم الحد وصف الشي وصفًا مساويًا.

الحديث الصحيح

قال الناظم -رحمه الله-:

أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وهْوَ مَا اتَّصَلْ ... إِسْنَادُه وَلَمْ يُشَذَّ أَوْ يُعَلّ

يرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثلِهِ ... مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنقْلِهِ

س: ما المقصود بقوله: أولها؟

جـ: أي أول أقسام علوم الحديث.

س: لماذا بدأ المؤلف بالصحيح؟

جـ: لأنه أشرف أقسام الحديث.

س: ما المراد بالصحيح هنا؟

جـ:المراد الصحيح لذاته لا لغيره.

س: ما تعريف الصحيح؟

جـ: لغة: ضد السقيم.

س: ما تعريف الحديث الصحيح اصطلاحًا؟

جـ: هو ما اتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن مثله، إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة (علة قادحة).

س: ما هي شروط الحديث الصحيح؟

جـ: الشرط الأول: اتصال السَّندِ.

الشرط الثاني: عدالة الرَّواة.

الشرط الثالث: الضبط التام.

الشرط الرابع: عدمُ الشذوذ.

الشرط الخامس: عدم العِلة.

س: ما معنى اتصال السند في الشرط الاول؟

جـ: هو: سلامة الإسناد من سقوط فيه بأن يكون كُلٌ من رجاله سمع ذلك المروي من شيخه أو تلقاه عنه بالإجازة أو المنُاولة أو نحو ذلك من طرق التحمل المعتبرة.

س: هل هناك فرق بين بين السند والإسناد؟

جـ:المحدثون يستعملون السند والإسناد لشيءً واحدٍ.

وبعضهم: يجعل السند:هو الإخبار عن طريق المتن.

وأما الإسناد: فهو رفعُ الحديث إلى قائِلِهِ.

س: كيف يُعرفُ اتصال السند؟

جـ: ١- تصريح الرَّاوي بالتحديث أو الإخبار أو السَّماع من شيخه الذي يروي عنه وثبوت ذلك إليه بالسَّند الصحيح.

٢- التنصيص من إمام من الأئمة على ذلك بأن يقول مثلًا سمع فلان من فلان أو روايته عن فلان متصلة أو نحو ذلك .

س: قوله [ما اتَّصلْ إِسْنَادُه] ما الذي أخرج بقوله اتصل إسناده؟

جـ: أخرج ما لم يتصل إسنادُه بحال كالمُرسل، والمنقطع، والمُعضل، والمعلَّق.

س: ما المقصود بالعدل؟

جـ: أي: عدالة الراوي.

س: من هو العدل؟

جـ: هو المسلم، العاقل، البالغ، الخالي عن أسباب الفسق وخوارم المرؤة [من حيث الإجمال – العراقي، وابن الصلاح].

س: ما هي العدالة؟

جـ: هي ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة.

س: ما تعريف الضبط في الاصطلاح؟

جـ: هو أن يكون الرَّاوي متيقظًا غير مُغفل ولا ساهٍ ولا شاكٍّ في حالتي التَّحمُل والأداء[(١)].

س: أيهما أبلغ ضبط الصدر أم ضبط الكتاب؟

جـ: ضبط الكتاب لأن الإنسان معرض للنسيان.

(١) مختصر الجرجاني مع ظَفَرَ الأماني صـ ٤٦٤ والخلاصة للطيبي صـ٣٩.

س: ضبط الكتاب يكون من جهتين فما هما؟

جـ: ١- أن يكون ضابطًا له أثناء الكتابة فلا يأخذه إلا من أصل صحيح ويعرض ما كتبه من أصل شيخه عليه.

٢- حِفظهُ في مكان يسلمُ فيه من أثر رطوبةٍ، أو حرارةٍ، أو عبث عَابثٍ كالأطفال، أو تغييرٍ فيه من ورَّاقِي السُّوء.

قوله [وَلَمْ يُشَذَّ أَوْ يُعَلّ]

س: ما أصل الشُذُوذ في اللغة؟

جـ: يدلُّ على الانفراد والمفارقة.

س: ما تعريف الشاذ؟

جـ: هو مخالفة المقبول لمن هو أولى منه صفةً أو عددًا. وهذا أحد قسميّ الشاذ.

س: مثِّل للمخالفة في الصفة؟

ج: مثال ذلك المخالفة في الصفة؛ إذا روى إنسان حديثًا على وجه ورواه إنسان آخر على وجه يخالف الأول وهذا الثاني أقوى في العدالة أو في الضبط فيكون الأول شاذًا.

مثال: أن يخالف ثقةٌ، ثقةً حافظاً أو ثقةً ثبتاً ونحوه.

س: مثل على ذلك للمخالفة في العدد؟

جـ: مثال ذلك المخالفة في العدد أن يروي ثلاثة حديثًا بلفظ واحد ويأتي آخر وينفرد عن هؤلاء الثلاثة بزيادة في الحديث مع أنهم في رتبة واحدة في العدالة

والضبط- مثلاً كلهم ثقات؛ فهنا يكون خالف أكثر منه في العدد فإذن نقول للمخالف شذ بها.

س: إذا قال قائل كيف نحكم عليه بأنه غير صحيح وسنده متصل ورجاله ثقات عدول؟

جـ: لأن فيه علة توجب ضعفه وهي الشذوذ.

س: هل لا يكون الشذوذ إلا في حديث واحد؟

جـ: قد يكون في حديث واحد وقد يكون في حديثين منفصلين معناه أي أنه لا يشترط في الشذوذ أن يكون الرواة قد اختلفوا في حديث واحد على قول بعض أهل العلم.

س: مثِّل للشذوذ في حديثين منفصلين؟

جـ: ما ورد في السنن: (أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ نهى عن الصيام إذا انتصف شعبان) الحديث لا باس به من حيث الإسناد.

لكن ثبت عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في الصحيحين أنه قال: [لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ].

ومن ذلك ما ورد في سنن أبي داود [**أَنَّ رَسُولَ اللهِّ -ﷺ- نهى عن صوم يوم السبت وقَالَ « لاَ تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ إِلاَّ فِيمَا افْتَرَضَ اللهُّ عَلَيْكُمْ**].

وحديث جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ - رضى الله عنها - أَنَّ النَّبِىَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهْىَ صَائِمَةٌ فَقَالَ « أَصُمْتِ أَمْسِ ». قَالَتْ لاَ. قَالَ « تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِى غَدًا». قَالَتْ لاَ. قَالَ « فَأَفْطِرِى[1] ».

س: هل بقي من أنواع الشذوذ زيادة على ما ذكر؟

جـ: قيل ومن الشذوذ أن يخالف ما علم من الدين بالضرورة.

مثال ذلك: ما جاء في صحيح البخاري رواية (أنه يبقى في النار فضلٌ عمَّن دخلها من أهل الدنيا فينشئ الله لها أقوامًا فيدخلهم النار).

أخرجه البخاري في كتاب التوحيد بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

فقالوا فهذا الحديث وإن كان متصل السند فهو شاذ، لأنه مخالف لما عُلم من الدين بالضرورة وهو أن الله تعالى لا يظلم أحدًا.

فهذه الرواية منقلبة: انقلبت على الراوي، والصواب أنه يبقى في الجنة فضل عمن دخلها من أهل الدنيا، فينشئ الله أقوامًا فيدخلهم الجنة.

س: هل الشذوذ خاص في الثقات يعني إذا خالف ثقة ثقات أم يدخل فيه أيضًا الصدوق إذا خالف الصدوق لصدوقين؟

جـ: ليس الشاذ خاصاً في الثقات، بل يدخل فيه حتى الصدوق.

س: هل هذا على إطلاقه إذا خالف الواحد الإثنين أو أكثر يكون الحديث شاذًا؟

جـ: هذا ليس على إطلاقه.

---

(١) أخرجه البخاري ().

مثال ذلك: إذا كان هذا الراوي الذي انفرد بالرواية أثبت الناس فيمن يروي عنه فليس شاذًا كما يقال أثبت الناس في أنس ثابت البنائي وأثبت الناس في عمرو بن دينار سفيان ومثال ذلك أن يكون الحديث من رواية أهل بلده فيكون المنفرد به عن أهل بلده مرجحٌ في هذه الرواية.

قوله: [أَوْ يُعَلّ]

س: إلى كم تنقسم العلة؟

جـ: إلى قسمين:

١ – علة قادحة. ٢– علة غير قادحة.

س: ما المقصود بالعلة هنا في قول المؤلف أو يُعل؟

جـ: العلة القادحة.

س: ما تعريف العلة القادحة؟

جـ: هي عبارة عن سبب خفيٍّ غامض قادح في الحديث.

س: ما تعريف المعل؟

جـ: لغة: هو المرض يقال فلان معل أي مريض[(١)].

ويقال: وصف يخرج الشيء عن حالته الأصلية.

(١) مختار الصحاح.

س: ما هو الحديث المعل؟

جـ: هو الحديث الذي اطُّلِعَ فيه على علَّة تقدح في صحته، مع أن الظاهر السلامةُ منها [1].

س: أين تكون العلة هل في المتن أم في السند؟

جـ: قد تكون العلة في المتن وقد تكون في السند وقد تكون فيهما.

س: مثِّل للعلة الغير القادحة؟

جـ:ما جاء في صحيح البخاري في قصة بعير جابر -رضي الله عنه- الذي اشتراه منه النبي صلى الله عليه وسلم حيث اختلف الرواة في ثمن هذا البعير، هل هو أوقية، أو أكثر، أو أقل. فهذه علة غير قادحة في السند ومنها كإبدال ثقة مكان ثقة.

س: مَثِّل للعلة القادحة؟

جـ: هو أن يروي الحديث اثنان أحدهما يروي بصفة النفي والأخر يروي بصفة الإثبات.

مثال العلة في المتن كحديث ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ.

وحديث ميمونة أنه تزوجها وهو حلال.

فيعلل حديث ابن عباس بأمور منها: أن ميمونة هي صاحبة القصة.

(١) معرفة علوم الحديث لابن الصلاح صـ٨١.

س: مثل للعله القادحة في الإسناد؟

جـ: كأن يختلف في وصل الحديث وإرساله أو يختلف فيه على رجال الإسناد أو رفعه ووقفه إلى غير ذلك.

س: أين أكثر ما تكون العلة في المتن أو في الإسناد؟

جـ: أكثر ما تكون العلل في أسانيد الأحاديث [1].

ومثّل لذلك في الحديث الذي رواه يعلى بن عبيد الطنافسي أحد الثقات عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ... الحديث.

فهذا الإسناد متصل بنقل العدل عن العدل.

وهو معلول وإسناده غير صحيح والمتن صحيح.

فعلة الإسناد أن يعلى غلط على سفيان في قوله عمرو بن دينار، وإنما صوابه عبد الله بن دينار.

س: ما هو القسم الثاني من أقسام الشذوذ؟

جـ:هو الصدوق إذا تفرد بشيء لا متابع له ولا شاهد ولم يكن عنده من الضبط ما يشترط في حد الصحيح والحسن فهذا يسمى شاذًا

س: قول أهل العلم أن العدل هو المسلم من أخرج بالمسلم؟

جـ:أخرج الكافر.

(١) قال هذا أحمد شاكر في تعليقة على الباعث.

س: لو أن كافراً سمع أحاديث من رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَقبل أن يسلم، وبعد وفات رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَأسلم هذا الكافر وحدث بما سمع من رسول الله -ﷺ- فهل يقبل حديثه؟

جـ: نعم. ويستدلون بحديث أبي سفيان في قصة هرقل.

أن أبا سفيان تحمله وهو كافر وأداه وهو مسلم.

س: من سمع أحاديث من رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَوهو مسلم ثم ارتد وأراد أن يحدث بما سمع وهو كافر فهل يقبل منه؟

جـ: لا يقبل منه.

س: قول أهل العلم [في العدل] البالغ هل لا يقبل الحديث ممن سمعه قبل البلوغ؟

جـ: ليس على إطلاقه؛ فقيل إن كان مميزًا فيقبل منه ولهذا بَوَّب البخاري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كتاب العلم من صحيحه فقال: متى يصح سماع الصغير وذكر فيه حديث محمود بن الربيع أنه عقل عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مجة مجها في وجهه وهو ابن خمس سنين.

س: قول أهل العلم [في العدل] للعاقل من أخرج؟

جـ: أخرجوا المجنون.

س: قول أهل العلم [في العدل] الخالي من أسباب الفسق- ما هي أسباب الفسق؟

جـ: أسباب الفسق:- هي ارتكاب الكبائر أو الإصرار على الصغائر- فهذا يسمى عند أهل العلم فاسقًا ودليل ذلك قول الله تعالى { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الحجرات: ١١].

وقوله تعالى {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ} [الأنعام: ١٢١].

ومن السنة حديث ابن مسعود المتفق عليه [سباب المسلم فسوق وقتاله كفر].

س: قول أهل العلم في العدل [وخوارم المروءة] ما هي خوارم المروءة؟

جـ: قيل الخوارم جمع خارم – وخارم الشيء النقص منه.

والمروءة هي ملكة تحمل النفس على فعل ما يزين وترك ما يشين من الأخلاق.

س: قول الناظم [عَنْ مِثلِهِ] ما المقصود به؟

جـ: في العدالة، والضبط، والإتقان من أوّل السند إلى آخره بأن ينتهي إلى النبي ﷺ أو إلى من دونه فيشمل الموقوف وغيره.

س: قوله (عَنْ مِثلِهِ) إذا روى عدل عن فاسق فهل يقبل حديثه؟

جـ: لا يقبل حديثه.

س: إذا روى إنسان عدل جيد الحفظ عن رجل سيئ الحفظ كثير النسيان فهل يقبل حديثه؟

جـ: لا يقبل حديثه لأنه لم يرو عن رجل ضابط مثله إذا لم يوجد له متابع.

س: ما معنى قوله (مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ)؟

جـ: أي في ضبطه صدرًا ونقله كتابًا، وهذا تأكيد لشرطية الضبط في الراوي.

س: مثل بحديث صحيح لتوفره الشروط الخمسة فيه؟

جـ:قال الإمام البخاري -رَحِمَهُ اللَّهُ-:حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللهَّ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.

فالشروط موفرة في هذا الحديث

١ – اتصال السَّنَدِ. ٢ – عدالة الرَّواة. ٣ – الضبط التام.

٤ – عدمُ الشذوذ. ٥ – عدم العِلة.

س: اذكر ترجمة لهؤلاء الرواة مختصرًا؟

جـ: ١ – عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي، الأسدي، الحميدي، المكي، أبو بكر؛ ثقة، حافظ، فقيه، أجل صحاب ابن عيينة من العاشرة، مات بمكة

سنة تسع عشرة، وقيل بعدها.

قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحُميدي لا يعدُوه إلى غيره.

٢-سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة.

٣- يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي ثقة ثبت.

٤- محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أبو عبد الله المدني، ثقة.

٥- علقمة بن وقاص الليثي، المدني، ثقة ثبت.

٦- عمر بن الخطاب صحابي جليل القدر، ولا يبحث في الصحابة عن حالهم، فكلهم عدول بتعديل الله -ﷻ- لهم.

س: أحوال التلقي ثلاثة فما هي؟

جـ:١- أن يصرِّح بالسماع منه.

٢- أن يثبت لقيّهُ به دون السماع منه.

٣- أن يكون معاصرًا له ولكن لم يثبت أنه لقيه.

س: كيف أن يثبت لُقيّهُ به دون السماع منه؟

جـ: أن يقول الراوي قال فلان كذا وكذا أو عن فلان كذا وكذا، ولم يقل سمعتُ أو حدثني لكن قد ثبتت الملاقاة بينهما فهنا يكون متصلًا أيضًا ما دام الراوي عدلٌ.

س: إذن ما شرط البخاري ومسلم؟

جـ: البخاري اشترط الملاقاة، وأما مسلم فلا يشترط الملاقاة، ويكتفي بالمعاصرة.

س: هل هناك من اشترط السماع؟

جـ: نعم. قيل علي بن المديني رحمه الله، وهذا لا شك أنه أقوى لكن لو اشترطنا السماع لفات علينا الكثير من السنة الصحيحة.

س: ما هو أصح كتب السنة؟

جـ: الذي اتفق عليها البخاري ومسلم.

س: ما هو أصح الصحيح؟

جـ: صحيح البخاري.

س: ما هي أعلى الأحاديث درجة؟

جـ: ١ - ما اتفق عليه البخاري ومسلم.

٢- ما انفرد به البخاري.

٣- ما انفرد به مسلم.

٤- ما كان على شرطهما ولم يخرجاه.

٥- ما كان على شرط البخاري ولم يخرجه.

٦ – ما كان على شرط مسلم ولم يخرجه.

٧- ما كان على شرط غيرهما.

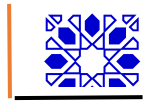

الحديث الحسن

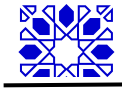

قال الناظم -رحمه الله-:

والحَسَـــنُ المعْـــرُوفُ طُرْقـــاً وغـــدتْ رجَالـــــهُ لا كالصّـــــحيح اشـــــتهرتْ

س: ما تعريف الحسن؟

جـ: لغة: ما تميل إليه النفس وتستحسنه؛ وهو ضد القبيح.

س: ما تعريف الحديث الحسن لذاته؟

جـ: هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه، عن مثله أو أرفع منه، ولا يكون شاذًا ولا معللاً.

س: ما معنى المعروف طرقًا؟

جـ: أي المعروف مخرجه وذلك كناية عن اتصاله.

س: ما معنى [وغدتْ]؟

جـ: بمعنى صارت.

س: قول الناظم (رجَالهُ لا كالصّحيح اشتهرتْ) هل هذه العبارة صحيحه؟

جـ: هناك من انتقد هذه العبارة وقيل الصواب،

والحسن الخفيف ضبطًا إذ غدت رجَالهُ لا كالصّحيح اشتهرتْ.

س: هل هناك فرق بين الحديث الصحيح والحسن؟

جـ: قيل: أن الفرق بينهما فرق واحد وهو بدل أن تقول في الصحيح تامٌ الضبط، قل في الحسن: خفيف الضبط.

س: إلى كم ينقسم الحديث الحسن؟

جـ: ١- حسن لذاته.

٢- حسن لغيره.

س: مثل للحديث الحسن لذاته؟

جـ: قال الإمام أحمد -رحمه الله- (٤/ ٢٤٠): حدثنا يونس قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن صفوان بن عسال -رضي الله عنه- أن الرسول صلى الله عليه وسلم- قَالَ: « إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضاً بِمَا يَطْلُبُ ».

هذا حديث حسن رجاله كلهم ثقات غير عاصم وهو ابن أبي النجود وهو حسن الحديث.

س: هل يُعمل بالحديث الحسن؟

جـ: نعم يُعمل به كالصحيح.

س: ما تعريف الحديث الصحيح لغيره؟

جـ: هو الحسن لذاته إذا رُوي من طريق حسنةٍ لذاتها واحدة أو أكثر.

س: لماذا سُميِّ صحيحًا لغيره؟

جـ: لأن الصحة لم تأت من ذات السَّند، وإنما جاءت من انضمام غيره إليه.

س: ما تعريف الحديث الحسن لغيره؟

جـ: هو كُلُ ضعيف ضعفًا خفيفًا انجبر هذا الضَّعف بمجيئه من طريقٍ آخر ضعيف ضعفًا خفيفًا.

س: مثل للحديث الحسن لذاته؟

جـ: قال الإمام أبو داود في سننه برقم (٣٦٦٧): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي عَبْدُ السَّلاَمِ - يَعْنِي ابْنَ مُطَهَّرٍ أَبُو ظَفَرٍ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ خَلَفٍ الْعَمِّيُّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- « لأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَّ تَعَالَى مِنْ صَلاَةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَلأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَّ مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً ».

س: اذكر ترجمة رجال هذا السند؟

جـ: ١- محمد بن المثنى بن عبيد العنزي أبو موسى البصري، المعروف بالزَّمن، ثقة ثبت من العاشرة، وكان هو وبندار فرسي رهان.

٢- عبد السلام بن مطهر بن حسام الأزدي أبو ظفر البصري صدوق من التاسعة، مات سنة ٢٤٠هـ.

٣ - موسى بن خلف العمي بتشديد الميم أبو خلف البصري صدوق عابد له أوهام من السابعة.

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة.

س: مثِّل للحديث الحسن لغيره؟

جـ: قال أبو يعلى -رحمه الله-: حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ إِيَاسٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرَبِ، فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ.

فهذا إسناده ضعيف بضعف شهر بن حوشب.

ورواه الحاكم في مستدركة (١/ ٧٢٩) برقم (١٩٩٧) والطبراني في الدعاء (١/ ٣٤) برقم (٤٤١)، ومسند الشاميين (٣/ ١٦٦) برقم (٢٠٠٤) من طريق عبد الله بن صالح – ثنا معاوية بن صالح عن أبي عامر الألهاني عن أبي هريرة – مثله. وهذا إسنادٌ ضعيف لضعف عبد الله بن صالح كاتب الليث، ومعاوية صدوق له أوهام، وأبو عامر الألهاني اسمه عبد الله بن غابر قال الحافظ في التقريب ثقة.

الخلاصة: أن الحديث بمجموع ما سبق يصلح للاحتجاج.

س: مثل للحديث الصحيح لغيره؟

جـ: قال الإمام الترمذي -رحمه الله-: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا رِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الْجَنَّةَ».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَظُنُّهُ قَالَ أَوْ أَحَدُهُمَا.

رواه أحمد (٢/ ٢٥٤)، والترمذي (٣٥٤٥)، والحاكم المجلد الأول (٥٤٩)، وابن حبان (٩٠٨) وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن اسحاق عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا وإسناده حسن، وعبد الرحمن بن إسحاق هو القرشي المدني، وهو صدوق كما في التقريب، ورواه ابن حبان (٩٠٧) من طريق حفص بن غياث عن محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة نحوه. وإسناده حسن، ورواه البخاري في الأدب المفرد (٦٤٦)، وابن خزيمة (١٨٨٨) من طريق كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة، وكثير بن زيد صدوق يخطئ، والوليد صدوق وصحَّحه لغيره شيخنا العلامة المحدث مقبل الوادعي -رحمه الله- تعالى في الصحيح المسند (٢/ ٣٢٢-٣٢٣) [شرح البيقونية تركي العبديني].

س: هل يحتج بالحديث الحسن؟

جـ: حكى ابن الصلاح الاتفاق على الاحتجاج به.

قال الحافظ في النكت (١/ ٣٧٤): والذي يظهر لي أن دعوى الاتفاق إنما يصح على الأول: أي الحسن لذاته أما الحسن لغيره فالجمهور على الاحتجاج به.

الحديث الضعيف

قال الناظم رحمه الله:

وكـــلُّ مـــا عَـــن رُتْبَـــةِ الحُسْـــن قَصُرَ ... فهـــو الضّـــعِيفُ وهْـــوَ أَقْسَـــاماً كُثُـــرْ

س: ماذا أراد الناظم في هذا البيت؟

جـ: أراد ذكر القسم الثالث من أقسام الحديث وهو الضعيف.

س: إلى كم قسم العلماء الحديث؟

جـ: ١ – منهم من قسمه إلى قسمين فقط وهما:

١ – الحديث الصحيح وأدرج الحسن تحته. ٢ – الحديث الضعيف.

ومنهم من قسمة إلى ثلاثة أقسام.

١ –الحديث الصحيح. ٢ – الحديث الحسن. ٣– الحديث الضعيف.

ومنهم من قسمه إلى خمسة أقسام.

١ – الحديث الصحيح لذاته. ٢ – الحديث الصحيح لغيره.

٣– الحديث الحسن لذاته. ٤ – الحديث الحسن لغيره.

٥ – الحديث الضعيف.

وقد مر معنا تعريف الأربعة الأقسام بقي القسم الخامس وهو الضعيف ونحن في صدده.

س: ما معنى قول الناظم: (عَن رُتْبَةِ)؟

جـ: أي عن منزلة.

س: ما معنى قول الناظم: (قَصُر)؟

جـ: أي: انحَطَّ[1]

س: ما تعريف الحديث الضعيف؟

جـ: هو ما قصُر عن رُتبة الحسن. وهذا تعريف ابن دقيق العيد والناظم العراقي.

وعرفه الحافظ بقوله: كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول.

س: ما هي شروط القبول؟

جـ:١- اتصال السند. ٢- وعدالة الرواة. ٣ - ضبطهم. ٤ - السلامة من الشذوذ. ٥ - السلامة من العلة القادحة. ٦- العاضد عند الاحتياج إليه.

س: الضعف عمومًا يرجع إلى سببن رئيسيين فما هما؟

جـ: الأول- السقط في الإسناد ويدخل تحته أنواع منها:

المرسل، والمنقطع، والمدلس، والمعضل، والمعلق.

٢ – الطعن في الراوي، والرواية، كالموضوع، والمتروك، فاحش الغلط، وسيئ الحفظ، وسائر الأنواع المشتملة على ضعف الراوي وروايته،

(١) صفوة الملح للدمياطي (٩١).

أو الطعن في الرواية دون الراوي، كأوهام الثقات، وأخطائهم، فلا تقدح في الراوي وإنما تقدح في روايته.

س: مثل للحديث الضعيف؟

جـ: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم). إسناده ضعيف لأن فيه موسى بن عبيدة الربذي، ضعفه غير واحد من أهل العلم.

س: هل يُعمل في الحديث الضعيف؟

جـ: اختلف أهل العلم إلى أقوال:

القول الأول: قبوله بشروط منها:

أ) أن يكون في فضائل الأعمال. ب) أن يكون مندرجًا تحت أصل.

ج) ألا يشتد ضعفه. د – أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط.

القول الثاني: عدم العمل به مطلقًا لا في الأحكام ولا في الفضائل.

القول الثالث: قبوله مطلقًا.

والصحيح من هذه الأقوال الرد مطلقًا وهو قول الحافظ، والنووي، وابن الصلاح، والألباني، والوادعي، والحجوري، وغيرهم، وهو مذهب البخاري ومسلم وابن حزم، والشوكاني والعثيمين. -رحمهم الله- جميعا.

س: لماذا لا يجوز التحدث بالحديث الضعيف؟

جـ: لأنه كذب على رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ والنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال في الحديث المتواتر:« مَنْ حَدَّثَ عَنِّى بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ ». رواه مسلم.

وقال: « مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ». متفق عليه.

س: هل لا يجوز التحديث بالحديث الضعيف مطلقًا؟

جـ: لا يجوز إلا إذا أراد أن يُخبر أنه ضعيف أو يُبين ضعفه.

س: مثِّل لذلك؟

جـ: كأن تريد تبطل حجة من يرى القراءة على الميت سورة يس عند المقبرة ويستدل بحديث (اقرأوا على موتاكم يس).

فتقول حيث تتحدث ما الذي ينفع الميت بعد موته، وتقول أما بالنسبة للحديث (اقرأوا على موتاكم يس)، فضعيف فيه ثلاث علل:

العلة الأولى: فيه رجل اسمه أبو عثمان ضعيف.

العلة الثانية: أبوه مجهول.

العلة الثالثة: فيه اضطراب.

الحديث المرفوع

قال الناظم -رحمه الله-:

وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي المْرفوعُ

س: ما معنى (ما أضيف)؟

جـ: أي ما نسب أي: الحديث الذي يُنسب إليه.

س: ما هي الإضافة؟

جـ: هي نسبةُ الشَّيء إلى الشَّيء.

س: ما الذي تشمله الإضافة هنا؟

جـ: تشمل الإضافة هنا القول والفعل والعمل والتقرير.

س: إلى كم ينقسم الحديث من حيث قائله؟

جـ: ينقسم إلى: ١- مرفوع. ٢- موقوف. ٣- مقطوع.

س: ما تعريف الحديث المرفوع؟

جـ: هو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة، تصريحًا، أو حكمًا.

س: هل كل ما يرفع من الأحاديث إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحيحًا؟

جـ: لا؛ بل قد يكون ضعيفًا.

س: إلى كم ينقسم الحديث المرفوع؟

جـ: ١- مرفوع صريح. ٢- مرفوع حكمًا.

س: ما هو المرفوع الصريح؟

جـ: هو ما أضيف إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة تصريحًا أو حكمًا.

س: مثِّل لكل نوع مما ذكر من المرفوع الصريح؟

جـ: ١- مرفوع قولي حديث عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.

٢- مرفوع فعلي: ما أخرجه الشيخان عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَأَنَّهُ ذَهَبَ لِحَاجَةٍ لَهُ وَأَنَّ مُغِيرَةَ جَعَلَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

٣- مرفوع تقريري ما أخرجه مسلم عَنْ مُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ التَّطَوُّعِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ كَانَ عُمَرُ يَضْرِبُ الْأَيْدِي عَلَى صَلَاةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ وَكُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ

صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَقُلْتُ لَهُ أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَّاهُمَا قَالَ كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا.

وقول رَسُولُ اللهِ ﷺ للجارية- « أَيْنَ اللهُ -ﷻ-؟». قَالَتْ فِي السَّمَاءِ.

٤- مرفوع وصفي عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا.

س: ما تعريف المرفوع الحكمي؟

جـ: هو أن يخبر الصحابي بأمر من أمور الغيب ولا يكون ذلك الصحابي ممن أخذ عن أهل الكتاب أو نقل عنهم وقيل هو ما يذكره الصحابي وليس فيه مجال للاجتهاد والرأي.

س: مثِّل للحديث المرفوع حكمًا؟

جـ: ما أخرجه مسلم من حديث عَبْدِ اللهِ بن مسعود قَالَ: يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا.

س: هل يشترط فيما نُسب إلى النبي ﷺ اتصال السند أو عدالة الرواة؟

جـ: لا يشترط، بل يكفي رفعه إلى النبي ﷺ.

س: لماذا سُمي هذا الحديث بالمرفوع؟

جـ: قيل لارتفاع رُتبته بنسبته وإضافته إلى النبي ﷺ وقيل: لأن الكلام يرتفع في أعلى المقامات، ويتشرف بشرف من ينسبُ إليه [1].

(١) شرح الجداوي على البيقونية.

س: هناك أمران يتعلقان بالحديث المرفوع فما هما؟

جـ: الأول – ينظر في المرفوع إلى المتن بِغَضِ النَّظر عن الإسناد فلا بد أن يكون المرفوع معزوًا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ولو قيل فيه فقط قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– سمي مرفوعًا.

الثاني: لا يشترط في المرفوع صحة السند فمنه الصحيح، ومنه الحسن، والضعيف وغير ذلك.

س: هل هذه الألفاظ لها حكم الرفع مثل: يبلغ به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو ينميه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو يرفعه إلى النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–؟

جـ: نعم؛ لها حكم الرفع.

س: هل ما فعل في وقته، أو قيل في وقته يكون مرفوعًا؟

جـ: نعم، إن علم به وأقره فهو مرفوع.

وهناك من يقول ليس بمرفوع لأنه لم يضف إليه.

وهناك من يقول إن لم يعلم به فهو مرفوع لأن الله أقره.

س: هل ما فعل في عهده – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – ولم يعلمه يكون حجة؟

جـ: نعم يكون حجة على القول الصحيح، ووجه كونه حجة إقرار الله إيَّاه.

س: ما الدليل على هذا؟

جـ: ما جاء في الصحيحين من حديث جَابِرٍ قَالَ كُنَّا نَعْزِلُ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ.

لأنه لو كان حرامًا لأوحى الله إلى نبيه - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بهذا قال تعالى {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ } [النساء: ١٠٨]

س: هل إذا قال الصحابي كنا نعمل على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو أُمرنا بكذا، فهل يكون مرفوعًا.؟

جـ: نعم، يكون مرفوعًا.

الحديث المقطوع

قال الناظم -رحمه الله-: وَمَــا لِتابــعٍ هوَ المقطوعُ

س: من هو التابعي؟

جـ: هو من لقي الصحابي حال كونه مؤمنًا ومات على الإسلام دون أن يرى النبي -صلى الله عليه وسلم-.

س: ما معنى (وَمَا)؟

جـ: أي والذي أضيف.

س: بعض أهل العلم يقسم التابعي إلى قسمين فما هما؟

جـ: ١- تابعي كبير.

٢- وتابعي صغير.

س: من هو التابعي الكبير؟

جـ: وهو من لقي جماعة من الصحابة وجالسهم وكانت جلُّ روايته عنهم.

س: من هو التابعي الصغير؟

جـ: هو من لم يلق من الصحابة إلا العدد اليسير، أو لقي جماعة إلا أنَّ جُلَّ روايته عن بعض التابعين. [فتح المغيث (١/ ١٣٥-١٣٦).]

س: ما هو المقطوع؟

جـ: قيل: هو ما أضيف إلى التابعي من قوله أو من فعله.

وقيل: ما أضيف إلى التابعي ومن بعده.

س: مثِّل للمقطوع القولي؟

جـ: ما أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ١١٦): أَنَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: أَذِّنْ أَذَانًا سَمْحًا وَإِلَّا فَاعْتَزِلْنَا.

س: مثِّل للمقطوع الفعلي؟

جـ: ما أخرجه ابن أبي شيبة عن عمر بن مهاجر أن عمر بن عبد العزيز كان إذا استوى على المنبر سلم على الناس وردوا عليه[(١)].

س: هل قد يطلق المقطوع على من دون التابعي؟

جـ: نعم، قد يطلق على من دون التابعي كأتباع التابعين ومن دونهم لكن الأفضل أن يقيد عليه.

س: هل هناك فرق بين المنقطع والمقطوع؟

جـ: المنقطع: من مباحث الإسناد. والمقطوع: من مباحث المتن.

س: أين مكان الموقوف والمقطوع؟

جـ: ١- مصنف ابن أبي شيبة. ٢- عبد الرزاق. ٣- تفسير ابن كثير. ٤- تفسير ابن أبي حاتم. ٥- الأوسط لأبن المنذر وغيرهم.

---

(١) الصحيحة للألباني.

الحديث المسند

قال الناظم -رحمه الله-:

وَالْمُسْـــنَدُ المتَّصـــلُ الإســـنادِ مِـــن ... رَاويـــهِ حَتـــى الْمُصْـــطفى وَلَمْ يَـــبنْ

س: ما تعريف المسند؟

جـ: لغة: يدلُّ على انضمام الشيء إلى الشيء.

اصطلاحًا: هو مرفوع صحابيٍّ بسندٍ متصل.

س: ما معنى قوله (المتَّصلُ الإِسنادِ مِن رَاويهِ)؟

جـ: أي من بداية الإسناد، كالإمام البخاري والإمام مسلم، والنسائي، وأحمد وغيرهم ممن له مصنف مسندٌ.

س: ما معنى قول الناظم [حَتى المُصْطفى]؟

جـ: أي إلى أن يصل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س: قول الناظم [حَتى المُصْطفى]، هل المصطفى من أسمائه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟

جـ: ليس من أسمائه، بل هو صفة. وسمي بذلك لأنه مأخوذ من الصفوة وهي خيار الشي.

س: ما معنى قول الناظم (وَلَمْ يَبِنْ)؟

جـ: أي لم ينفصل بانقطاع، ولا إعضالٍ ولا إرسال.

س: ما معنى هذا كله؟

جـ: المعنى أن المسند هو الذي ذكرت رجاله كلها من أول شيخ للراوي إلى أن ينتهي للصحابي، ولم يسقط منها أحد.

س: ما هي شروط المسند؟

جـ: ١- أن يكون مرفوعًا إلى النبي ﷺ وخرج بذلك المقطوع والموقوف وكل ما لم يضف إلى النبي -ﷺ-.

٢- أن يكون متصل السند وخرج بذلك المعضل والمنقطع والمرسل.

س: كيف يعرف اتصال للسند؟

جـ: يعرف الاتصال بقول الراوي: حدثني، سمعتُ، أو بنص العلماء على سماعه من شيخه، أو أن يقول لقيتُ فلاناً، أو أخذتُ عنه الحديث.

س: هل قد يراد بالمسند في غير هذا الموضع معان أخرى؟

جـ: نعم. ١) يطلق ويراد به مرويات كل صحابي على حده كما في بعض المسانيد كمسند أحمد.

٢) ويطلق ويراد به الإسناد.

س: هل المسند من قسم الصحيح أم من قسم الضعيف؟

جـ: يحكم عليه بحسب إسناده.

س: يتعلق بالسند خمسة أشياء فما هي؟

جـ: ١- مُسْنَد.

٢- مُسْنِد.

٣- مُسْنَد إليه.

٤- إسناد.

٥- سند.

س: هل الموقوف مسند؟

جـ: ليس بمسند لأنه غير مرفوع، أي لم يتصل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س: هل المنقطع الذي سقط منه بعض الرواة مسند؟

جـ: ليس بمسند لأنه ليس متصلًا.

س: هل هناك من يقول إن المسند أعم أي أنه يشمل المرفوع ومن دونه؟

جـ: نعم

قالوا كل ما أسند إلى روايه فهو مسند، فيشمل المرفوع، والموقوف، والمقطوع، والمتصل، والمنقطع.

س: وهل هذا القول صواب؟

جـ: هذا القول يوافق اللغة، لكن أكثر المحدثين أن المسند هو الذي اتصل إسناده إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

س: من هو المُسْنِد؟

جـ: هو الراوي الذي أسند الحديث إلى راويه.

س: ما الفرق بين المُسْنِدِ والمُسنَد إليه؟

جـ: المُسْنِدِ: كل من نَسب الحديث إلى غيره.

والمُسنَد إليه: هو من نُسب إليه الحديث.

س: ما هو السَنَد؟

جـ: هم رجال الحديث أي رواته.

س: ما هو الإسناد؟

جـ: قال بعض المحدثين هو السند فيقولون إسناده صحيح يعني سنده.

وقال بعضهم الإسناد هو نسبة الحديث إلى راويه.

يقال: أسند الحديث إلى فلان أي نسبه إليه.

س: ما الصحيح في هذا؟

جـ: الصحيح أنه يطلق على هذا وعلى هذا.

س: هل هناك فرق بين المُسْنَد في اللغة والاصطلاح؟

جـ: نعم.

في اللغة المسند هو: ما أسند إلى قائلة سواء كان مرفوعًا أو موقوفًا، أو مقطوعًا.

أما في الاصطلاح: فهو مرفوع صحابي بسندٍ متصل.

س: أيهما أخص المسنَد في اللغة أو في الاصطلاح؟

جـ: المسنَد في الاصطلاح أخص من المسند في اللغة.

فكل مسندٍ اصطلاحًا هو مسند لغة ولا عكس. فبينهما عموم وخصوص.

س: مثِّل للحديث المسند؟

جـ: قال الإمام أبو يعلى في مسنده (٣/ ٤٠٥): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النُّقَبَاءَ مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ لَهُمْ: تُؤْوُونِي وَتَمْنَعُونِي، قَالُوا: فَمَا لَنَا؟ قَالَ: لَكُمُ الْجَنَّةُ.

قال العلامة الوادعي في الصحيح المسند هذا حديث حسن (١/ ١٨٠).

سفيان: هو الثوري، وداود هو ابن أبي هند، وعامر هو الشعبي.

الحديث المتصل

قال الناظم -رحمه الله-:

وَمَـــا بِسَـــمْعِ كُـــلِّ رَاوٍ يتَّصِـــلْ إِســـنادُه لِلمصـــطفى فالمتَّصِـــلْ

س: هل في هذا البيت انتقاد على الناظم؟

جـ: نعم؛ قيل الصواب:

وَمَـــا بِسَـــمْعِ كُـــلِّ رَاوٍ يتَّصِـــلْ إِســـنادُه للمنتهـــى فالمتَّصِـــلْ

س: ما وجه الانتقاد في هذا البيت؟

جـ: وجه الانتقاد أن الناظم سوَّى بين المسند والمتَّصل.

س: هل للمتصل اسم غير هذا؟

جـ: نعم، يقال لهُ الموصول ويقال المؤتصل.

س: ما تعريف المتصل؟

جـ: هو ما اتصل إسناده إلى منتهاه وسواءً كان مرفوعًا أو موقوفًا على من كان.

وقيل: هو أن يَسلم السَّند من ابتدائه إلى انتهائه من السقط حقيقة وحكمًا فيكون كل راو سمع ذلك الحديث من شيخه أو تلقَّاه عنه بطريقةٍ من طُرقِ التحمل المعتبرة.

س: هل يقال حتى للمقطوع متصل؟

جـ:قال العراقي: وإنّما يَمتنعُ اسمُ المتصلِ في المقطوعِ في حالةِ الإطلاقِ. أما مع التقييدِ فجائزٌ واقعٌ في كلامِهم، كقولِهم: هذا متصلٌ إلى سعيدِ بنِ المسيِّبِ، أو إلى الزهريِّ، أو إلى مالكٍ ونحو ذلك [(١)].

س: ما الفرق بين المسند، والمتصل، والمرفوع؟

جـ: المرفوع: يُنظرُ فيه إلى حال المتن.

والمتصل: يُنظرُ فيه إلى حال السندِ.

المسند: يُنظرُ فيه إلى الحالين معًا (حال السندِ والمتنِ).

س: هل المتصل من قسم الصحيح أم من قسم الضعيف؟

جـ: يحكم عليه بحسب إسناده.

فائدة: كل مسند مرفوع وكل مسند متصل ولا عكس فيهما.

س: مثِّل للمتصل المرفوع المسند؟

جـ: قال الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٦٠): حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو غَالِبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ التَّفْلُ فِي الْمَسْجِدِ سَيِّئَةٌ وَدَفْنُهُ حَسَنَةٌ. قال العلامة الوادعي: هذا حديث حسن [(٢)].

(١) شرح التبصرة والتذكرة للعراقي ص٥٤.

(٢) الصحيح المسند (١/ ٤٢١).

س: مثَّل للمتصل الموقوف؟

جـ: قال الإمام الدارمي في مسنده (١/ ٢٥٨): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ تَعَلَّمُوا فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ يَدْرِي مَتَى يُخْتَلَفُ إِلَيْهِ. إسناده صحيح وهو متصل، وموقوف.

س: مثَّل للمتصل المقطوع؟

جـ: قال الإمام الدارمي في مسنده (١/ ٢٧٦): أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لاَ أَدْرِي نِصْفُ الْعِلْمِ.

س: ما هو شرط الحديث المتصل؟

جـ: ١- السماع بأن يسمع كل راوٍ ممن روى عنه.٢- أن يكون مرفوعًا إلى النبي -ﷺ-.

الحديث المسلسل

قال الناظم -رحمه الله-:

مُسَلسلٌ قلْ ما عَلى وَصفٍ أَتى ... مِثْلُ أَمَا وَالله أَنبانِي الفَتى

كَذَاكَ قَد حَدَّثنيهِ قَائِماً ... أَوْ بَعْدَ أَنْ حدَّثني تبسَّما

س: ما تعريف الحديث المسلسل؟

جـ: في اللغة: السلسلة اتصال الشيء بالشي.

وفي الاصطلاح: هو ما تتابع رجال إسناده عند روايته على صفة أو حاله إما في الراوي أو في الرواية.

س: إلى كم ينقسم المسلسل؟

جـ: الأول: التوارد على حالٍ. الثاني: التوارد على وصلٍ.

س: التوارد على حال فيه ثلاثة فروع فما هي؟

جـ: الأول: التوارد على قول: ومن أمثلته المسلسل بقول كل راوٍ (أنا أحبك فقل) ذكره بسنده العلائي وهو حديث معاذ مرفوعًا: « إِنِّى لأُحِبُّكَ يَا مُعَاذُ ». فَقُل اللهُمَّ أَعِنِّى عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ [1]».

(١) المسلسلات المختصرة صـ٥٠٤ مخطوط نقلًا من كتاب تركي العبديني.

قال العلائي: هذا صحيحُ الإسنادِ والتسلسل[1].

الثاني: التواردُ على فعلٍ، ومن أمثله: المسلسلُ بوضعِ اليد على الرأس.

ذكرهُ العلائي: بسنده إلى أبي غسان مالك بن يحيى ثنا علي بن عاصم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ((ما منكم من أحد ينجيه عمله من النار ولا يدخله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة وفضل ووضع يده على رأسه -صلى الله عليه وسلم-[2])).

أصلُ الحديث في الصحيحين.

قال العلائي كذا وقع لنا غير متصل التسلسل من أعلاه أي أن التسلسل فيه إلى غسان ثم انقطع بعده[3].

الفرع الثالث

التوارد على قولٍ وفعلٍ، ومثاله: المسلسلُ بقبض اللحية وبقوله آمنت بالقدر.

أورده الحاكم في معرفة علوم الحديث (٣١-٣٢): ولم يحكم عليه بصحة أو ضعفٍ من حيث الأصل أو التسلسل، وفي إسناده يزيدُ بن أبان الرقاشي البصري وقد تُرك فعلى هذا يكون ضعيف الإسناد والتسلسل.

---

(١) المسلسلات المختصرة صـ٥.

(٢) المسلسلات المختصرة صـ١١.

(٣) المسلسلات المختصرة صـ١١.

س: ما هو التوارد على وصف؟

جـ: هو أن يشترك رواة الحديث في وصفٍ لهم وله فروعٌ عدَّة منها:

الفرع الأول: التوارد على وصفٍ للرواة.

وهو أن يكون التسلسل الواقع في السند يقع ضمن أوصاف الرواة.

س: إلى كم تنقسم أوصاف الرواة؟

جـ: وتنقسم أوصاف الرواة إلى صفةٍ قولية، وصفة فعليةٍ.

س: اذكر أوصاف الرواة القولية؟

جـ: التَّوارد على أوصاف الرواة القولية: وهي مُقاربةٌ، بل مماثلةٌ لأحوالِ الرُّواة القولية قال العراقي [1] وهو أن يتفق الرواة على صفةٍ قوليةٍ تتعلق بالرَّاوي مثل: أن يتفقوا على رواية أصح حديث، أو غير ذلك.

س: مثل لذلك؟

جـ: المسلسل بقراءة سوره الصف ذكره العلائي بسنده إلى الإمام أبي محمد عبدالله الدارمي أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام -رضي الله عنه- قال: قعد نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقالوا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه فأنزل الله -عز وجل- ((سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون)) حتى ختمها قال عبد الله بن سلام: فقرأها علينا

(١) في شرح التبصرة (٢/ ٢٨٧) والسخاوي في فتح المغيث (٣/ ٤٣٤) تركي العبديني.

رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ حتى ختمها قال أبو سلمة: فقرأها علينا ابن سلام حتى ختمها قال يحيى: فقرأها علينا أبو سلمة قال الأوزاعي: فقرأها علينا يحيى قال محمد بن كثير: فقرأها علينا الأوزاعي قال عبد الله: فقرأها علينا ابن كثير.

س: ما الحكم على هذا الحديث أو التسلسل؟

جـ: الحكم على الحديث والتسلسل رواه الترمذي برقم (٣٣٠٩) وغيره.

قال العلامة الوادعي في الصحيح المسند [(١)] فهذا صحيح ولا يضر الاختلاف فيه عن الأوزاعي .اهـ المراد

قال العلائي هذا أصح حديث مسلسل وقع لي متصلًا وقد أخرجه الترمذي عن الإمام الدارمي به [(٢)].

س: اذكر التوارد على أوصاف الرواة الفعلية؟

جـ: توارد على أوصاف الرواة الفعلية هو أن يتفق الرواة على وصف لهم من ابتداء السند إلى آخره ويكون هذا الوصف فعليًا مثل: الحفظ، أو الفقه، أو الاتفاق في أمر كالمحمدين، أو الدمشقيين، أو غير ذلك ومن الأمثلة على هذا القسم [(٣)].

---

(١) (١/ ٤١٥).

(٢) المسلسلات للعلائي صـ ٧.

(٣) فتح المغيث (٣/ ٤٣٣-٤٣٤).

س: مثل لهذا القسم؟

جـ: ١- الحديث المسلسل بالحفاظ ذكره العلائي بسنده [١].

وقال: هذا إسناد عجيب جدا من تسلسله بالحفاظ من رواية الأقران بعضهم عن بعض.

٢- الحديث المسلسل بالفقهاء ذكره العلائي [٢].قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح -رحمه الله- هذا حديث غريب الإسناد عجيب السلسلة[٣].

س: التوارد على وصف يتعلق بالتحمل يرجع إلى أمور فما هي؟

جـ: أ – كصيغ الأداء كأن يتفق الرواة على قول حدثنا أو أخبرنا، أو غيرها من صيغ الأداء من ابتداء السند إلى منتهاه.

ومن أمثلته الحديث المسلسل بقولهم حدثنا وبقولهم سمعتُ.

ب – كتاريخ الرواية كأن يتفق الرواة على ذكر تاريخ الرواية كأول حديث سمعه من شيخه، أو أن الراوي آخر من حدث عن شيخه.

س: ما معنى قول الناظم: (قلْ ما عَلى وَصفٍ أَتى)؟

جـ: أي قل في رسمه وتعريفه ما أتى على صفة للراوي أو الرواية.

---

(١) المسلسلات للعلائي صـ ٧.

(٢) المسلسلات للعلائي صـ ٩٠٨.

(٣) المسلسلات للعلائي صـ ٩.

س: ما معنى قول الناظم: (مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنبانِي الفَتى)؟

جـ: هو اتفاقهم أي الرواة على صيغة من صيغ الأداء من ابتداء السند إلى منتهاه كالإنباء أو **أَمَا وَاللهِ أَنبانِي الفَتى** أي أخبرني الراوي.

س: ما معنى قوله (كَذَاكَ قَد حَدَّثنيهِ قَائِماً)؟

جـ: أي يفعل الآخر مثل ذلك وهو القيام أثناء تحديثه، أو التحديث قائمًا.

س: ما هي فوائد المسلسلات؟

جـ: قال ابن دقيق العيد[1] وفائدة المسلسل أمران: أحدهما: أنه قد يكون فيه اقتداء بالنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فيما فعله. والثاني: أن يكون مُفيداً لإيصال الرواية، وعدم انقطاعها، إذا كانت السلسلة تقتضي ذلك، كقوله: سمعت فلاناً (سمعت فلاناً). وزاد بعضهم ثالثًا.

الثالث: زيادة الضبط. الرابع: فن طريف.

فائدة: - قد يكون المسلسل بأسماء الرواة- وقد يكون من بلادٍ واحدة.

ومثال ذلك حديث (المجامع زوجته في نهار رمضان – فضحك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى بدت نواجذه).

س: هل المسلسل من قسم الصحيح أم الضعيف؟

جـ: بحسب إسناده.

(١) الاقتراح في بيان الاصطلاح صـ ٢١٥ ط. دار البشائر نقلًا من كتاب تركي العابدين.

الحديث العزيز

قال الناظم -رحمه الله-:

عَزيـــزُ مَـــروي اثنـــين أَوْ ثلاثـــهْ مشـــهورُ مَـــرْوي فـــوقَ مـــا ثلاثـــهْ

س: ما تعريف العزيز؟

جـ: في اللغة: يدلُّ على شدةٍ وقوةٍ.

ويقال: عَزَّ الشيءُ حتى يكاد لا يُوجد.

وفي الاصطلاح: هو ما رواه اثنان عن اثنين عن اثنين إلى أن، أن يصل إلى منتهى السند.

وقيل: هو الذي لا يقل في بعض طبقاته عن اثنين(وهذا أضبط).

س: هل هناك من اعترض على قول الناظم بقوله:

عَزيـــزُ مَـــروي اثنـــين أَوْ ثلاثـــهْ مشـــهورُ مَـــرْوي فـــوقَ مـــا ثلاثـــهْ؟

جـ: نعم، بعضهم قال الصواب هو

عَزيـــزُ مَـــروي اثنـــين أَوْ ثلاثـــهْ مشـــهورُ مَـــرْوي عـــن ثلاثـــهْ

س: ما وجه الانتقاد في هذا البيت؟

جـ: قالوا لأن العزيز ما رواه اثنان عن اثنين إلى آخره.

والناظم زاد ثلاثة.

س: هل يشترط في العزيز أن يكون مرفوعًا؟

جـ: لا يشترط أن يكون مرفوعًا، بل قد يكون موقوفًا، أو مقطوعًا.

س: لماذا سمي عزيزاً؟

جـ: أنه قوي برواية الثاني، وكلما كثر المخبرون ازداد الحديث أو الخبر قوة.

س: إذا رواه اثنان عن واحد عن اثنين عن اثنين إلى نهاية السند فهل يسمى عزيزاً؟

جـ: لا يسمى عزيزاً، لأنه اختل شرط في طبقة من الطبقات.

س: هل العزيز شرط للصحيح؟

جـ: ليس شرطاً للصحيح.

س: مثل للحديث العزيز؟

جـ: روى الشيخان من حديث أنس والبخاري عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولُ اللهَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

رواه عن أنسٍ: قتادة وعبد العزيز بن صهيب.

رواه عن قتادة: شعبة وسعيد.

رواه عن عبد العزيز: إسماعيل بن علية وعبد الوارث.

رواه عن كُلٍّ جماعةٌ.

س: هل الحديث العزيز صحيح أم ضعيف؟

جـ: على حسب إسناده ومتنه.

س: هل قد تطلق كلمة عزيز على معنى آخر؟

جـ: نعم، تطلق في كتب الأئمة كقولهم فلان عزيز الحديث، أو هذا حديث عزيز ويرادُ به النُدرة والقلة لما يَروي الراوي وقد وجَدتُ هذه العبارة ونحوها في كلام كثير من الأئمة كأحمد، والبخاري، وأبي حاتم، والدَّار قُطني، وابن عدي، والخليلي، والنسائي، والطبراني، والحاكم، وابن حبان وغيرهم[1].

مشهورُ مَرْوي فوقَ ما ثلاثهْ

س: ما تعريف المشهور؟

جـ: هو ما رواه ثلاثة فأكثر ما لم يصل حد التواتر من أول السند إلى آخره.

س: مثِّل للحديث المشهور الاصطلاح؟

جـ: حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ. أخرجه الشيخان من رواية سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن أنس -رضي الله عنه-، وقد رواه عن أنس غير أبي مجلز، وعن أبي مجلز غير سليمان عن سليمان جماعة.

س: مثل للحديث المشهور عند الفقهاء؟

جـ: حديث « أَبْغَضُ الْحَلاَلِ إِلَى اللهِ تَعَالَى الطَّلاَقُ ».

(١) نقلًا من كتاب تركي العابدين صـ٧٠.

أخرجه أبو داود، والبيهقي، والحاكم واسناده ضعيف في اسناده عمرو بن بكر السكسكي عن ابن عمر، قال ابن عدي له مناكير والحديث عن ابن عمر -رضي الله عنهما-.

س: مثل للحديث المشهور عند النحاة؟

جـ: نعم العبد صهيب لو لم يخف الله.

قال العراقي وغيره: لا أصل له ولا يوجد بهذا اللفظ في شيء من كتب الحديث.

س: مثل للحديث المشهور عند الأصوليين؟

جـ: رفع عن أمتي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانُ، وَمَا استكْرِهُوا عَلَيْهِ.

رواه الطبراني في الكبير(٢/ ١٤٣٠) عن ثوبان.

وقال المناوي في فيض القدير: هو غير صحيح.

قال الهيثمي: فيه يزيد بن ربيعه الرحبي وهو ضعيف.

ولفظ (رفع) منكر وإن كان مشهورًا بذلك والصواب بلفظ (تَجَاوَزَ)، صححه ابن حبان، والحاكم بلفظ (إن الله وضع) وهذا هو الصواب في لفظه وهو الصحيح.

س: ما هو الحديث المشهور عند العامة؟

جـ: هو كحديث (التأني من الله العجلة من الشيطان) في السلسلة الصحيحة للألباني، وحديث (النظافة من الإيمان) والأخير ليس بحديث.

(مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ[1]).

(١) أخرجه مسلم عن ابن مسعود.

س: هل يكون الحديث عزيز مشهور؟

جـ: نعم، مثل حديث (نَحْنُ الْآخِرُونَ وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الحديث عن النبي -ﷺ- رواه عنه حذيفة بن اليمان، وأبو هريرة، وهو مشهور عن أبي هريرة رواة عنه سبعة: ١- أبو سلمة بن عبد الرحمن. ٢- وأبو حازم. ٣- وطاووس، والأعرج، وهمَّام، وأبو صالح، وعبد الرحمن مولى أم برثن.

س: ما حكم الحديث المشهور عند العامة؟

جـ: لا حكم له لأنه قد يشتهر عند العامة بعض الأحاديث الموضوعة، فهذا لا عبرة به ولا أثر لاشتهاره عند العامة.

س: مثل ماذا من الأحاديث التي اشتهرت عند العامة؟

جـ: (خير الأسماء ما حُمِّد وعُبِّد). لا أصل لهذا الحديث.

ومنها (حب الوطن من الإيمان) وهذا حديث موضوع مكذوب.

س: هل الحديث المشهور من قسم الضعيف أم الصحيح؟

جـ: على حسب إسناده ومتنه.

الحديث المعنعن

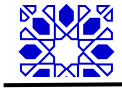

قال الناظم -رحمه الله-:

مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَم وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَم

س: ما معنى (معنعن)؟

جـ: أي: من عنعن الحديث إذا رواه بعن، ولا يقول حدثني، ولا أخبرني، ولا سمعتُ، ولا غير ذلك، بل يقول مثلًا عن ثابت عن أنس، أو كما. مثَّلَ الناظمُ: **(كَعَنْ سعيدٍ عن كَرَم)**.

س: إذن ما تعريف الحديث المعنعن؟

ج: هو ما روي بصيغة عن فلان في الإسناد كقول الرواي عن فلان عن فلان دون التصريح بالسماع بلفظ سمعت أو حدثني أو غير ذلك.

س: ما حكم الإسناد المعنعن؟

جـ: اختلف أهل العلم في ذلك:

القول الأول: وعُزي إلى بعض المتأخرين من الفقهاء إلى عدم الاحتجاج به مطلقًا. وهذا المذهب رفضه جمهور المحدثين، بل جميعهم.

القول الثاني: جمهور أهل العلم قبلوا الإسناد المعنعن بشروط.

س: ما هي شروط قبول الإسناد المعنعن؟

جـ: ١- عدالةُ المحدِّثين في أحوالهم. ٢- لقاء بعضهم بعضًا، ومجالسته، والسماع منهم. ٣- أن يكونوا بُرَاءٌ مِن التَّدليسِ.

س: هل يدخل المؤنئن(أن، إن) تحت المعنعن؟

جـ: نعم.

س: ما حكم من روى بالعنعنة وهو ممن عُرف بالتدليس؟

جـ: لا تقبل روايته إلا بقرائن.

س: هل الحديث المعنعن من المتصل أم من المنقطع؟

جـ: الصحيح أنه ينظر إلى الراوي الذي أتي بصيغة العنعنة هل اشتهر بالتدليس أم لا فله حكمان هنا: ١) إن كان الراوي مدلسًا (ورده العلماء لشدة تدليسه) ولم يصرح بالتحديث أو السماع فالحديث مردود.٢) وإن كان الراوي ثقة ولم يعهد منه تدليس فهو مقبول أو جاء التصريح بالعنعنة من طريق أخرى فمقبولة أيضًا.

س: ماذا يشترط البخاري في المعنعن؟

جـ: اشترط البخاري في المعنعن أن يلقى شيخه.

س: ماذا اشترط مسلم في المعنعن؟

جـ: اشترط مسلم إمكان اللُقي.

س: ما هو الحديث المؤنئن؟

جـ: هو ما روي بلفظ (أن). مثل أن يقول حدثني فلان، أن فلان قال، أن فلان قال...ألخ.

س: هناك قرائن لقبول عنعنة المدلس فما هي؟

جـ: ١- أن يكون هذا المدلس له تلميذ انتقى من أحاديثه ما سمعه وما ليس فيه تدليس.

مثل أبي الزبير محمد بن تدرس إذا روى عنه الليث/ وشعبة عن أبي اسحاق / وقتادة عن الأعمش.

٢- أن يكون هذا المدلس أكثر عن بعض مشايخه فهي محمولة على الاتصال / مثل الأعمش على أبي صالح السمان.

٣- إذا كانت عنعنة المدلس في الصحيحين أو في أحدهما.

٤- أن يكون المدلس لا يدلس إلا عن ثقة، كسفيان بن عيينة.

س: ما حكم العنعنة في الصحيحين؟

جـ:مقبولة.

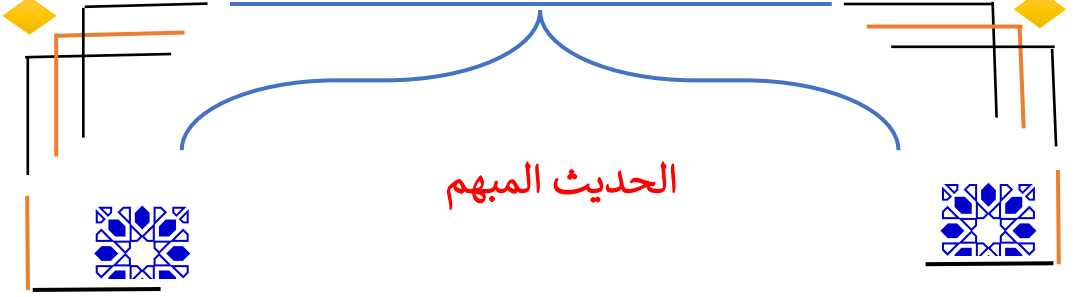

الحديث المبهم

قال الناظم -رحمه الله-:

وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسم

س: ما هو الحديث المبهم؟

جـ: هو الحديث الذي في إسناده أو متنه راوٍ لم يذكر اسمه فيقال مثلًا عن رجلٍ أو أنَّ رجلًا أو غير ذلك.

س: إلى كم ينقسم المبهم؟

جـ: ١- إبهام في السند. ٢- إبهام في المتن.

س: ما حكم الإبهام في المتن؟

جـ: لا يضر.

س: إلى كم ينقسم الإبهام في السند؟

جـ: الأول: أن يأتي الإبهام في طبقة الصحابة فيقال مثلًا حدثني رجلٌ صحب النبي -صلى الله عليه وسلم-، أو سمعت من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يضر لأن الصحابة كلهم عدول.

الثاني: أن يكون الإبهام دون طبقةِ الصحابة كطبقة التابعين وطبقةِ أتباع التابعين فمن دُونهم. وهذا يضر فيكون سنده ضعيفاً.

س: ما سبب الإبهام؟

جـ: قيل الاختصار أو الشَّك أو غيرُ ذلك[1].

س: اذكر أمثله لمبهم السند؟

جـ: قول الراوي مثلًا حدثني رجلٌ، أو حدثني شيخٌ من أهل اليمن أو حدثني ابن فلان، أو حدثني ابن أبي فلان، أو حدثني بعض أصحابنا.

س: يُستدلُّ على معرفةِ الشخص المبهم بأمور فما هي؟

جـ: ١- بورودِهِ مسمًّى في طرق الحديث.

٢- أو بتنصيص أهل السِّير على كثير منهم.

س: مثِّل للمبهم في المتن؟

جـ: أخرج البخاري ومسلم من حديث أَبِى سَعِيدٍ الخدري أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانُوا فى سَفَرٍ فَمَرُّوا بِحَىٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُضِيفُوهُمْ. فَقَالُوا لَهُمْ هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ فَإِنَّ سَيِّدَ الْحَىِّ لَدِيغٌ أَوْ مُصَابٌ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ نَعَمْ فَأَتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ.

كذا في الصحيحين من رواية الإبهام إلا أنه قد جاء في بعض الروايات التصريح بالرَّاقي وأنه أبو سعيد الخدري.

(١) فتح المغيث (٤/ ٣٤٥).

س: مثَّل للمبهم في السند؟

جـ: قال الإمام أبو داود (٣٧٨٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمْتِيُّ حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الثَّرِيدَ مِنَ الْخُبْزِ وَالثَّرِيدَ مِنَ الْحَيْسِ.

س: ما هي فائدة معرفة الاسم المبهم في المتن والسند؟

جـ: ١- أن يكون الرجل سائلًا عن حكم عارضه حديث آخر فيستفاد بمعرفته هل هو ناسخ أم لا إن عرف زمن إسلامه.

٢- تحقيق الشيء على ما هو عليك لما تشتاق إليه النفس.

١- أن يكون في السند ويستفاد منه معرفة حال ذلك الرجل المبهم فيحكم عليه.

س: إذا قال حدثني الثقة فهل يكون صحيحًا؟

جـ: ليس على إطلاقه فقد يكون ثقة عنده ضعيفاً عنده غيره.

س: ما الفرق بين المبهم والمجهول؟

جـ: المبهم: لم يعرف اسمه ولا عدالته.

والمجهول: ما عرف اسمه ولم تعرف عدالته.

ويقال عنه المهمل- مثلًا: يقول البخاري حدثنا محمد.

الحديث العالي والنازل

قال الناظم -رحمه الله-:

وكُـــلُّ مَـــا قَلَّـــتْ رِجَالُـــه عَـــلا وَضِـــدُّهُ ذَاكَ الـــذِي قـــدْ نَـــزَلا

س: ذكر الناظم في هذا البيت قسمين من أقسام الحديث فما هما؟

جـ: الأول: الحديث العالي.

الثاني: الحديث النازل.

س: ما هو الحديث العالي (أي علو الاسناد)؟

جـ: هو ما قرب رجاله من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو من إمام من الأئمة أو غيره.

مثاله: ثلاثيات الإمام أحمد، وثلاثيات الإمام البخاري.

ومنها قال: حَدَّثَنَا مَكِّيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ.

فائدة: قال الإمام أحمد: طلب الإسناد العالي سنة عمَّن سلف[1].

س: هل هذان القسمان متعلقان بالمتن أو السند؟

جـ: يتعلقان بالسند.

---

(١) تدريب الراوي (٣/ ٣٨٥).

س: ما معنى (وكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُه عَلا)؟

جـ: أي عد دهم قليل في السند.

س: كم أقل ما وجد من الأحاديث الصحاح بسنده رجال السند العالي؟

جـ: سند ثلاثي.

س: ما فائدة الإسناد العالي؟

جـ: ١- سلامة الحديث من الرواية بالمعنى.

٢- قلة الخطأ.

٣- القرب من النبي -ﷺ-.

س: ماذا يسمى السند القريب من النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟

جـ: يسمى علوا مطلقاً، ويقال ما كان منتهاه الصحابي يسمى علواً مطلقًا.

س: إلى كم ينقسم العلو؟

جـ: ١- العلو المطلق: وهو القرب من النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بإسناد نظيف غير ضعيف.

٢- العلو من إمام من أئمة الحديث أو الفقه كالإمام أحمد أو الشافعي.

٣- العلو بالنسبة إلى رواة الصحيحين أو أحدهما أو غيرهما.

٢- العلو المستفاد من تقدم وفاة الراوي.

٣- العلو المستفاد من تقديم السماع.

س: عرَّف العلو بنوعيه السَّخاوي فما هما؟

جـ: العلو هو: قِلَّةُ الوسائط في السند، أو قِدَمُ سماع الراوي أو وفاته[١].

س: من الذي قسم العلو إلى خمسة أقسام؟

جـ: أبو الفضل بن طاهر[٢]. وبعده ابن الصلاح [٣]. ومن تابعه كالنووي [٤]. والعراقي[٥]. وابن جماعة وغيرهم إلى خمسة أقسام [٦] الثلاثة الأول منها علو حقيقي، والأخيران معنوي.

س: ما هو عُلوُ المسافةِ؟

جـ: هو قلة الوسائط.

س: علو المسافة ينقسم إلى ثلاثة فما هي؟

جـ: ١- عُلوُ مطلق: وهو ما فيه قُرب من حيث العدد من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) فتح المغيث (٣/ ٣٣٣) ط. عالم الكتب: تحقيق علي حسن علي، و (٣/ ٣٥٣) دار المنهاج تحقيق الشيخ عبد الكريم الخظير. نقلًا من كتاب الشيخ تركي العبديني.

(٢) مسألة العلو والنزول في الحديث صـ ٥٧.

(٣) معرفة أنواع علم الحديث صـ٢٣١.

(٤) التقريب والتيسير مع التدريب (٢/ ١٤٦-١٥٦).

(٥) التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح صـ ٢٤٨.

(٦) شرح التقريب للسخاوي (٤١٢).

٢- عُلو نسبيٌ: وهو القرب إلى إمام من أئمة الحديث ذي صفةٍ عليةٍ من حفظٍ، وفقه، وضبط كالأعمش، وابن جريج، والأوزاعي، وشعبة، والثوري، والليث، ومالك، وابن عينة، وهشيم وغيرهم[(١)].

٣- عُلو نسبي لكنَّهُ مقيدٌ أيضًا بنسبة للكتب الستة.

س: هل العلو النسبي المقيد يشمل جميع الكتب؟

جـ: يشمل الصحيحين، والسنن الأربع خاصة لا مطلق الكتب.

س: ما هو علو الصفة؟

جـ: هو عُلو الإسناد بسبب قِدَم الوفاة في أحد رواته بالنسبة لراوٍ آخر متأخر الوفاة عنه اشترك معه في الرواية عن شيخه بعين وممن صرح بهذا القسم في العلو الخليلي[(٢)].

س: مثِّل لهذا القسم؟

جـ: مثاله: أن علي بن أحمد بن صالح حدثنا عن محمد بن مسعود الأسدي عن سهل بن زنجلة عن وكيع وحدثنا محمد بن إسحاق عن أبيه عن علي بن حَرب عن وكيع فسهلٌ أعلى من علي بن حربٍ لأنه مات قبل علي بن حرب بعشرين سنه ومن ذلك أن رجلين يرويان عن أحد الأئمة ثم يكون أحدهما أعلى فإن قُتيبة بن

(١) فتح المغيث (٣/ ٣٤٤) وفي طبعة المنهاج (٣/ ٣٥٧). نقلًا من كتاب الشيخ تركي العبديني.

(٢) في الإرشاد صـ ١٧٩. نقلًا من كتاب تركي العبديني ص ٧٨.

سعيد يروي عن مالك، ومات سنه اثنين وأربعين ومائتين، ويروي عن مالك، عبدالله بن وهب ومات سنه ثمانٍ وتسعين ومائة، فهما سواء في مالك لكن ابن وهب لقدم موته وجلالته- لا يوازيه قُتيبة مع توثيقِهِ وصلاحه[1].

س: ما هو القسم الثاني من أقسام الصفة؟

جـ: هو علو الإسناد بسبب قدم السماع لأحد رواته بالنسبة لراو آخر اشترك معه في السماع من شيخه أو لراو سمع من رفيق لشيخه وذلك بأن يكون سماع أحدهما من ستين مثلا والآخر من أربعين ويتساوى العدد إليهما (أي عدد طبقات رُاة الإسناد) فالأول (أي الذي سمع من شيخه منذُ ستين سنة) أعلى سواء تقدمت وفاته عن الآخر أو لا (لأنه أقدم في سماعه من الشيخ)[2].

س: لماذا كلما قل رجال السند كان الحديث أقوى (أي عالي)؟

جـ: لأنه كلما قلت الوسائط ضعف احتمال الخطأ.

مثال: إذا كان الرواة زيدًا عن عمرو عن بكر فالخطأ يحتمل في الأول ويحتمل في الثاني ويحتمل في الثالث، أما إذا كان الرواة أكثر من خمسة فالبحث أشد واحتمال الخطأ أكثر.

---

(١) الإرشاد (١/ ١٨١).

(٢) فتح المغيث (٣/ ٣٥٨) وفي طبعة المنهاج (٣/ ٣٧٣-٣٧٤). وما بين القوسين للشيخ تركي العبديني .

س: هل يلزم من علو السند عددًا أن يكون أصح من النازل؟

جـ: لا يلزم ذلك.

س: لماذا لا يلزم ذلك؟

جـ: لأن هذا العدد القليل من الرواة قد يكون الرواة فيه ضعفاء وقد يكون في العدد الكثير الرواة فيه ثقات أثبات.

س: إذا روي الحديث من طريق فيه أربعة رجال، وروي من طريق آخر فيه ثلاثة رجال، لكن الطريق الأول أثبت من الطريق الثاني في العدالة والحفظ فأيهما أرفع؟

جـ: يقدم علو الصفة.

س: ما الفرق بين علو العدد، وعلو الصفة؟

جـ: علو العدد: ما كان فيه عدد الرجال أقل.

وعلو الصفة: هو ما كان حال الرجال فيه أقوى وأعلى من جهة الحفظ والعدالة.

س: مثل للعلو النسبي؟

جـ: البخاري: بينه وبين شعبة رجل، والنسائي: بينه وبين شعبه ثلاثة مرجعهما إلى الإمام واحد..

س: قول الناظم (وضِدُّهُ) ضدُّ ماذا؟

جـ: أي ضدِ العالي.

س: قول الناظم (ذَاكَ الذي قد نزلا) بماذا نزل؟

جـ: قيل: نزل لبعده، وقيل بتفضيله على العالي.

س: ما هو الحديث النازل؟

جـ: هو الحديث الذي كثُر رجال إسناده.

س: لماذا كان هذا الحديث نازل مع كثرة رجال إسناده؟

جـ: لأنه كلما كثر رجال السند يحتمل فيه الخطأ أكثر مما لو قلَّ رجال السند[1].

س: ما هو أنزل حديث في صحيح البخاري؟

جـ: قال الإمام البخاري -رَحِمَهُ اللَّهُ- تعالى: **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ.**

س: هل يلزم من قلة رجال السند صحة الحديث؟

جـ: لا يلزم من ذلك، فقد يكون صحيحًا، وقد يكون ضعيفًا.

س: هل يلزم من كثرت رجال السند ضعف الحديث؟

جـ: لا يلزم فقد يكون صحيحًا، أو قد يكون ضعيفًا.

---

(١) يحتاج إلى بحث أكثر.

الحديث الموقوف

قال الناظم -رحمه الله-:

وَمَـــا أَضـــفتَهُ إلى الأَصْـــحابَ مِـــنْ قَـــوْلٍ وَفِعـــل فَهْـــوَ موقـــوفٌ زُكِـــن

س: ما معنى قول الناظم [وَمَا أَضفتَهُ]؟

جـ: أي والذي نسبته وعزوته.

س: ما المقصود بالأصحاب في قول الناظم [الأَصْحابَ]؟

جـ: أي أصحاب رسول الله -ﷺ-.

س: من هو الصحابي؟

جـ: هو من لقي النبي -ﷺ- مؤمنًا بهِ ومات على ذلك؛ وإن تخللتهُ ردة على الصحيح.

س: ما الذي ذكره الناظم في هذا البيت من أقسام الحديث؟

جـ: الحديث الموقوف.

س: ما هو الحديث الموقوف؟

جـ: هو ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل، أو نحوه مما ليس للراوي فيه مجال، للاجتهاد والرأي.

ويقال له حكم الرفع[1].

س: لماذا زاد في هذا التعريف أي الموقوف مما للرأي فيه مجال؟

جـ: ليخرج بذلك ما يروي الصحابي من قوله أو فعله، وتظهر قرينةٌ تقتضي رفعه لكونه مما لا مجال للاجتهاد فيه وأنه لم يقله إلا توقيفًا.

س: مثِّل لقول الصحابي؟

جـ: مثل قول عَمَّارٌ (**ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ وَالْإِنْفَاقُ مِنْ الْإِقْتَارِ**).

ومثال ما أخرجه البخاري تعليقًا (١/ ١٢٧): عَنْ عَلِيٌّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: (**حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ**).

ومثل قول عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: فَرَضَ اللهُ الصَّلَاةَ حِينَ فَرَضَهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ فَأُقِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ وَزِيدَ فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ[2].

س: مثل لفعل الصحابي؟

جـ: كفعل عثمان -رضي الله عنه- في إتمامه الصلاة في حجته بمنى وصلاته للظهر أربعاً والعصر أربعاً.

ومثله ما رواه البخاري تعليقًا قال: وأَمَّ ابن عباس (أي الناس) وهو متيمم.

---

(١) النكت الوفيه للبقاعي (١/ ٣٢٦).

(٢) نكت الزركشي صـ ١٣٠.

س: هل من اجتمع بالنبي -ﷺ- حتى ولو لحظة يكون صحابيًا؟

جـ: نعم، يكون صحابيًا.

س: هل قد يطلق الموقوف حتى على غير الصحابي؟

جـ: إذا أطلق الموقوف فالمراد به ما كان من قول الصحابي وفعله، وقد يستعمل في غير الصحابي لكنه يقيد كقولنا موقوفٌ على قتادة.

س: ماذا يسمى هذا الموقوف؟

جـ: يسمى أثراً.

س: ما معنى قول الناظم [زُكِن]؟

جـ: أي عُلِمَ وفُهِمَ وعُرِف.

س: هل يستثنى من هذا الموقوف شيء؟

جـ: نعم يستثنى ماله حكم الرفع من قول الصحابي أو فعله فإنه يكون مرفوعًا حُكمًا.

س: مثِّل للموقوف والذي هو مرفوع حكمًا؟

جـ: مثل حديث عَبْدِ اللهِّ قَالَ: يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا.

ومثل صلاة علي -رضي الله عنه- في الكسوف ثلاث ركوعات في كل ركعة.

س: ما أضيف إلى الصحابي نوعان فما هما؟

جـ: ١- ما ثبت له حكم الرفع فإنه يسمى عندهم مرفوعا حكمًا.

٢- ومالم يثبت له حكم الرفع، فإنه يسمى موقوفًا.

س: متى يكون قول الصحابي مرفوعًا حكمًا؟

جـ: هو الذي ليس للاجتهاد والرأي فيه مجال، وإنما يؤخذ هذا عن الشرع؛ كأن يحدث الصحابي عن أخبار يوم القيامة، والأخبار الغيبية.

وكذلك إذا قال الصحابي من السنة كذا؛ كقول ابن عباس -رضي الله عنهما- حين قرأ الفاتحة في صلاة الجنازة وجهر بها، قال: (لتعلموا أنها سنة).

وكما قال أنس بن مالك -رضي الله عنه-: من السنة إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعًا.

وأيضًا لو أخبر أحدٌ من الصحابة عن الجنة والنار لقلنا: هذا مرفوع حكمًا.

س: هل يشترط في هذا النوع شروطاً؟

جـ: يشترط ألا يكون الصحابي ممن عرف بكثرة الأخذ عن بني إسرائيل.

س: هل ما أضيف إلى الصحابي ولم يثبت له حكم الرفع هل هو حجة أم لا؟

جـ: هذا فيه خلاف.

هناك من قسم الصحابة إلى ثلاثة أقسام كالعثيمين.

القسم الأول: أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما- لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر".

القسم الثاني: ما كان معروفًا بالفقه وبالإمامة والدين.

فإذا توفرت فيه الشروط فالظاهر أنه حجة من الشروط:

١ - ألا يخالف قول صحابي آخر. ٢ - ألا يخالف نصاً.

القسم الثالث: لم يكن معروفًا ولم يشتهروا بالفقه والإمامة كالأعراب قالوا فهذا ليس بحجة.

والصحيح: أن الصحابي إن كان من أهل الفقه والإمامة في الدين فقوله أولى من غيره، ولكن كونه حجة ويتعبد بها فلا، ولكن يستأنس به.

ومنهم من قال بأنه حجة بشرط ألا يُخالف نصًا، ولا صحابيًا آخر فإن خالف نصًا أخذ بالنص، وإن خالف صحابيًا آخر أُخذ بالأرجح.

س: هل الموقوف من قسم الصحيح أم من قسم الضعيف؟

جـ: على حسبه.

الحديث المرسل

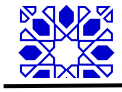

قال الناظم -رحمه الله-:

وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ وقَلْ غريبٌ ما روَى راوٍ فقط

س: ماذا ذكر الناظم في هذا البيت من أقسام الحديث؟

جـ: ذكر قسمين وهما: الحديث المرسل، والحديث الغريب.

س: هل انتقد على الناظم في هذا البيت؟

جـ: نعم قالوا الصواب

وَمُرْسَلٌ من فوق تابع سَقَطْ وقَلْ غريبٌ ما روَى راوٍ فقط

س: لماذا انتقد على الناظم في هذا؛ ما وجه الانتقاد؟

جـ: وجه الانتقاد حين ذكر الصحابي لأنه لو تبين لنا أن الساقط الصحابي لكان الحديث صحيحًا لأن الصحابة كلهم عُدُول.

س: ما تعريف المرسل؟

جـ: لغةً: مأخوذ من [رَسَلَ] وقيل المطلق والإرسال هو الإطلاق.

وفي الاصطلاح: ما أضافه التابعي إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذه الإضافة تشتملُ القول والفعل ونحو ذلك.

س: ما جمع مرسل؟

جـ: مراسِل ومَرَاسيل.

س: اذكر صورة من صور المرسل؟

جـ: أن يقول التابعي سواءً كان كبيرًا أو صغيرًا.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كذا أو فعل كذا- أو فعِلَ بحضرته كذا.

س: اذكر بعض كبار التابعين؟

جـ: ١- قيس بن أبي حازم. ٢- سعيد بن المسيب. ٣- مسروق بن الأجدع. ٤- الصنابحي.

س: مثِّل لمرسل كبار التابعين؟

جـ: ما أخرجة الإمام النسائي في السنن في كتاب الصيام تحت حديث برقم (٢١٩١): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِّ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ شُعَيْبٍ عَنِ اللَّيْثِ قَالَ أَنْبَأَنَا خَالِدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي هِلاَلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ رَسُولِ اللهِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وسعيد بن المسيب من كبار التابعين.

س: مثِّل لمرسل صغارِ التَّابعين؟

جـ: ما أخرجهُ الإمام أبو داود في المراسيل في كتاب البيوع: باب (٢٣) ما جاء في التجارة.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَهْرِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ بِالتِّجَارَةِ فِي الْبَزِّ وَالطَّعَامِ، وَنَهَاهُ عَنِ التِّجَارَةِ فِي الرَّقِيقِ.

فهذا حديثٌ مرسلٌ، فإن الزهري من صغار التابعين فلم يُدرك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س: اذكر بعض الرجال من مراسيل الطبقة المتوسطة؟

جـ: كمجاهد والشعبي.

س: اذكر بعض الرجال من مراسيل صغار التابعين؟

جـ: الزهري وقتادة وحميد الطويل.

س: هل المرسل يحتج به؟

جـ: المسألة فيها أقوال:

القول الأول: منهم من قبله مطلقًا.

القول الثاني: منهم من رده مطلقًا.

القول الثالث: مراسيل الصحابة مقبولة.

القول الرابع: مراسيل كبار التابعين مقبولة بشروط.

س: ما هي شروط قبول مراسيل كبار التابعين؟

جـ: ١- أن يعضد بمرسل آخر من غير تلك الطريق.

٢- أن يكون عليه فتوى الصحابة.

٣- أن يكون له شواهد أخرى ضعيفة ضعفاً خفيفاً.

س: ما هي أقوى المراسيل أو أحسنها؟

جـ:قيل: مراسيل سعيد بن المسيب.

س: ما هو المرسل الخفي؟

جـ: هو الذي لم يلقاه ولم يسمع منه وإنما كان معاصرًا له.

س: ما هو مرسل الصحابي؟

جـ: هو الحديث الذي أخذه الصحابي الصغير عن صحابي كبير فيرويه مباشرة عن رسول الله -ﷺ-.

س: فما حكم هذا المرسل؟

جـ: مقبول؟

س: مثِّل لمرسل الصحابي الصغير؟

جـ: ما جاء في الصحيحين عن أنس بن مالك في قتلى بدر فأنس بن مالك لم يشهد غزوة بدر لصغره. فلذلك سموه مرسلًا.

س: ما حكم مراسيل إبراهيم النخعي؟

جـ: مراسيل إبراهيم النخعي عن ابن مسعود كلها صحيحة.

قال إبراهيم كل ما حدثتكم عن ابن مسعود فأنا سمعته من جماعة عن ابن مسعود.

س: متى يكون المرسل أقوى من الموصول؟

جـ: قيل في مراسيل إبراهيم النخعي.

س: ما هي شروط المُرْسِل؟

جـ: ١- ألا يكون معروفًا بالرواية عن المجاهيل والمجروحين.

٢- أن يكون من كبار التابعين.

٣- ألا يعرف بالمخالفة للثقات.

س: اذكر كتبًا في المراسيل؟

جـ: ١- جامع التحصيل للعلائي.

٢- أبو زرعة العراقي والد الحافظ العراقي – لخص جامع التحصيل وسماه تحفة التحصيل وزاد عليه.

٣- لأبن أبي حاتم.

١- الإكليل على ما زاد من كتب المراسيل[١].

س: إذا عُلم أن التابعي لا يرسل إلا عن ثقة فهل يُقبل؟

جـ: نعم يقبل. وهذا قول علي بن المديني- يحيى بن سعيد القطان وشيخ الإسلام[٢].

(١) راجع كتاب الحافظ في النكت.

(٢) انظر العلائي، جامع التحصيل.

س: ما حكم مراسيل الصحابة؟

جـ: مراسيل الصحابة مقبولة عند جماهير العلماء لأنه لا يمكن أن يأخذه إلا عن صحابي.

س: هل هناك من الصحابة من روى عن بعض التابعين؟

جـ: نعم ولكنها قليلة ومعلومة وأكثرها لا يصح[1].

س: ما حال مراسيل الطبقة المتوسطة كمجاهد والشعبي؟

جـ: قيل إنها جيدة.

س: ما حكم مراسيل صغار التابعين كالزهري وقتادة وحميد الطويل؟

جـ: مراسيل واهية.

فائدة: قال الحافظ أبو علي الغسَّاني: (**ليس يُعَدُّ مرسل الصحابي مرسلًا**[2]).

س: مثِّل لما يُسمّى بمُرسل صحابي؟

جـ: رواية ابْنِ عَبَّاسٍ[3] -رضي الله عنهما-، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} صَعِدَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ، يَا بَنِي فُلاَنٍ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ، حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً يَنْظُرُ، وَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ قَدِ اجْتَمَعُوا، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ

(١) انظر تدريب الراوي (٣/ ١٣٨).

(٢) انظر النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي [١/ ٥٠٣-٥٠٥].

(٣) رواه البخاري.

أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقًا، قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ}.

فهذه الحادثة لم يدركها ابن عباس وإنما سمعها من بعض الصحابة فرواها لكن هذا لا يضر لعدالة الصحابة فهذا هو ما يسمى بمرسل الصحابي ومع ذلك فلا يعدُ مرسلًا.

س: ما حكم حديث الصحابي الذي لم يسمع من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جـ: هذا من قبيل المرسل عند المحققين، كأن يكون الصحابي ولد في حجة الوداع فيقول: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذا وفعل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كذا– ولم يسمعه من أحدٍ من الصحابة.

س: المرسل من أقسام الضعيف : لأن الواسطة بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين من رفعه مجهول إلا في مواضع فما هي؟

جـ: الأول: إذا علم الواسطة بين النبي –ﷺ– ومن رفعه فيحكم بما تقتضيه.

الثاني: إذا كان الرافع له صحابيًا.

الثالث: إذا علم أن رافعه لا يرفعه إلا عن طريق صحابي.

الرابع: إذا تلقته الأمة بالقبول.

الحديث الغريب

قال الناظم -رحمه الله-:

وقلْ غريبٌ ما روَى راوٍ فقط

س: لماذا سُمي غريبًا؟

جـ: قيل: لانفراد راويه عن غيره كالغريب الذي شأنه الانفراد عن وطنه.[قواعد التحديث]

س: ما هو الحديث الغريب؟

جـ: وهُو: ما يَتَفَرَّدُ بِروايَتِهِ شَخْصٌ واحِدٌ في أَيِّ مَوْضِعٍ [1].

فائدة: قال ابن الصلاح: الحديث الذي يتفرد به بعض الرواة، يوصَف بالغريب، وكذلك الحديث الذي يتفرد فيه بعضهم بأمر لا يذْكُره فيه غيره، إما في متنه، وإما في إسناده".

فائدة: وصف الحديث بكونِهِ مشهوراً، أو عزيزاً، أو غريباً، لايُنافي الصِّحَّةَ، ولا الضعفَ، بل قد يكونُ مشهوراً صحيحاً، أو مشهوراً ضعيفاً، أو غريباً صحيحاً، أو غريباً ضعيفاً، أو عزيزاً صحيحاً، أو عزيزاً ضعيفاً [2].

(١) نزهه النظر صـ٧٠. نقلًا من كتاب تركي العبديني

س: كيف تكون الغرابة في الحديث؟

جـ: كأن يرويه راوٍ واحد فقط، مثل ألا نجد راوياً من الصحابة إلا ابن عباس -رضي الله عنهما- فهو غريب، أو لم نجد راويًا من التابعين إلا قتادة – فهو غريب.

س: أين تكون الغرابة من السند؟

جـ: قد تكون في أول السند، وقد تكون في أثنائه، وقد تكون في آخره.

س: مثِّل لهذا؟

جـ: مثل حديث (إنما الأعمال بالنيات) هذا من الغريب لكنه غريب في طبقة الصحابة والتابعين، وأما بعد ذلك فقد انتشر انتشارًا عظيمًا.

س: ما الغالب في الأحاديث الغريبة؟

جـ: قال الإمام أحمد بن حنبل: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها عن الضعفاء [1].

س: إلى كم ينقسم الغريب؟

جـ: ١- غريب مطلق (الفَرْدُ المُطْلَقُ) وهو الذي تكون الغرابة في أصل السند ولو تعددت الطرق إليه وهو طرفه الذي فيه الصحابي (أي: التابعي) كَحديثِ النَّهْيِ عَنْ بيعِ الوَلاءِ وعَنْ هِبَتِهِ؛ تفرَّدَ بِهِ عبدُ اللهِ بنُ دينارٍ عنِ ابنِ عُمرَ.

= (٢) شرح التبصرة والتذكرة صـ ٣١٧-٣١٨، وغيره. تركي العابديني

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٢/ ٧٧).

٢- الغريب النسبي (الفَرْدُ النِّسْبِيُّ) يكون في طبقة من الطبقات هو الذي يكون التفرد في أثنائه كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد وسُمِّيَ نسبيّاً لكونِ التفرُّدِ فيهِ حصلَ بالنسبةِ إِلى شخصٍ معيَّنٍ، وإِنْ كانَ الحَديثُ في نفسِه مشهوراً [(١)].

س: ما الفرق بين الغريب والفرد؟

جـ: الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحًا؛ إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقِلَّته، فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي، وهذا من حيث إطلاق الاسمية عليهما، وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق؛ فلا يُفَرِّقون، فيقولون في المطلق والنسبي: تفرد به فلان، أو أغرب به فلان.

س: مثِّل للغريب الصحيح؟

جـ: حديث مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مرفوعا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنْ الْعَذَابِ.

ولم يروه عن سمي غير مالك قاله ابن عبد البر ثم أسند عن عبد الملك بن الماجشون قال: قال مالك ما لأهل العراق يسألونني عن حديث السفر قطعة من العذاب فقيل له لم يروه عن سمي أحد غيرك فقال لو عرفت ما حدثت به وكان مالك ربما أرسله لذلك .[فتح الباري (٣/ ٦٢٣) وذكر الحافظ أن مالكًا لم يتفرد به].

(١) النزهة للحافظ.

الحديث المنقطع

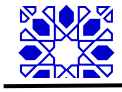

قال الناظم -رحمه الله-:

وَكُـــلُّ مَـــا لَمْ يَتَّصِـــلْ بحَـــال إِسْـــنَادُهُ مُنقطِـــعُ الأَوْصَـــالِ

س: ما الذي ذكره الناظم في هذا البيت من أقسام الحديث؟

جـ: ذكر الحديث المنقطع.

س: ما تعريف الحديث المنقطع؟

جـ: المنقطع لغةً: هو الشيء المقطوع عن غيره.

اصطلاحًا: هو ما سقط من إسناده راوٍ فأكثر بشرط عدم التوالي وقبل الوصول إلى الصحابي[1].

س: لماذا ذكر في تعريف المنقطع ما سقط راوٍ واحد؟

جـ: حتى لا يدخل المعضل لأنه إذا سقط من السند اثنان على التوالي صار معضلًا.

س: لماذا قال قبل الوصول إلى الصحابي؟

جـ: حتى لا يدخل فيه المرسل.

---

(١) التوضيح الأبهر صـ٣٨.

س: ما الفرق بين المعلق، والمنقطع، والمرسل، والمعضل؟

جـ: المعلق: انقطاع من أول السند.

المنقطع: انقطاع من وسط السند.

المرسل: انقطاع من آخر السند.

المعضل: انقطاع من أول السند، أو من وسطه، أو من آخره، لكن بشرط أن يكونا اثنين على التوالي.

س: ما معنى قول الناظم (وَكُلُّ مَا)؟

جـ: أي كل مَروي.

س: هل قد يكون أيضاً المرسل معضلا في نفس الوقت؟

جـ: نعم إذا كان السقط اثنين من آخر السند على التوالي.

س: هل قد يكون المعلق معضلاً في نفس الوقت؟

جـ: نعم إذا كان السقط اثنين من أول السند على التوالي.

س: ما معنى قول الناظم (إِسْنَادُهُ مُنقطِعُ الأَوْصَالِ)؟

جـ: أي إسناده ضعيف لانقطاعه.

س: ما هي الأوصال؟

جـ: هي المفاصل. [مختار الصحاح]

فائدة: الانقطاع في الأسانيد له صورٌ كثيرة، فقد يكون الانقطاع في مواضع وقد يكون في موضعين أو أكثر وتتفاوت درجاتُ الانقطاع، فقد يكون بعد سماع

الرَّاوي لذلك الحديث ممن روى عنه، وقد يكون بعدم إدراكه له، وقد يكون بعدم رؤيته مع معاصرته له.

س: مثِّل للانقطاع لعدم الإدراك؟

جـ: قال الإمام أحمد -رحمه الله- (٤/ ٣٢١): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ شِمْرٍ عَنْ خُرَيْمٍ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا أَنْ فِيكَ اثْنَتَيْنِ كُنْتَ أَنْتَ قَالَ إِنْ وَاحِدَةً تَكْفِينِي قَالَ تُسْبِلُ إِزَارَكَ وَتُوَفِّرُ شَعْرَكَ قَالَ لَا جَرَمَ وَاللهِ لَا أَفْعَلُ.

قال العلامة الوادعي -رحمه الله- تعالى: هذا الحديث إذا نظرت في سنده وجدتهم رجال الصحيح، إلا شمر بن عطية وقد وثقه النسائي وابن سعد وابن نمير وابن معين كما في "تهذيب التهذيب" ولكنه لم يدرك خريم بن فاتك كما في "تهذيب التهذيب" فالحديث منقطع[1].

س: مثل للانقطاع بعدم السَّماع مع أنه رآهُ؟

جـ: قال الإمام الترمذي -رحمه الله-(ج٦ص٦٠٥): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: تُوُفِّيَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ- يَعْنِي رَجُلً-أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:" أَوَلَا تَدْرِي،فَلَعَلَّهُ تَكَلَّمَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ،أَوْ بَخِلَ بِمَا لَا يَنْقُصُهُ". قَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيب.

(١) أحاديث معلة ظاهرها الصحة برقم (١٣٠) (ص: ١٢٨).

هذا الحديث إذا نظرت في سنده وجدتهم رجال الصحيح إلا سليمان بن عبد الجبار، وقد قال ابن أبى حاتم: إنه صدوق كما في تهذيب التهذيب ، روى عن أنس ولم يثبت له منه سماع وفى تهذيب التهذيب أيضا وقال الخليلي: رأى أنساً ولم يُرزَق السماع منه، وما يرويه عن أنسٍ ففيه الإرسالُ [1].

س: مثِّل للانقطاع مع عدم الرؤية (نفي الرؤية)؟

جـ: قال الإمام أحمد -رحمه الله- (ج٣ص٢٩٢): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ -رضي الله عنهما- قَالَ: بَايَعْنَا نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعلى آله وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى أَلَا نَفِرَّ.

قال العلامة الوادعي -رحمه الله- هذا الحديث إذا نظرت إلى سنده وجدتهم رجال الصحيح إلا سليمان بن قيس وهو اليشكري وقد وثقه أبو زرعة والنسائي كما في "تهذيب التهذيب".

ولكن في "تهذيب التهذيب" قال البخاري: يقال إنه مات في حياة جابر ولم يسمع منه قتادة ولا أبو بشر ولا نعرف لأحد سماعاً إلا أن يكون عمرو بن دينار سمع منه في حياة جابر.

وفي "تهذيب التهذيب" أيضا: أن ابن حبان قال: لم يره أبو بشر [2].

---

(١) أحاديث معلة ظاهرها الصحة برقم (١٨) (ص: ٣٨).

(٢) أحاديث معلة ظاهرها الصحة برقم (٨٦) (ص: ٩٣). نقلا من كتاب تركي العبديني.

س: هل الحديث المنقطع من قسم الصحيح أو الضعيف؟

جـ: من قسم الضعيف للجهالة بحال الراوي الساقط من الإسناد.

س: مثِّل للانقطاع بعدم الإدراك؟

جـ: قال الإمام أبو داود في سننه(٣٥٨٦): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَهْرِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رضى الله عنه - قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرَّأْىَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُصِيبًا لأَنَّ اللَّهَ كَانَ يُرِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَّا الظَّنُّ وَالتَّكَلُّفُ.

قال المنذري: هذا منقطع لأن ابن شهاب الزهري لم يدرك عمر فلم يتصل السند.

س: كيف يعرف الانقطاع؟

جـ: ١- يعرف بجمع الطرق.

٢- أو بالنظر في ترجمة شيخ الراوي هل هو ممن سمع منه.

٣- أو ينظر من روى عنه، وبذلك يمكن التعرف على اللقاء والاجتماع والسماع.

٤- النظر في التأريخ متى ولد ومتى توفي، وذلك في كل تلميذ وشيخه.

س: هل الانقطاع خاص في المرفوع؟

جـ: لا، بل يدخل فيه الموقوف، والمقطوع.

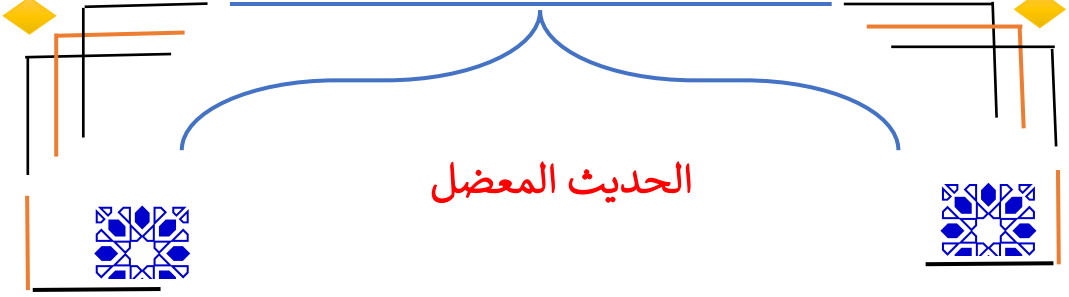

الحديث المعضل

قال الناظم -رحمه الله-:

وَالْمُعْضَـــلُ السَّـــاقِطُ مِنْـــهُ اثنـــانِ وَمـــا أَتـــى مُدَلَّســـاً نوعـــانِ

س: ما تعريف المعضل؟

جـ: المعضل في اللغة: ما استشكل من الأمور.

اصطلاحًا: هو ما سقط من إسنادهِ اثنان أو أكثر على التوالي.

س: ما حال الحديث المعضل؟

جـ: ضعيف عند المحدثين لجهالة الساقطين من الإسناد.

س: أيهما أسوأُ حالًا المعضل أو المنقطع؟

جـ: قال الحافظ ابن حجر: قال الجوزجاني (في الأباطيل والمناكير(١/ ١٢)) : ((المعضل أسوأ حالاً من المنقطع، والمنقطع أسوأ حالاً من المرسل والمرسل لا تقوم به حجة)).

قلت (أي الحافظ): وإنما يكون المعضل أسوأ حالاً من المنقطع إذا كان الانقطاع في موضع واحد من الإسناد، وأما إذا كان في موضعين أو أكثر،

فإنه يساوي المعضل في سوء الحال [1].

س: مثِّل للمعضل؟

جـ: عن عمرو بن شعيب قال: قاتل عبد مع رسول الله -ﷺ- يوم أحد فقال له رسول الله -ﷺ- أذن لك سيدك؟ قال لا فقال لو قتلت لدخلت النار. قال سيده: فهو حر يا رسول الله فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -(الآن فقاتل).

قال الحاكم ما خلاصته: أعضله عمرو بن شعيب، ولا نعلم أحدًا من الرواة وصله ولا أرسله عنه فالحديث معضل .

س: من أين يكون الإعضال هل من أول السند أو من آخره أو من وسطه؟

جـ: قد يكون من أول السند وقد يكون من وسط السند وقد يكون من آخره.

س: مثل للمعضل؟

جـ: ما رواه الأعمش عن الشعبي قال: (يقال للرجل يوم القيامة: عملت كذا وكذا؟ فيقول: ما عملته فيختم على فيه...)

قال ابن الصلاح: فقد أعضله الأعمش لأن الشعبي: يروية عن أنس عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقد أسقط منه الأعمش أنس بن مالك والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فناسب أن يكون معضلاً [2].

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٥٨١).

(٢) مقدمة بن الصلاح.

الحديث المدلس

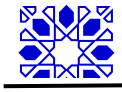

قال الناظم -رحمه الله-:

وَالمُعْضَـــلُ السَّـــاقِطُ مِنْـــهُ اثنـــانِ ... وَمـــا أَتـــى مُدَلَّســـاً نوعـــانِ

الأَوَّلُ الإِسْـــــقَاطُ للشـــــيخ وأَنْ ... يَنقُـــلَ عمَّـــنْ فوْقَـــهُ بعَـــن وأَنْ

والثّـــانِ لا يُســـقطهُ لكـــن يَصِـــفْ ... أَوْصَـــافهُ بِـــما بِـــه لا يَنْعَـــرِف

س: ما معنى قول الناظم (وَما أَتى)؟

جـ: أي وما جاء من الأخبار والأحاديث.

س: ما معنى (مُدَلَّساً)؟

جـ: التدليسُ مأخوذٌ منَ الدلسِ بالتحريكِ وهو اختلاطُ الظلامِ الذي هو سببٌ لتغطيةِ الأشياءِ عن البصرِ.

وفي الاصطلاح: رواية الراوي عمن لقيه مالم يسمعه منه موهمًا أنه سمعه بصيغة موهمة كعن وأن.

هو رواية عمَّن سمع منه بالجملة مالم يسمع منه بصيغة توهم السماع كعن وأن، وقال – وذكر.

س: إلى كم ينقسم التدليس؟

جـ: قسمه الناظم إلى قسمين.

س: ما هما القسمان؟

جـ: ١- تدليس الإسناد. ٢- تدليس الشيوخ.

س: هل هناك من قسم التدليس إلى أكثر من قسمين؟

جـ: نعم

١- تدليس الإسناد. ٢- تدليس الشيوخ. ٣- تدليس التسوية.

٤- تدليس القطع. ٥- تدليس السكوت. ٦- تدليس العطف.

٧- تدليس البلدان. ٨- تدليس الحذف.

س: أيهما أصح في التقسيم إلى قسمين أو إلى ستة أقسام؟

جـ: الصحيح التقسيم إلى قسمين.[١]

وقسمه الزركشي أقسامًا كثيرة.[٢]

وقسمه العراقي إلى ثلاثة أقسام[٣] -.

---

(١) ١- تبعًا لابن الصلاح في معرفة أنواع علوم الحديث صـ٧٣. ٢- ومن وافقه كالنووي في التقريب والتيسير مع التدريب (١/ ٣٥٢). ٣- ابن كثير اختصار علوم الحديث (١/ ١٧٢). ٤- ابن الملقن المقنع في علوم الحديث (١/ ١٥٤-١٥٥). ٥- ابن جماعة – المنهل الرَّوي في مختصر علوم الحديث النبوي ص٧٢. ٦- البقاعي – النكت الوفية (١/ ٤٣٣). ٧- ابن حجر – النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٦١٤-٦١٥). ٨- السخاوي – فتح المغيث (١/ ٣١٣).

(٢) في نكت الزركشي ص١٨٣.

(٣) في التقييد والايضاح ص٩٥

قال البقاعي: والتحقيقُ أنهُ ليسَ لنا إلا قسمانِ: الأولُ: تدليسُ الإسنادِ، والثاني: تدليسُ الشيوخِ ويتفرعُ على الأولِ تدليسُ العطفِ وتدليسُ الحذفِ. وأما تدليسُ التسويةِ فيدخلُ في القسمينِ فتارةً يصفُ شيوخَ السندِ بما لا يعرفونَ بهِ مِن غيرِ إسقاطٍ فتكونُ تسويةَ الشيوخِ وتارةً يسقطُ الضعفاءَ فتكونُ تسويةَ السند وهذا يسميهِ القدماءُ: تجوِيداً فيقولونَ جوده فلانٌ يريدونَ ذكرَ مَن فيهِ منَ الأجوادِ وحذفَ الأدنياءَ[1].

س: هل هناك تدليس في البيع؟

جـ: نعم، وهو أن يُظهر المبيع بصفةٍ أحسن مما هو عليه في الواقع.

قول الناظم: الأول الإِسْقَاطُ للشيخِ وأَنْ

س: ما الذي ذكره الناظم في هذا البيت من أنواع التدليس؟

جـ: تد ليس الإسقاط (تدليس الشيوخ).

س: هل يسمى هذا التدليس غير هذا الاسم؟

جـ: نعم يسمى تدليس الإسناد.

س: ما تعريف تدليس الإسناد؟

جـ: هو أن يروي ممن لقيه ما لم يسمع منه موهمًا أنه سمعه منه، أو عمن عاصره ولم يلقه موهمًا أنه قد لقيه وسمعه منه، ثم قد يكون بينهما واحد، وقد يكون أكثر.

(١) النكت الوفية(١/ ٤٥١) ونقله عنه الصنعاني في توضيح الأفكار (١/ ٣٧٦).

س: كيف صيغة التدليس؟

جـ: هو ما يقول المدلس أخبرنا فلان، أو حدثنا فلان، أو ما أشبههما وإنما يقول (قال: فلان) أو (عن فلان) ونحو ذلك [١].

س: متى يكون تدليسًا؟

جـ: إذا كانَ المدلِّسُ قد عاصرَ المرويَّ عنه أو لقيَهُ ولم يسمع منه، أو سمعَ منه ولم يسمعْ منه ذلكَ الحديثَ الذي دلَّسَهُ عنه [٢]. أما إذا روى عمَّنْ لم يدركْهُ بلفظٍ موهمٍ فإنَّ ذلك ليس بتدليسٍ على الصحيحِ المشهورِ [٣].

س: لماذا سمي مدلّس؟

جـ: لأن الراوي غطى العيب الذي فيه وستره.

س: عرِّف تدليس التسوية؟

جـ: هو إسقاط روٍ بين ثقتين لا يسقط شيخه وإنما شيخ شيخه.

س: عرِّف تدليس الشيوخ؟

جـ: هو أن يروي الراوي عن شيخ فيسميه أو يكنيه أو ينسبه بما لا يعرف به كي لا يعرف ولا يهتدي إليه.

---

(١) معرفه أنواع علم الحديث (٧٣).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (ص: ٧٩-٨٠).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (ص: ٨٠).

س: عرِّف تدليس العطف؟

جـ: هو أن يكون الراوي له شيخان فسمع من واحد ولم يسمع من الثاني ويعطف على الذي لم يسمع منه.

س: عرِّف تدليس السكوت (ويسمى القطع)؟

جـ: وهو أن يذكر الصيغة، ثم يسكت ثم ينوي القطع.

س: عرِّف تدليس البلدان؟

جـ: هو أن يسمي بلدًا غير معروفة ببلد مشهورة.

مثل: كأن يقول: حدثني ما وراء النهر.

س: كيف يعرف التدليس؟

جـ:١- بتصريح المدلس.

٢- تنصيص إمام من الائمة.

س: ما سبب التدليس؟

جـ: ١- صغر السن منه كأن يتحفظ أن يروي عن شيخه ممن هو أصغر منه.

٢- أن يكون نازل الرواية [أي: الذي أسقطه].

٣- إرادة التكثر من الشيوخ.

٤- امتحان الطلبة.

٥- إجلال التلميذ لشيخه أن يروي عن ضعيف.

٤- أن يكون ضعيفًا، الذي أسقطه.

س: متى يكره التدليس ومتى يُحرم؟

جـ: يكره إذا كان أصغر سنًا منه أو نازل الرواية.

ويحرم كأن يكون أسقط ضعيفًا، أو أوهم أنه رجل آخر من الثقات على وفق اسمه وكنيته.

س: هل تقبل رواية المدلس؟

جـ: التفصيل – إذا صَرَّح قُبلت وإن لمن يصرح لم تقبل.

س: من هم الذين شهروا بتدليس التسوية؟

جـ: بقية بن الوليد – والوليد بن مسلم.

س: من هم الذين شهروا بتدليس العطف؟

جـ: هُشيم، وعمر بن علي المقدسي.

س: ماذا حكم العلماء على التدليس؟

جـ: ١ – منهم من رده مطلقًا– غير مقبول.

٢– منهم من قبله مطلقًا– غير مقبول.

٣– منهم من فصَّل فقالوا يقبل بشروط.

س: ما هي الشروط التي ذكروها بقبول التدليس؟

جـ: ١ – إذا صرح قُبل.

٢– إذا عُرِف للراوي سماعًا.

س: هناك قرائن لقبول عنعنة المدلس فما هي؟

جـ: ١- أن يكون هذا المدلس له تلميذ انتقى من أحاديثه ما سمعه وما ليس فيه تدليس (مثل: أبي الزبير محمد بن تدرس، إذا روى عنه الليث مقبولة لأنه لا يروي عنه إلا ما سمع منه).

شعبة عن أبي إسحاق.

وقتادة عن الأعمش.

٢- أن يكون هذا المدلس أكثر عن بعض مشايخه محمولة على الاتصال- كالأعمش عن أبي صالح السمان.

وأبي وائل شقيق عن إبراهيم النخعي.

٣- إذا كانت عنعنة المدلس في الصحيحين أو في أحدهما.

أن يكون المدلس لا يدلس إلا عن ثقة. كـ سفيان بن عيينة- قال ابن حبان وهذه ليست إلا لسفيان.

س: كيفية صورة تدليس الإسناد؟

جـ: صورته أنْ يرويَ حديثاً عن شيخٍ ثقةٍ، وذلكَ الثقةُ يرويه عنْ ضعيفٍ عن ثقةٍ، فيأتي المدلِّسُ الذي سمعَ الحديثَ من الثقةِ الأولِ، فيُسقط الذي في السندِ، ويجعل الحديثَ عن شيخِهِ الثقةِ عن الثقةِ الثاني، بلفظٍ محتملٍ، فيستوي الإسنادُ، كلُّهُ ثقاتٌ [1]. وهذا شرُّ أقسام التدليس.

(١) شرح التبصرة والتذكرة (ص: ٨٤).

س: مثل لتدليس الإسناد؟

جـ: قال ابن أبي حاتم في[كتابه العلل (٢/ ١٥٥)] سَمِعتُ أَبِي وذكر الحديث الذي رواه إسحاق بن راهويه عن بقية قال حدثني أبو وهب الأسدي حدثنا نافع، عن ابن عمر قال: لاَ تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه.

قال أبي: هذا الحديث له علة قل من يفهمها.

رَوَى هذا الحديثَ عبيدُ الله بنُ عمرٍو، عن إسحاقَ بنِ أبي فروةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ -ﷺ-. وعبيدُ الله بنُ عمرٍو كنيته أبو وَهْبٍ وهو أسديٌ. فكناهُ بقيةُ ونسبَهُ إلى بني أسدٍ لكي لا يُفطَنَ له. حتى إذا تُرِكَ إسحاقُ بنُ أبي فروةَ من الوسط لا يُهتدى له. - قال -: وكان بقيّةُ مِن أفعلِ الناسِ لهذا [(١)].

س: مثِّل لإسناد القطع أو الحذف؟

جـ: قال علي بن خشرم كُنَّا عند ابنِ عُيينةَ، فقالَ: الزُّهْريُّ، فقيل له: حدّثَكُمُ الزهريُّ؟ فسكتَ. ثمَّ قالَ: الزهريُّ، فقيل له: سمعتَهُ من الزهريِّ؟ فقال: لا لم أسمعْهُ من الزهريِّ ولا ممَّنْ سمِعَهُ من الزهريِّ، حدّثني عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن الزهريِّ [(٢)].

(١) شرح التبصرة والتذكرة (ص: ٨٤).

(٢) اختصار علوم الحديث (١/ ١٧٣).

س: ما معنى قول الناظم: يَنقُلَ عمَّنْ فوْقَهُ بعَن وأَنْ؟

جـ: كشيخ شيخه الذي عُرف لهُ منه سماع، أو معاصرة، أو لقاء وتكون الرواية بصيغة محتملةٍ للسماع وعدمه، وهذه الصِّيغ كثيرة ومنها (عن، وأن، وقال، وذكره ونحوها).

س: قول الناظم: (والثّانِ لا يُسقطهُ لكن يَصِفْ) ما المقصود بالثاني؟

جـ: تدليس الشيوخ وهو أن يسمي شيخاً سمع منه بغير اسمه المعروف أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لم يشتهر به كيلا يعرف [1].

س: مثِّل لهذا القسم؟

جـ: عنِ محمَّدِ بنِ السَّائبِ الكَلْبيِّ العلاَّمةِ في الأنسابِ، أحدِ الضعفاء، فقدْ روى عنهُ: أبو أسامةَ حمادُ بنُ أسامةَ فَسمَّاهُ: حمَّادَ بنَ السائبِ وروى عنهُ: محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ يسارٍ

فسمَّاهُ مرةً، وكنَّاهُ مرةً: بأبي النضرِ، ولم يسمِّهِ. وروى عنهُ: عَطِيَّةُ العَوْفيُّ فكنَّاهُ: بأبي سعيدٍ، ولمْ يسمِّهِ [2].

(١) المنهل الروي – لأبن جماعه صـ٧٣.

(٢) شرح التبصرة والتذكرة (ص: ٣٨٨).

س: ما معنى قول الناظم [لا يُسقطهُ]؟

جـ: أي لا يسقط ذلك المدلس شيخة الذي سَمِعَ منه الحديث.

س: ما معنى قول الناظم (لكن يَصِفْ)؟

جـ: أي يذكُرهُ بوصفٍ لا يشتهر به، من اسم، أو كُنيةٍ، أو نِسبة إلى قبيلةٍ، أو صفةٍ، أو بلدةٍ، أو نحو ذلك.

س: ما معنى قول الناظم (أوْصَافهُ بِما بِه لا يَنْعَرِف)؟

جـ: أوصاف لا يعرف بها الراوي مما ذكر من اسم أو كنية أو نحو ذلك.

الحديث الشاذ

قال الناظم -رحمه الله-:

ومَـــا يُخَـــالِفُ ثقـــةٌ فِيـــهِ المـــلا ... فالشَّـــاذُّ والمقلـــوبُ قِســـمانِ تَـــلا

إبـــدالُ رَاوٍ مّـــا بـــرَاوٍ قِسْـــمُ ... وقَلْـــبُ إِسْـــنَادٍ لِمَـــتن قِسْـــمُ

س: ذكر الناظم في هذين البيتين قسمين من أقسام الحديث فما هما؟

جـ: الشاذ والمقلوب.

س: ما معنى قول الناظم (ومَا يُخَالِفُ ثقةٌ)؟

جـ: أي راوٍ ثقة يخالف أمَّا بزيادةٍ أو نقص في سندٍ أو متن.

س: ما معنى (الملا)؟

جـ: أي الجماعة.

س: ما تعريف الشاذ؟

جـ: لغة: المنفرد.

اصطلاحًا: هو مخالفة المقبول لمن هو أولى منه صفة أو عددًا.

س: ما معنى صفة أو عددًا؟

جـ: صفة: أي أحفظ منه. وعددًا: أي أكثر منه.

س: أين يقع الشذوذ؟

جـ: يقع في المتن، ويقع في السند، ويقع فيهما جميعًا.

س: مثِّل للشذوذ في المتن؟

ج: شذوذ المتن مثل حديث تحريك السبابة في الصلاة[1].

س: مثل للشذوذ في الإسناد؟

جـ: روى الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عُيينة عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَوْسَجَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلاً مَاتَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَلَمْ يَدَعْ وَارِثًا إِلاَّ عَبْدًا هُوَ أَعْتَقَهُ فَأَعْطَاهُ النَّبِىُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِيرَاثَهُ. قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَالْعَمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِى هَذَا الْبَابِ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ وَلَمْ يَتْرُكْ عَصَبَةً أَنَّ مِيرَاثَهُ يُجْعَلُ فِى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ.

وتابَعَ ابنَ عُيَيْنَةَ على وَصْلِهِ ابنُ جُريجٍ وغيرُه.

وخالفَهُم حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، فرواهُ عَنْ عَمْرو بنِ دينارٍ عَن عَوْسَجَةَ ولم يَذْكُرِ «حديث» ابنَ عباسٍ. قال أبو حاتمٍ: المَحفوظُ حديثُ ابنِ عُيَيْنَةَ. اهـ كلامُه.

فحمَّادُ بنُ زيدٍ مِن أَهلِ العدالةِ والضَّبطِ، ومعَ ذلك رجَّحَ أبو حاتمٍ روايةَ مَن هُم أَكثرُ عدداً منهُ[2].

* وقد تقدم الكلام على الشاذ في قسم الحديث الصحيح مفصلًا.

---

(١) شذ بها زائدة بن قدامة.

(٢) نزهه النظر صـ٩٧-٩٨.

الحديث المقلوب

قال الناظم -رحمه الله-:

والمقلـــــــوبُ قِســـــــمانِ تَـــــــلا
إبـــــدالُ رَاوٍ مّـــــا بـــــرَاوٍ قِسْـــــمُ وقَلْـــــبُ إِسْـــــنَادٍ لِمـــــتن قِسْـــــمُ

س: ما تعريف المقلوب لغة؟

جـ: هو من قَلَبَ الشيء قلبًا، جَعَلَ أعلاهُ أسفلهُ أو يمينه شمالهُ أو باطنهُ ظاهرهُ.

س: إلى كم ينقسم المقلوب؟

جـ: إلى قسمين:

١- مقلوب في السند. ٢- مقلوب في المتن.

س: ما حقيقة مقلوب السند؟

جـ: إبدالُ من يُعرف برواية غيره، فيدخل فيه إبدال راوٍ أو أكثر من راوٍ حتى الإسناد كله.

س: ما سبب القلب في السند؟

جـ: ١- قد يقع ذلك عمدًا. ٢- أو لقصد الإغراب.

٣- أو لقصد الامتحان. ٤- وقد يقع وهما[١].

س: ما هو مقلوب المتن؟

جـ: سماه بعضهم المنقلب: وهو أن يكون على وجه فينقلب بعض لفظه على الراوي فيتغير معناه، وربما انعكس[٢].

س: مثِّل لمقلوب السند؟

جـ: حديثٌ رواهُ عمرُو بنُ خالدٍ الحرانيُّ، عن حمّادِ بنِ عمرٍو النَّصِيْبِيِّ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ -رضي الله عنه- مرفوعاً: ((إذا لَقِيتُم المشركينَ في طريقٍ، فلا تبدؤوهم بالسلامِ، ... الحديث)). فهذا حديثٌ مقلوبٌ. قلبهُ حمّادُ بنُ عمرٍو - أحدُ المتروكينَ - فجعلَهُ عن الأعمشِ، وإنّما هو معروفٌ بسهيلِ بن أبي صالحٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ.

هكذا رواهُ مسلمٌ في صحيحهِ من روايةِ شُعبةَ، والثوريِّ، وجريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، وعبدِ العزيزِ بنِ محمدٍ الدَّراوَرْدِيِّ، كلُّهم عن سُهَيْلٍ[٣].

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر (٢/ ٧٨٠).

(٢) الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية للسخاوي، ط. أولاد الشيخ (ص: ٢١١).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (ص: ١٣١-١٣٢).

س: مثِّل للمقلوب في المتن؟

جـ: كحديثِ أَبي هُريرةَ «رضي الله تعالى عنه» عندَ مُسلمٍ في السَّبعةِ الَّذينَ يُظِلُّهُم اللهُ تحتَ ظلِّ عَرْشِهِ، ففيهِ: رَجلٌ تصدَّقَ بصدَقةٍ أَخْفاها حتَّى لا تَعْلَمَ يمينُهُ ما تُنْفِقُ شِمالُهُ»،

فهذا ممَّا انْقَلَبَ على أَحدِ الرُّواةِ، وإِنَّما هو: «حتَّى لا تعْلَمَ شِمالُه ما تُنْفِقُ يمينُهُ»؛ كما في صحيح البخاري وغيره [1].

س: قول الناظم: **إبدالُ رَاوٍ مّا بِرَاوٍ قِسْمُ؟**

جـ:هو أن يكون الحديث مشهورًا براوٍ، فجُعلَ مكانهُ راوٍ آخر في طبقته ليصير بذلك غريبًا مرغوباً فيه.

كحديث مشهور بسالمٍ فجعلَ مكانه نافعٌ.

وكحديث مشهور بمالكٍ فجعل مكانه عُبيدُ الله بن عُمر ونحو ذلك.

س: من الذي شهر بهذا العمل؟

جـ: ١- حماد بن عمروٍ النَّصيبيَّ.

٢- إسماعيل بن أبي حيَّة اليَسَعُ.

٢- بهلول بن عُبيدٍ الكنديُّ.

---

(١) شرح التبصرة والتذكرة للحافظ ابن حجر (ص: ١٣١). نقلًا من كتاب تركي العبديني صـ١٠٧.

س: ما معنى قول الناظم: **وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمتنٍ قِسْمُ؟**

جـ: وهو أن يؤخذ إسنادُ متنٍ فيجعل على متنٍ آخر، ومتن هذا فيجعل بإسناد آخر، كما صنع أهل بغداد مع البخاري على تصحيح هذه القصة.

س: هل هناك فروق بين المحفوظ، الشاذ، المنكر، والمعروف؟

جـ: ١- الشاذ: هو ما رواه الثقة مخالفًا لمن هو أرجح منه.

٢- المنكر: هو ما رواه الضعيف مخالفًا للثقة.

٣- المحفوظ: هو ما رواه الأرجح مخالفًا لثقة دونه، وهو مقابل الشاذ.

٣- المعروف: هو ما رواه الثقة مخالفًا للضعيف وهو مقابل المنكر.

س: ما معنى (ما) هنا بقوله إبدالُ رَاوٍ مّا بِرَاوٍ قِسْمُ؟

جـ:(ما) هنا نكرة واصفة. أي أنك تقدر ما بأي، والتقدير إبدال راوٍ أي راوٍ.

س: كيف نعرف أن هذا السند مقلوب وقد يكون على الوضع صحيح؟

جـ: ١- إذا جاء من طريق آخر أوثق مما رواه هو.

٢- أو جاء من قبل الراوي أنه مثلًا حدث به في حال حفظه بالصحيح وحين كبر أتى به مقلوبًا.

س: من الذي يعتني بقلب الإسناد وقلب المتن؟

جـ: قلب الإسناد يعتني به المحدثون، لأن به الصحة والضعف.

وقلب المتن يعتني به الفقهاء – لأنه يتغير به الحكم.

الحديث الفرد

قال الناظم -رحمه الله-:

وَالفَـــــرْدُ مـــــا قيّدْتَـــــهُ بِثَقَـــــةٍ أَوْ جَمْـــــعٍ أَوْ قَصرِ عـــــلى رِوَايـــــة

س: ماذا ذكر الناظم في هذا البيت؟

جـ: ذكر الحديث الفرد.

س: عرِّف الحديث الفرد؟

جـ: لغةً: هو الوتر – يَدلُّ على وَحدَه[1].

اصطلاحًا: هو الحديث الذي يتفرد بروايته راوٍ واحد.

س: إلى كم ينقسم الحديث الفرد؟

جـ: ١ – فردٌ مطلق. ٢ – فردٌ نسبيٌ.

س: ما هي صورة الفردِ المُطلق؟

جـ: هو أن يتفرَّد بحديث في أصل السند من جهة الصحابي فيرويه تابعي واحد عن صحابي، ولا يُتابعه غيرُه في روايته عن ذلك الصَّحابي وسواء تعدَّد التفردُ بعد التَّابعي أم، لا[2].

(١) معجم مقاييس اللغة(٤/ ٥٠٠) ماده (فرد).

س: ماهي صورة الفرد النسبي؟

ج: إذا كان هذا الحديث لم يُروَ إلا من طريق واحد بالنسبة لأهل الشام أو أي بلد.

س: الفرد المطلق نوعان فما هما؟

جـ: النوع الأول: تفردُ شخص من الرُّواةِ بالحديث.

س: مثِّل لهذا النوع الذي هو تفرد شخص من الرُّواة بالحديث؟

جـ: ما جاء في الصحيحين حديث ابن عيينة عن عمرو بن دينار، عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- في حصار الطائف. تفرد به ابن عيينة عن عمرو، وعمرو عن أبي العباس وأبو العباس عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- كذلك [1].

س: ما هو النوع الثاني من أنواع التفرد المطلق؟

جـ: هو تفرُّد أهل بلدٍ بالحديث دونَ غيرهم.

س: مثِّل لهذا القسم؟

جـ: حديث عائشة -رضي الله عنها- ((في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء -رضي الله عنه- له طريقان عنها رواتهما مدنيان.

قال الحاكم: ((تفرد أهل المدينة بهذه السنة)) [2].

= (٢) شرح القاري على [النزهة] صـ ٢٣٣.

(١) النكت للحافظ ابن حجر (٢/ ٦٤٢) ط. دار الإمام أحمد.

(٢) النكت للحافظ ابن حجر (٢٩١- ٢٩٢) ط. دار الإمام أحمد (٢/ ٦٤٢-٦٤٥).

س: الفرد النِّسبي يتنوع أنواعًا فما هي؟

جـ: ١ - تفرُّد شخص عن شخص.

س: مثِّل لهذا القسم؟

جـ: حديث عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر -رضي الله عنه- في قصة الكُدية التي عرضت لهم يوم الخندق.

أخرجه البخاري[1]، وقد تفرد به عبد الواحد عن أبيه. وقد روي من غير حديث جابر -رضي الله عنه-.

س: ما هو النوع الثاني من أنواع التفرُّد النسبي؟

جـ: هو تفرُّد أهلِ بلدٍ عن شخص.

س: مثل لهذا النوع؟

جـ: حديث يزيد مولى المنبعث، عن زيد بن خالد الجهني في ((اللقطة)). تفرد به أهل المدينة عنه.

رواه عنه ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ويحيى بن سعيد الأنصاري وهما مدنيان.

س: ما هو النوع الثالث من أنواع التفرد النسبي؟

جـ: تفرُّد شخص عن أهل بلد، وهو عكس الذي قبله، فهو قليل جداً وصورته أن ينفرد شخص عن جماعة بحديث تفردوا به.

---

(١) برقم (٤١٠١).

س: ما هو النوع الرابع من أنواع التفرد النسبي؟

جـ: هو تفرُّدُ أهل بَلَدٍ عن أهل بلدٍ آخر.

س: مثِّل لهذا النوع؟

جـ: ما رواه أبو داود برقم (٣٤٠) من حديث جابر -رضي الله عنه- في قصة المشجوج: ((إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصب على جرحه خرقة)). قال ابن أبي داود فيما حكاه الدار قطني في السنن (٧١٨): ((هذه سنة تفرد بها أهل مكة، وحملها عنهم أهل الجزيرة)). اهـ

والمتفرد به من أهل الجزيرة: الزبير بن خُرَيق، تفرَّد به عطاء وهو من أهل مكة، رواه عطاء عن جابر وهو مدني.

س: ما الغالب في الحديث الفرد؟

جـ: الغالب على الأفراد أنها ضعيفة.

س: ما حكم الحديث الفرد؟

جـ: منه الصحيح والحسن والضعيف.

س: ما معنى قول الناظم: (ما قيّدْتَهُ بِثِقَةٍ)؟

جـ: أي ما انفرد به ثقة، ولم يروه غيره لكن لا يخالف غيره مثل حديث عُمر بن الخطاب ((إنما الأعمال بالنيات...الحديث)).

فقد حصل الإفراد فيه في ثلاث طبقات من رواته، ومع ذلك فهو صحيح لأنه انفرد به الثقة عن الثقة فهذا يسمى فردًا ويسمى غريبًا.

س: ما معنى قول الناظم [أَوْ جمْعٍ]؟

جـ: المراد بالجمع أهل بلدٍ أو أهل قرية أو قبيلة أو ما أشبه ذلك كأن ينفرد فلان برواية هذا الحديث عن الشاميين.

س: هل يسمى هذا فردٌ مطلق أم فرد نسبي؟

جـ: فرد نسبي بالنسبة لأهل الشام.

س: هل للفرد المقيد بالجمع معنى آخر غير ما ذُكر؟

جـ: نعم، وهو أن ينفرد به أهل بلد ما بروايتها عن فلان فيقال مثلاً تفرد به أهل الشام عن فلان.

س: ما معنى قول الناظم: **أَوْ قصرٍ على رِوَايَة؟**

جـ: بمعنى لم يروِ هذا الحديث بهذا المعنى إلا فلان عن فلان فالقصر في الرواية فقط وإلا فالحديث من طرق أخرى مشهورة.

الحديث المعل

قال الناظم -رحمه الله-:

وَمـــا بِعِلـــةٍ غُمـــوض أَوْ خفَـــا مَعَلَّـــلٌ عِنـــدَهُمُ قَـــدْ عُرِفَـــا

س: ذكر الناظم في هذا البيت قسمًا من أقسام الحديث فما هو؟

جـ: الحديث المُعَل.

س: ما تعريف العلة في اللغة؟

جـ: هي المرض.

س: تنقسم العلة إلى قسمين ما هما؟

جـ: ١- علة قادحة. ٢- علة غير قادحة.

س: ما مراد الناظم من العلتين؟

جـ: العلة القادحة.

س: ما تعريف العلة القادحة؟

جـ: هي عبارة عن سَبَبٍ خفيٍّ غامِضٍ قادح في الحديث مع أن ظاهره السلامة منها.

س: هل يقال حديث معلل أو حديث مُعل؟

جـ: يقال حديث معلل ويقال حديث مُعل ويقال حديث معلول.

س: ما أقربها للصواب من حيث اللغة؟

جـ: أقربها أن يقال حديث مُعَلٌّ.

فائدة: اعلم: أن معرفة علل الحديث من أجلَّ علوم الحديث وأدقها وأشرفها وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب وهي عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه.

س: كيف تعرف العلة؟

جـ: قال ابن الصلاح -رحمه الله-: ويستعان على إدراكها بشيئين.

١- بتفرد الراوي

٢- بمخالفة غيره له مع قرائن تنضم إلى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول أو وقف في المرفوع أو دخول حديث في حديث أو وهم واهم[(١)].

وقال الخطيب أبو بكر: السبيل إلى معرفة علة الحديث أن يجمع بين طرقه وينظر في اختلاف رواته ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط[(٢)].

(١) معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح صـ١٨٧-١٨٨.

س: أين تقع العلة من الحديث؟

جـ: تقع في السَّند، وتقع في المتن، وتقع فيهما معًا.

س: هل قد تكون العلة ظاهرة أو خفية؟

جـ: قد تكونُ ظاهرةً لا خفاء فيها باعتبار المعنى العام للعلَّة وقد تكون خفيَّةً وهو باعتبار المعنى الخاص للعلَّة.

س: إذا وقعت العلة في السند فهل تقدح بالحديث أولا؟

جـ: ذكر الحافظ ابن حجر: أن العلة إذا وقعت العلة في الإسناد قد تقدح وقد لا تقدح وإذا قدحت، فقد تخصه وقد تستلزم القدح في المتن. وكذا القول في المتن سواء[1].

س: قسم الحافظ العلة إلى ستة اذكر أربعه منها مفصلة؟

جـ: القسم الأول: ما وقعت العلة في الإسناد ولم تقدح في السند ولا في المتن : ومثله الحافظ ابن حجر بما يوجد مثلًا: من حديث مدلس بالعنعنة، فإن ذلك علة توجب التوقف عن قبوله فإذا وجد من طريق أخرى قد صرح فيها بالسماع تبين أن العلة غير قادحة.

وكذا إذا اختلف في الإسناد على بعض رواته، فإن ظاهر ذلك يوجب التوقف عنه،

= (٢) معرفة أنواع علم الحديث لأبن الصلاح صـ١٨٨، الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ٢٩٥).

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٦٨٠).

فإن أمكن الجمع بينها على طريق أهل الحديث بالقرائن التي تحف الإسناد تبين أن تلك العلة غير قادحة [1].

س: ما هو القسم الثاني؟

جـ: ما وقعت العلة فيه في الإسناد وتقدح فيه دون المتن كإبدال راوٍ ثقةٍ براوٍ ثقة[2].

س: مثِّل لهذا القسم؟

جـ: قال السيوطي كحديث يعلى بن عبيد الطنافسي أحد رجال الصحيح عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حديث البيعان بالخيار غلط يعلى عن سفيان في قوله عمرو بن دينار، إنما هو عبد الله بن دينار هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان كأبي نعيم الفضل بن دكين ومحمد بن يوسف الفريابي ومخلد بن يزيد وغيرهم[3].

س: ما هو القسم الثالث؟

جـ: قال الحافظ ابن حجر: ما وقعت العلة في الإسناد وتقدح فيه والمتن ما مثل به المصنف من إبدال راو ثقة وهو بقسم المقلوب أليق فإن أبدل راو ضعيف براو ثقة وتبين الوهم فيه استلزم القدح في المتن أيضاً إن لم يكن له طريق أخرى صحيحة.

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٦٨٠-٦٨١).

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٦٨١).

(٣) تدريب الراوي - السيوطي (١/ ٤١٢-٤١٣).

ومن أغمض ذلك أن يكون الضعيف موافقاً للثقة في نعته.

س: مثل لهذا القسم؟

جـ:ما وقع لأبي أسامة الكوفي أحد الثقات، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وهو من ثقات الشاميين قدم الكوفة فكتب عنه أهلها ولم يسمع منه أبو أسامة، ثم قدم بعد ذلك الكوفة عبدالرحمن بن يزيد بن تميم وهو من ضعفاء الشاميين فسمع منه أبو أسامة وسأله عن اسمه فقال: عبد الرحمن بن يزيد، فظن أبو أسامة أنه ابن جابر، فصار يحدث عنه وينسبه من قبل نفسه، فيقول: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، فوقعت المناكير في رواية أبي أسامة، عن ابن جابر وهما ثقتان فلم يفطن لذلك إلا أهل النقد، فميزوا ذلك ونصوا عليه كالبخاري وأبي حاتم وغير واحد[1].

وقد وقع أيضًا مِثلهُ لحُسين بن علي الجُعفي[2].

س: ما هو القسم الرابع؟

جـ: ما وقعت العلة في المتن واستلزمت القدح في الإسناد: أي ما يرويه راو بالمعنى الذي ظنه يكون خطأ والمراد بلفظ الحديث غير ذلك، فإن ذلك يستلزم القدح في الراوي، فيعلل الإسناد[3].

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٦٨١-٦٨٢).

(٢) انظر سنن أبي داود برقم (١٠٤٧) وكلام ابن القيم في تهذيب السنن (٤/ ٢٧٣).

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٦٨٢).

س: مثل لهذا القسم؟

جـ: ذكر الخطيب بإسناده إلى إسماعيل ابن علية، يقول: روى عني شعبة حديثا واحدا فأوهم فيه، حدثته عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس،: « أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ نهى أن يتزعفر الرجل » فقال شعبة: إن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ نهى عن التزعفر « قلت: أفلا ترى إنكار إسماعيل على شعبة روايته هذا الحديث عنه على لفظ العموم في النهي عن التزعفر، وإنما نهى عن ذلك للرجال خاصة، وكأن شعبة قصد المعنى، ولم يفطن لما فطن له إسماعيل، فلهذا قلنا: إن رواية الحديث على اللفظ أسلم من روايته على المعنى [1].

س: أين أكثر ما تقع العلة هل في السند أو في المتن؟

جـ: في السند.

س: للعلة صور ما هي؟

جـ: منها:- ١) وصل المرسل.

٢) رفع الموقوف.

٣) الاضطراب.

٤) إدراج حديث في حديث آخر.

٥) أن يكون الحديث محفوظًا عن صحابي ويروي عن غيره لاختلاف بلاد رواته.

(١) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (١/ ٤٩٢-٤٩٤).

٦) أن يكون في السند من لا يعرف بالسماع ممن روى عنه.

س: من أوسع من جمع في هذا الشأن؟

جـ: العلل – للدار قطني.

العلل – لعلي بن المديني.

العلل – لابن أبي حاتم.

س: ما معنى قول الناظم –رحمه الله– [عِندَهُمُ]؟

جـ: أي عند المحدِّثين.

س: ما معنى قول الناظم [قَدْ عُرِفَا]؟

جـ: أي عُرف أنه مُعل[1].

(١) والكلام على العلة غير القادحة قد سبق ذكره في قسم الحديث الصحيح.

الحديث المضطرب

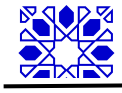

قال الناظم -رحمه الله-:

وَذُو اخْـــتِلافِ ســـنَدٍ أَوْ مَـــتن مُضـــطَرِبٌ عِنْـــدَ أُهيـــل الفَـــنِّ

س: ذكر الناظم في هذا البيت نوعًا من أنواع الحديث فما هو؟

جـ: الحديث المضطرب.

س: ما معنى (ذُو)؟

جـ: بمعنى صاحب.

س: ما معنى (اخْتِلافِ)؟

جـ: أي: الاختلاف المؤثر الذي يقدح في الرِّواية.

س: ما معنى (سَنَدٍ)؟

جـ: سلسلة الرجال.

أي: بأن يروى على وجهٍ مرةً، وعلى وجهٍ مخالفٍ لَهُ مرَّةً أخرى أو نحو ذلك.

س: ما معنى (أَوْ مَتنِ)؟

جـ: أي في لفظه، أو معناه وتتساوى الروايات فلا تترجَّح واحدة على الأخرى.

س: ما معنى كل ما ذكر (وَذُو اخْتِلافِ سندٍ أَوْ مَتنِ)؟

جـ: أي والحديث الذي يروية راوٍ وهذا الرَّاوي صاحب اختلاف في السند أو المتن فهذا هو المضطرب.

س: ما معنى الاضطراب؟

جـ: الاضطراب في اللغة: يدل على اختلال الأمر، وعدم انضباطه.

وفي الاصطلاح: هو الاختلاف الذي يؤثر قدحًا[(١)].

وقيل: هو ما تكافأت أي تساوت طرقه وتعذر الجمع بينهما فكان هذا الاضطراب موجب لضعف الحديث. وهذا عند أن يكون مخرج الحديث واحد ثم يختلف عليه الرواة فيتعذر تقديم أحدهم على الآخر فيحصل الاضطراب.

س: ما هو الاختلاف المؤثر؟

جـ: هو المُشعِرَ بقلَّةِ ضبطِ روايه.

وقال ابن جماعة: وهو الذي يروى على أوجه مختلفة متقاوِمة[(٢)].

س: كيف ترجحت إحدى الروايات على الأخرى بوجه من أوجه الترجيح بأن يكون راويها أحفظ أو أكثر صحبة للمروي عنه أو غير ذلك؟

جـ: الحكم للراجح ولا يكون حينئذ مضطربًا[(٣)].

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ صـ ٣٢٩.

(٢) تدريب الراوي (١/ ٢٦٢).

(٣) المنهل الروي (ص: ٥٢)

س: ما هي شروط المضطرب؟

جـ: ١- وجود الاختلاف المؤثر، وهذا الشرط مأخوذ من تعريف الأئمة للمضطرب، فليس كل اختلاف واقع في حديث يعد اضطرابًا اصطلاحيًا.

٢- اتحاد المخرج، أفاده ابن دقيق العيد وغيره [١].

٣- استواء وجوه الاختلاف فمتى رجح أحد الأقوال قدم ولا يعل الصحيح بالمرجوح [٢].

٤- مع الاستواء أن يتعذر الجمع على قواعد المحدثين [٣].

٥- أن تكون بعض أوجه الاختلاف في الحديث مما يعل به ويضعف وهذا الشرط مفهوم من تطبيقات وأمثلة المضطرب، ولا بد منه، وإلا فلو كانت كل الأوجه صحيحة وليس فيها ضعف، فلا يضر الاضطراب والحالة هذه.

س: أين محل الاضطراب؟

جـ: قد يقع الاضطراب في المتن، وقد يقع الاضطراب في الإسناد وقد يقع فيهما جميعًا.

---

(١) الاقتراح (ص: ٢٢٤)

(٢) مقدمة فتح الباري(ص: ٣٤٨-٣٤٩)

(٣) مقدمة فتح الباري(ص: ٣٤٨-٣٤٩)

س: أين أكثر ما يقع الاضطراب هل في السند أو في المتن؟

جـ:أكثر ما يكون الاضطراب في السند.

س: هل يوجد مثال للاضطراب في المتن؟

جـ: قيل قل إن يوجد له مثال سالم من الاعتراض[1].

س: ما معنى (عند أُهيلِ الفَنِّ)؟

جـ: أي عند أهل هذا الفن وهم علماء الحديث.

س: ولماذا صغرهم بقوله (عند أُهيلِ)؟

جـ: قيل مراعاة للنَّظم فقط، وليس ازدِراءً لأهل الحديث والاحتقار لهم.

س: مثِّل للاضطراب في السند؟

جـ: روى أبو داود وابن ماجه من طريق إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ حَدَّثَنِى أَبُو عَمْرِو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُرَيْثٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ حُرَيْثًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ شَيْئًا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَنْصِبْ عَصًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ عَصًا فَلْيَخْطُطْ خَطًّا ».

اختلف فيه على إسماعيل اختلافًا كثيرًا فرواه بشر بن المفضل وروح بن القاسم عن إسماعيل عنه هكذا.

ورواه سفيان الثوري عنه عن أبي عمرو بن حريث عن أبيه عن أبي هريرة.

ورواه حميد بن الأسود عنه عن أبي عمرو بن محمد بن بن عمرو بن حريث

(١) فتح المغيث (٢/ ٧٨).

عن جده حريث. ورواه وهيب بن خالد وعبد الوارث عن إسماعيل عن أبي عمرو بن حريث عن جده حريث.

ورواه ابن جريج: عنه عن حريث بن عمار عن أبي هريرة.

قلت: وللحديث طرق أخرى لم يترجح واحدة منها فتعارضت حينئذ.

وجوه الترجيح فحكم عليه بالاضطراب في إسناده. والله أعلم.

س: مثل للاضطراب في المتن؟

جـ: حديث فاطمة بنت قيس قالت سئل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الزكاة فقال إن في المال لحق سوى الزكاة رواه الترمذي هكذا من رواية شريك عن أبي حمزة عن الشعبي عن فاطمة ورواه ابن ماجه من هذا الوجه بلفظ ليس في المال حق سوى الزكاة[(١)].

قال العراقي: هذا اضطراب لا يحتمل التأويل[(٢)].

قلت: وإن كان قد انتقد التمثيل بهذا إلا أنه يحتمل التمثيل فقط وإلا فشريك هو النخعي ضعيف الحديث.

س: مثِّل للاضطراب في الإسناد؟

جـ: ما نقله السيوطي في التدريب: حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال يا رسول الله أراك شبت قال شيبتني هود وأخواتها.

(١) أخرجه الترمذي (٦٥٩)، ابن ماجة (١٧٨٩).

(٢) تدريب الراوي (١٩١/ ١٩٢).

قال الدار قطني هذا مضطرب فإنه لم يرو إلا من طريق أبي إسحاق وقد اختلف عليه فيه على نحو عشرة أوجه فمنهم من رواه مرسلا ومنهم من رواه موصولا ومنهم من جعله من مسند أبي بكر ومنهم من جعله من مسند سعد ومنهم من جعله من مسند عائشة وغير ذلك ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض.

س: كيف يكون الاضطراب في المتن؟

جـ: مثل أن يرويه بعضهم على أنه مرفوع، وبعضهم يرويه على أنه موقوف أو يرويه على وجه يخالف الآخر بدون ترجيح ولا جمع.

س: كيف إذا أمكن الجمع بين الروايات؟

جـ: لا يكون مضطربًا.

س: كيف إذا أمكن الترجيح بين الروايات؟

جـ: أخذنا بالراجح ولا اضطراب.

س: إذا كان الاختلاف لا يعود لأصل المعنى؟

ج: لا يكون اضطراباً.

س: مثِّل لما يمكن الجمع فيه بالروايات؟

جـ: حج النبي -ﷺ- اختلف فيه الرواة على وجوه متعددة:

فمنهم من قال: إنه حج قارناً، ومنهم من قال: إنه حج مفرداً، ومنهم من قال: إنه حج متمتعاً.

ففي حديث عَائِشَةَ - رضى الله عنها - أَنَّهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ وَأَهَلَّ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْحَجِّ.

وفي حديث ابن عمر وغيره -رضي الله عنهم- أنه حجَّ متمتعاً. متفق عليه وفي الصحيحين (أنه حج قارناً).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية مقرراً الوجه الأول: من روى أنه مفرد، فقد أراد أعمال الحج، ومن قال إنه متمتع: فقد أراد أنه أتى بعمرة وحج في سفر واحد، فتمتع بسقوط أحد السفرين عنه، لأنه لولا أنه أتى بالعمرة والحج، لكان قد أتى بعمرة في سفر، وبالحج في سفر آخر، فيكون تمتعه بكونه أسقط أحد السفرين، لأنه سافر سفراً واحداً، وقرن بين العمرة والحج فتمتع بذلك. وأما من قال: إنه كان قارناً فهذا هو الواقع.

س: مثِّل لما لا يمكن الجمع بين الروايات ويعمل بالترجيح؟

جـ: حديث بريرة -رضي الله عنها- حين أعتقتها عائشة -رضي الله عنها-، ثم خيرها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أن تبقى مع زوجها، أو أن تفسخ نكاحها منه. متفق عليه

ففي بعض روايات الحديث أن زوجها - وهو مغيث - كان حرًّا.

وفي بعض الروايات أنه كان عبداً. فالراجح من هذه الروايات: أنه كان عبداً.

س: مثِّل لما لم يكن الاختلاف في أصل المعنى؟

جـ: مثل اختلاف الرواة في ثمن جمل جابر -رضي الله عنه-.

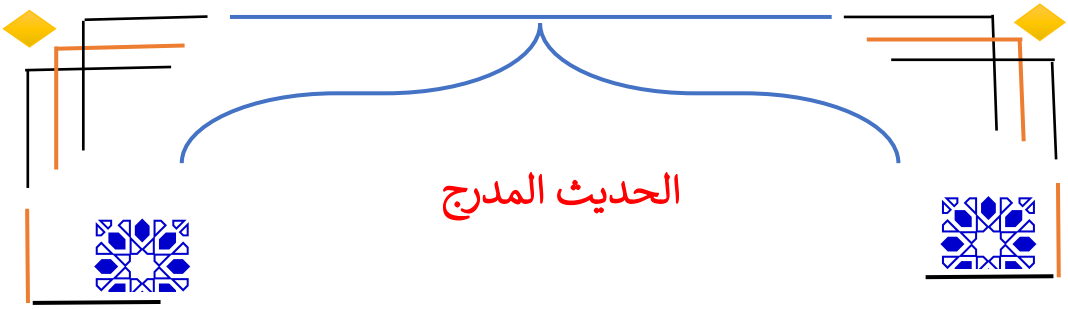

الحديث المدرج

قال الناظم -رَحِمَهُ اللَّهُ-:

وَالْمُدرَجاتُ فِي الحديثِ ما أَتَتْ ... مِنْ بعضِ أَلفاظِ الرُّواةِ اتصلتْ

س: ذكر الناظم في هذا البيت قسمًا من أقسام الحديث فما هو؟

جـ: الحديث المدرج.

س: ما هو الحديث المدرج؟

جـ: هو الحديث الذي زاد فيه راويه زيادة في سنده أو متنه من غير فصل.

س: هل المدرج يكون في السند أو في المتن؟

جـ: قد يكون في السند، وقد يكون في المتن، هذا تفسير قوله (في الحديث).

س: قوله: مِنْ بعضِ أَلفاظِ الرُّواةِ؟ ما المقصود بالرواة؟

جـ: الصحابي ومن دونه، وهذا تفسير قوله (ما أتت من بعض ألفاظ الرواة).

س: ما معنى قول الناظم (اتصلتْ)؟

جـ: أي فلم يفصل بينها وبين كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكأنها منه.

س: ما معنى هذا الكلام كاملا؟

جـ: المعنى هي التي أتت بالحديث متصلة به من بعض الرواة[1].

س: ما معنى المدرج في المتن؟

جـ: هُو أَنْ يَقَعَ في المتنِ كلامٌ ليسَ منهُ[2].

س: المدرجات في المتن على ثلاث مراتب فما هي؟

جـ: ١ - أحدها: أن يكون ذلك في أول المتن وهو نادر جداً.

٢- ثانيها: أن يكون في آخره وهو الأكثر.

٣- ثالثها: أن يكون في الوسط وهو القليل[3].

س: مثِّل لهذا النوع؟

جـ: روى الخطيبُ من روايةِ أبي قَطَن، وشَبابَة فَرَّقَهُما عن شعبةَ، عن محمدِ بنِ زيادٍ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله:((أسبغوا الوضوءَ، ويلٌ للأعقابِ من النارِ)).

فقولُهُ: أسبغوا الوضوءَ، من قولِ أبي هريرةَ، وُصلَ بالحديثِ في أوَّلِهِ كذلك. رواه البخاريُّ في صحيحهِ عن آدمَ بنِ أبي إياسٍ، عن شعبةَ، عن محمدِ بنِ زيادٍ،

---

(١) القلائد العنبرية (صـ ٩٢).

(٢) نزهة النظر (ص: ١٢٥).

(٣) النكت للحافظ ابن حجر (٢/ ١٥٠).

عن أبي هريرةَ، قال: أسبغوا الوضوءَ، فإنَّ أبا القاسمِ ﷺ قال: ((ويلٌ للأعقابِ من النارِ)). قال الخطيبُ: وَهِمَ أبو قَطَن عمرُو بنُ الهيثمِ، وشَبَابةُ بنُ سَوَّارٍ في روايتهما هذا الحديث عن شعبةَ على ما سقناه. وذلك أنَّ قولَهُ: ((أسبغوا الوضوءَ)) كلامُ أبي هريرةَ. وقولُهُ: ((ويلٌ للأعقابِ مِنَ النارِ))، كلامُ النبيِّ ﷺ، وقد رواهُ أبو داودَ الطيالسيُّ، ووَهْبُ بنُ جريرٍ، وآدمُ بنُ أبي إياسٍ، وعاصمُ بنُ عليٍّ، وعليُّ بنُ الجَعْدِ، وغُنْدَرٌ، وهُشيمٌ، ويزيدُ بنُ زُرَيعٍ، والنَّضْرُ بنُ شُميلٍ، ووكيعٌ، وعيسى بنُ يونسَ، ومُعاذُ بنُ معاذٍ؛ كلُّهُم عن شعبةَ. وجعلوا الكلامَ الأولَ من قولِ أبي هريرةَ، والكلامَ الثانيَ مرفوعاً[1].

س: ما هي المرتبة الثانية للمدرجات في المتن؟

جـ: أن يكون في آخره وهو الأكثر.

س: مثِّل لهذا النوع؟

جـ: حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- في الصحيحين في الوضوء « إِنَّ أُمَّتِى يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ ».

«فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ ».

فهذه الزيادة من قول أبي هريرة -رضي الله عنه-.

س: ما هي المرتبة الثالثة للمدرجات في المتن؟

جـ: أن يكون الإدراج في الوسط هو القليل.

---

(١) شرح التبصرة والتذكرة (ص: ١١٤). نقلًا من كتاب تركي

س: مثل لهذا القسم؟

جـ: حديث عائشة في بدء الوحي كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتحنث في غار حراء وهو التعبد الليالي ذوات العدد.

فقوله: وهو التعبد – من قول الزهري.

س: هل المدرج يكون من قول الصحابي وقد يكون من قول التابعي؟

جـ: قد يكون من قول الصحابي وقد يكون من قول التابعي أو من بعده [(١)].

س: ما سبب الإدراج؟

جـ: ١ – قد يكون تفسيرًا لغريب في الخبر [(٢)].

كحديث عائشة في بدء الوحي كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتحنث في غار حراء وهو التعبد الليالي ذوات العدد فقوله وهو التعبد مدرج من قول الزهري وحديث فضالة أنا زعيم والزعيم الحميل يبيت في ربض الجنة الحديث فقوله والزعيم الحميل مدرج من تفسير ابن وهب [(٣)].

٢ – أو يكون استنباطًا ممَّا فهمهُ منهُ أحد رواته [(٤)].

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ صـ ٣٥١.

(٢) فتح المغيث (٢/ ٨١). ط. دار المنهاج.

(٣) تدريب الراوي (١/ ٤٥٥).

(٤) فتح المغيث (٢/ ٨١). ط. دار المنهاج.

كحديث ابن مسعود رفعه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار ففي رواية أخرى قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلمة وقلت أنا أخرى فذكرهما فأفاد ذلك أن إحدى الكلمتين من قول ابن مسعود ثم وردت رواية ثالثة أفادت أن الكلمة التي هي من قوله هي الثانية وأكد ذلك رواية رابعة اقتصر فيها على الكلمة الأولى مضافة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال ابن حجر: ولم تختلف الروايات في الصحيحين في أن المرفوع الوعيد، والموقوف الوعد[1].

٣- الوهم من بعض الرواة.

٤- قد تكون من كذَّاب أو وضَّاع يزيد شيئًا عمدًا[2].

س: كيف يُعرف الإدراج؟

جـ:١- بورود رواية مفصلةٍ للقدرِ المُدرَج فيه، وهذا كما في المثال المذكور سابقًا.

٢- أو بالتنصيص على ذلك من الراوي بتصريح صحابيه بأنه سمعت من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كحديث ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

((ومن مات وهو يشرك بالله شيئاً دخل النار)).

(١) فتح الباري (٣/ ١١١) وقارن ما كتب ب [تدريب الراوي] (١/ ٤٥٢).

(٢) نزهة النظر صـ ١٢٥، وقارن به النكت (٣٤٧).

قال – أي ابن مسعود – وأخرى أقولها ولم أسمعها منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((من مات وهو لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة)) [(١)].

٣- التنصيص من بعض الأئمة المطَّلعين.

٤- باستحالة كون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول ذلك كقول أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((للعبد المملوك أجران)).

((والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك [(٢)])).

.لأنه يمتنع منه صلى الله عليه و سلم أن يتمنى الرق ولأن أمه لم تكن إذ ذاك موجودة حتى يبرها [(٣)].

وكقول ابن مسعود كما جزم به سليمان بن حرب في حديث الطيرة شرك ما نصه وما منا إلا [(٤)].وكقول أبي ذر في حديث (إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء – ما نصه [ولوددت أني شجرة تعضد]).

(١) فتح المغيث (٢/ ٨٧). ط. دار المنهاج.

(٢) فتح المغيث (٢/ ٨٧). ط. دار المنهاج.

(٣) تدريب الراوي (١/ ٤٥٣).

(٤) فتح المغيث (٢/ ٨٧). ط. دار المنهاج.

س: كيفية إدراج الإسناد؟

جـ: أَنْ يَرْوِيَ جماعةٌ الحديثَ بأَسانيدَ مُختلفةٍ، فيرويهِ عنهُم راوٍ، فيَجْمَعُ الكُلَّ على إِسنادٍ واحِدٍ مِن تلكَ الأسانيدِ، ولا يُبَيِّنُ الاختلافَ [1].

س: مثِّل لذلك؟

جـ: حديث الترمذي: عن بندار عن ابن مهدي عن سفيان الثوري عن واصل ومنصور والأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال: قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم الحديث فرواية واصل هذه مدرجة على رواية منصور والأعمش لأن واصلا لا يذكر فيه عمرا بل يجعله عن أبي وائل عن عبد الله هكذا رواه شعبة ومهدي بن ميمون ومالك بن مغول وسعيد بن مسروق عن واصل كما ذكره الخطيب وقد بين الإسنادين معا يحيى بن سعيد القطان في روايته عن سفيان وفصل أحدهما من الآخر رواه البخاري في صحيحه عن عمرو بن علي عن يحيى بن سفيان عن منصور والأعمش كلامهما عن أبي وائل عن عمرو عن عبد الله وعن سفيان عن واصل عن ابي وائل عن عبد الله من غير ذكر عمرو [2].

س: ما حكم الحديث المدرج؟

جـ: ضعيف.

---

(١) نزهة النظر (ص: ١٢٤).

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ــ (ص: ١/ ٤٥٨-٤٥٩).

س: هل يجوز الإدراج؟

جـ: ١- إذا كان يفسر لفظة غريبة فلا بأس.

٢- وأما إن كانت زيادة عمدًا وأدخلها في الشريعة فبالإجماع لا يجوز.

س: اذكر صوراً للإدراج؟

جـ: ١- أن يروي جماعة الحديث بأسانيد مختلفة، فيرويه عنهم راوٍ عنه على إسناد واحد من تلك الأسانيد ولا يبين الاختلاف.

٢- أن يكون المتن عند راوٍ إلا طرفًا منه فإنه عنده بإسناد آخر فيرويه راو عنه بالإسناد الأول.

٣- أن يكون عند الراوي متنان مختلفان بإسنادين مختلفين، فيرويهما راوٍ عنه مقتصرًا على أحد الإسنادين[1].

(١) وهذا الصور إدراج في الاسناد وفي الحقيقة أن مراجعه إلى المتن كما ذكر الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله- في تعليقة على الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث.

الحديث المدبج

قال الناظم -رحمه الله-:

وَمـــا رَوى كـــلُّ قـــرين عـــن أَخِـــهْ مُـــدبَّجٌ فاعرِفـــهُ حَقـــاً وانتَخِـــهُ

س: ذكر الناظم في هذا البيت نوعًا من أنواع الحديث فما هو؟

جـ: الحديث المدبج.

س: قول الناظم [وَما رَوى كلُّ قرينٍ]، ما هو القرين؟

جـ: القرين لغة: بمعنى المُصاحب [1].

مادة قرن اصطلاحًا: هم المتقاربون في السِّنِّ [2].

فإِنْ تَشارَكَ الرَّاوِي ومَنْ روى عَنْهُ في أَمرٍ مِن الأمورِ المتعلِّقَةِ بالرِّوايةِ؛ مثلِ السِّنِّ واللُّقِيِّ، و [هو] الأخذُ عن المشايخِ؛ فهُو النَّوعُ الَّذي يُقالُ لهُ: روايةُ الأقْرانِ؛ لأَنَّهُ حينئذٍ يكونُ راوياً عن قَرينِهِ [3].

---

(١) القاموس المحيط (ص: ٤/ ٢٦٠).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص: ١٨٤).

(٣) نزهة النظر (ص: ٣٥).

س: مثل لذلك؟

جـ: ما روى البخاري في صحيحة (١٨٢).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَأَنَّهُ ذَهَبَ لِحَاجَةٍ لَهُ وَأَنَّ مُغِيرَةَ جَعَلَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: وفي الإسناد رواية الأقران في موضعين لأن يحيى وسعدا تابعيان صغيران ونافع بن جبير وعروة بن المغيرة تابعيان وسطان ففيه أربعة من التابعين في نسق وهو من النوادر[١].

س: ما معنى قول الناظم (عَن أخِه)؟

جـ: أي مساويه في الأخذ عن الشيوخ، أوفي السِّن أيضًا[٢].

س: ما تعريف الحديث المدبج؟

جـ: هو رواية القرين عن القرين.

فائدة: فإِنْ رَوى كُلٌّ من القَرينَيْنِ عَنِ الآخَرِ؛ فهو المُدَبَّجُ، فكلُّ مُدَبَّجٍ أَقرانٌ، وليسَ كلُّ أَقرانٍ مدبَّجاً[٣].

---

(١) فتح الباري - ابن حجر (١/ ٢٨٦).

(٢) صفوة المِلَح صـ١٧٦.

س: لماذا سمي مدبجًا؟

جـ: قيل أخذًا من ديباجتي الوجهِ وهما الخدَّان لتساويهما وتقابُلهما[1].

س: مثالُه في الصحابة؟

جـ: رواية أبي هريرة عن عائشة، ورواية عائشة عنه.

س: مثالُه في التابعين؟

جـ: رواية الزهري عن عمر بن عبد العزيز، ورواية عُمر عنه.

س: مثالُه في أتباع التابعين؟

جـ: رواية مالك عن الأوزاعي، ورواية الأوزاعي عنه.

س: مثالُه في أتباع الأتباع؟

جـ: رواية أحمد بن حنبل عن علي بن المديني، ورواية ابن المديني عنه[2].

س: هل رواية الأقران قد يكون مدبجًا وغير مدبجًا؟

جـ: نعم، فالمدبج ما ذكر سابقًا.

س: ما هو القسم الثاني من رواية الأقران وليس مدبجًا؟

جـ: هو أن يروي أحدُ القرينين عن الآخر، ولا يروي الآخر عنه فيما يعلم[3].

= (٣) نزهة النظر (ص: ١٦٠).

(١) صفوة المِلَح (ص: ١٧٧).

(٢) شرح التبصرة والتذكرة صـ ٣٧٤-٣٧٥، وانظر مقدمة ابن الصلاح صـ ١٨٤، معرفة الحديث للحاكم ص ٢١٧.

س: مثِّل لهذا القسم؟

جـ: قال الحاكم -رحمه الله-:زائدة بن قدامة، وزهير بن معاوية قرينان إلا أني لا أحفظ لزهير عنه رواية [1].

س: ما معنى قول الناظم: (فاعرِفهُ حَقاً وانتَخِهُ)؟

جـ: أي افتخِر أنت بمعرفته.

س: من أول من سماه مدبجًا؟

جـ: الدار قطني.

س: ما الفائدة من معرفة المدبج؟

جـ: ١- ألا يتوهم واهم حصول زيادة الإسناد.

٢- دفع توهم أنه حصل قلب في الإسناد.

٣- التواضع في العلم.

٤- الأمانة العلمية.

س: ما شروط المدبج؟

جـ: ١- أن يكونا من طبقة واحدة.

٢- أن يروي القرينان عن بعضهما.

٣- أن يرويا عن شيوخ من طبقة واحدة.

= (٣) شرح التبصرة والتذكرة صـ ٣٧٥.

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم (٥٨٧).

س: لو روى الشيخ عن تلميذه فهل يسمى مدبجًا؟

جـ: لا، بل يسمى رواية الأكابر عن الأصاغر ومنه روايةُ الآباءُ عَنِ الأبْناءِ، والصَّحابةِ عنِ التَّابعينَ، والشَّيخِ عن تلميذِهِ [1].

س: ما حكم المدبج؟

جـ: منه الصحيح والحسن والضعيف- فيكون بحسب إسناده.

س: ما الفرق بين المدبج والأقران؟

جـ: المدبج، يروي كل واحد منهما عن الآخر، وأما الأقران – يروي واحد منهما عن الآخر ولا يروي الثاني عنه.

(١) نزهة النظر للحافظ ابن حجر.

الحديث المتفق والمفترق

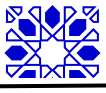

قال الناظم -رحمه الله-:

مُتَّفِـــقٌ لفْظـــاً وَخَطَّـــا مُتفِـــقْ وضِـــدُّهُ فـــيما ذكرنـــا المفـــترق مُتَّفِـــقُ:

س: كم ذكر الناظم في هذا البيت من أنواع الحديث؟

جـ: ذكر نوعًا من أنواع الحديث وهو المتفق والمفترق هما نوعٌ واحد.

س: ما معنى قول الناظم (مُتَّفِقَ)؟

جـ: المتفق وهو ما اتفق خطُّهُ، ولفظُهُ، وافتَرَقَ مسمَّيَاتُهُ؟

س: إلى كم ينقسم هذا النوع؟

جـ: إلى ثمانية أقسام: شرح التبصرة والتذكرة ص (٤٢٦) وما بعدها، والمنهل الروي (ص: ١٢٧).

الأول: من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم، مثاله: كالخليل بن أحمد ستة رجال.

الثاني: وهو أن تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم مثل أحمد بن جعفر بن حمدان أربعة متعاصرون في طبقة واحدة.

الثالث: وهو أن تتفق الكنية والنسبة معًا مثل أبي عمران الجوني رجلان.

الرابع: وهو أن يتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم ونسبتهم مثل محمد بن عبد الله الأنصاري رجلان متقاربان في الطبقة.

الخامس: وهو أن تتفق كناهم وأسماء أباءهم نحو أبي بكر بن عياش ثلاثة.

السادس: وهو عكس ما قبله: أن تتفق أسماؤهم وكنى آبائهم نحو: صالح بن أبي صالح، أربعة كلهم من التابعين.

السابع: أنْ يتفقَ الاسمُ فقطْ، ويقعَ في السندِ ذكرُ الاسمِ فقطْ، مهملاً من غيرِ ذكرِ أبيهِ أو نسبةٍ تُمَيِّزُهُ، ونحو ذلكَ. وكذلكَ: أنْ تتفقَ الكنيةُ فقطْ، ويذكر بها في الإسنادِ منْ غيرِ تمييزٍ بغيرها.

فمثالُهُ في الاسمِ: أنْ يُطلقَ في الإسنادِ: حَمَّادٌ، من غيرِ أن يُنْسَبَ، هلْ هوَ ابنُ زيدٍ أو ابنُ سَلَمةَ؟ ويتميزُ ذلكَ عندَ أهلِ الحديثِ بحسبِ مَنْ أطلقَ مِنَ الرواةِ عَنْهُ.

ومثل ابن الصلاح لا تفاق الكنية: بأبي حمزة بالحاء والزاي عن ابن عباس إذا أطلق.

وقال: وذكر بعض الحفاظ: أن شعبة روى عن سبعة كلهم أبو حمزة عن ابن عباس وكلهم أبو حمزة بالحاء والزاي إلا واحدا فإنه بالجيم وهو أبو جمرة نصر بن عمران الضبعي ويدرك فيه الفرق بينهم بأن شعبة إذا قال عن أبي جمرة عن ابن عباس وأطلق فهو عن نصر بن عمران و إذا روى عن غيره فهو يذكر اسمه أو نسبه والله أعلم.

الثامن: أنْ يتفقا في النسبِ منْ حيثُ اللفظُ، ويفترقا من حيثُ إنَّ ما نُسبَ إليهِ أحدُهما، غيرُ ما نُسِبَ إليهِ الآخرُ.

ولمحمدِ بنِ طاهرٍ المقدسيِّ في هذا القسمِ تصنيفٌ حسنٌ.

نحوُ: الحَنَفِيِّ، والحنفيِّ فلفظِ النسبِ واحدٌ:

وأحدُهما: منسوبٌ إلى القبيلةِ، وهمْ بنو حَنِيْفَةَ، منهمْ: أبو بكرٍ عبدُ الكبيرِ بنُ عبدِ المجيدِ الحنفيُّ [1].

س: ما معنى قوله: [لفْظاً وَخَطًّا مُتفِقْ]؟

جـ: فالاتفاق في هذا النَّوع في اللفظ والكتابة كما تقدمت أمثلته.

س: ما معنى قول الناظم -رحمه الله-: (وضدُّهُ فيما ذكرنا)؟

جـ: أي وضدُّ ذلك الاتفاق، وليس معناهُ أنهما قسمان.

س: ما معنى قوله -رحمه الله-: (المُفترق)؟

جـ: أي الافتراقُ في المسميات واختلاف الأشخاص.

س: ما سبب تسميته بهذا الاسم؟

جـ: هو الاتفاق بحسب اللفظ والخط، والافتراق بحسب المسمى.

س: إذا لم يتبين الاسم أو الكنية من هو؟

جـ: يتوقف حتى يُعلم.

---

(١) نقلًا من كتاب تركي ص ١٣٦-١٣٧-١٣٨.

س: إذا عُلم الاسمان وكلاهما ثقة ولكن لم يتبين من هو منهما؟

جـ: لا يضر لأن الحديث سيبقى صحيحًا.

س: هل المتفق والمفترق يتعلقان بالرواة أم بالمتون؟

جـ: يتعلق بالرواة لا بالمتون.

س: ما حال الحديث المتفق والمفترق؟

جـ: إذا كان هذا المتفق والمفترق كل منهما ثقة، فإنه لا يضر، وإذا كان أحدهما ثقة والآخر ضعيفًا فإنه حينئذٍ محل توقف ولا يحكم بصحة الحديث ولا ضعفه حتى يتبين الافتراق والاتفاق.

الحديث المؤتلف والمختلف

قال الناظم -رحمه الله-:

مؤتلف متفق الخط فقط وضده مختلف فاخش الغلط

س: كم ذكر الناظم في هذا البيت من أقسام الحديث؟

جـ: ذكر نوعًا واحدًا وهو المؤتلف والمختلف.

س: ما هو الحديث المؤتلف؟

جـ: هو ما اتفقت فيه الأسماء والألقاب أو الأنساب أو نحوها خطاً واختلفت نطقًا، سواءٌ كان مرجعُ الاختلاف النقط أم الشكل.

س: إلى كم ينقسم المؤتلف والمختلف؟

جـ: ١- ما ليسَ لهُ ضابطٌ يرجعُ إليهِ، وإنما يُعرَفُ بالنقلِ والحفظِ، وهوَ الأكثرُ.

٢- ما يدخلُ تحتَ الضبطِ، وقدْ ذكرتُ مِنْ هذا القسمِ الثاني جملةً منهُ تبعاً لابنِ الصلاحِ، ثمَّ هذا القسمُ على قسمينِ:

أحدُهما: على العمومِ من غيرِ تقييدٍ بتصنيفٍ، ويُضبطُ بأنْ يُقالَ: ليسَ لهم فلانٌ إلاَّ كذا والباقونَ كذا.

والثاني منَ القسمِ الثاني: مخصوصٌ بما في الصحيحينِ، " والموطَّأ "[1].

س: ماذا يقصد الناظم بقوله: (مُتّفقُ الخطِّ فقَطْ)؟

جـ: ويقصد به أنه أثناء كتابة الأسماء المتفقة خطًا مثل: سلَّامٌ، وسَلَامٌ يكون متفقًا على نمط واحد، لكن عندما تنطق يحصل الاختلاف، فلكل واحد من الأسماء نطق خاص به.

فتقول سلَّامٌ بالتشديد، وسلامٌ بالتخفيف، وكذا عُمَارَة،وعِمَارة، وحِزَام، وحرام، وغَنَّام، وعتَّام، وَ مُسَوِّر، ومُسَوَّر، والحمَّال، والجمَّال، والحنَّاط، والخبَّاط، والخيَّاط، والعَبسِيُون، والعَنسِيُون، والعَيشيُون.

س: ما معنى قول الناظم (وضدُّهُ)؟

جـ: ليس معنَاهُ أنَّهما قسمان.

س: ما معنى قول الناظم: (مختَلِفٌ)؟

جـ: أي أثناء النطق به.

س: ما معنى قول الناظم: (فاخش الغلط)؟

جـ: أي فاحذر الغلط بأن تُشَدَّد مخففًا أو عكسه، أو تُعجمَ مَهَملًا أو عَكسَه أو ما أشبه ذلك، فينبغي لِطالِب الحديث أن يعتني بمعرفهِ ذلك[2].

(١) شرح التبصرة والتذكرة (٣٩٨-٣٩٩).

(٢) صفوة المِلَح صـ ١٧٧.

س: لماذا سُمي مؤتلفًا ومختلفًا؟

جـ: سمي مؤتلفاً: لإتلافه خطاً.

وسمي مختلفًا: لاختلافه نطقًا.

س: ما الفائدة من معرفة هذا القسم من أقسام الحديث؟

جـ: الفائدة: لئلا يشتبه الأشخاص، تعيين الراوي للحكم عليه بقبول روايته أو بردها.

س: بأي طريق تميز هذا من هذا؟

جـ: أما المؤتلف والمختلف فتمييزه يسير؛ لأنه مختلف في النطق، ولا يكون فيه اشتباه في الواقع.

أما المتفق والمفترق فهو صعب، حتى في زمن المتأخرين، لأن تعيين المراد تحتاج إلى بحث دقيق في معرفة الشخص بعينه، ووصفه تماماً.

س: ما الذي يعين على معرفة الرجل؟

جـ: معرفه شيوخه الذي يروي عنهم، وكذلك معرفة طلابه الذين يروون عنه.

س: هل للأسماء طرق معينة لضبطها؟

جـ: ليس لها طرق معينة لضبطها، لأنها لا تقاس على غيرها ولا تعتمد على ما قبلها ولا ما بعدها، فيجب أن تكتب مضبوطة.

الحديث المنكر

قال الناظم -رحمه الله-:

والمنكـــرُ الفـــرْدُ بـــه راوٍ غـــدا تعْدِيلُـــهُ لا يحمِـــلُ التُّفـــرُّدَا

س: ماذا ذكر الناظم في هذا البيت من أقسام الحديث؟

جـ: ذكر الحديث المنكر.

س: ما تعريف المنكر لغتًا واصطلاحًا؟

جـ: لغة: يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب.

واصطلاحًا: يطلق على معانٍ منها.

انفراد المستور أو الموصوف بسوء الحفظ أو المضعف في بعض مشايخه دون بعض بشيء لا متابع له ولا شاهد[1].

س: مثل لهذا النوع؟

جـ: روى النسائي وابن ماجه من رواية أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا كلوا البلح بالتمر فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان... الحديث قال النسائي هذا حديث منكر تفرد به أبو زكير وهو

(١) النكت (٢٧٤).

شيخ صالح أخرج له مسلم في المتابعات غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده بل قد أطلق عليه الأئمة القول بالتضعيف فقال ابن معين ضعيف وقال ابن حبان لا يحتج به[1].

س: ما هو النوع الثاني من أنواع تعريف المنكر في الاصطلاح؟

جـ: الضعيف المخالف لغيره فيما يرويه، فيعرَّف هذا القسم بأَنَّهُ ما رواه الضعيف مخالفًا لمن هو أولى منه.

س: مثل لهذا النوع؟

جـ: رواه ابن أبي حاتم من طريق حُبيِّب بضم الحاء المهملة وتشديد التحتية بين موحدتين أولاهما مفتوحة ابن حبيب بفتح المهملة بوزن كريم وهو أخو حمزة بن حبيب الزيات المقرئ عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج وصام وقرى الضيف دخل الجنة " قال أبو حاتم: هو منكر لأن غيره من الثقات رواه عن أبي إسحاق موقوفا وهو المعروف[2].

(١) تدريب الراوي (١/ ٢٧٨-٢٧٩).

(٢) كذا في النزهه للحافظ -رحمه الله- عزو القول لأبي حاتم - -رحمه الله- والذي في علل الحديث [٢/ ١٨٢] قال أبو زرعه هذا منكر، إنما هو عن ابن عباس موقوفًا. نقلًا من كتاب تركي.

س: هل هناك فرق بين الشاذ والمنكر؟

جـ: قال الحافظ: أَنَّ بينَ الشَّاذِّ والمُنْكَرِ عُموماً وخُصوصاً مِن وَجْهٍ؛ لأنَّ بينَهُما اجْتِماعاً في اشْتِراطِ المُخالفَةِ، وافْتراقاً في أَنَّ الشَّاذَّ راويهِ ثقةٌ أو صدوقٌ، والمُنْكَرَ رَاويهِ ضعيفٌ [1].

س: ما معنى قول الناظم [الفرد]؟

جـ: أي تفرد الراوي ما لا يحتمله- فاقتصر عل أحدِ قسمي المنكر.

س: ما معنى قول الناظم: [به راوٍ غدا]؟

جـ: أي صار.

س: ما معنى قول الناظم: (تعْدِيلُهُ لا يحمِلُ التَّفرُّدَا)؟

جـ: أي لا يتحمل تفرُّدهُ به لكونهِ لم يبلغ درجة الإتقان والحفظ الذي يُقبلُ به حديثهُ.

س: ما الذي أخرج الناظم بقوله (تعْدِيلُهُ لا يحمِلُ التَّفرُّدَا)؟

جـ: أخرج به ما كان تعديله يحملُ التَّفرد فلا يُقال لهُ منكر.

س: ما حكم المنكر؟

جـ: مردود مطلقًا أي من أقسام الضعيف.

س: هل يصلح في الشواهد والمتابعات؟

جـ: لا يصلح لا في الشواهد ولا المتابعات.

---

(١) نزهه النظر ص ٢٩٩.

الحديث المتروك

قال الناظم -رحمه الله-:

مَتْرُوكُـــهُ مَـــا وَاحِـــدٌ بِـــهِ انْفَـــرَدْ وَأَجْمَعُـــوا لِضَـــعْفِهِ فَهْـــوَ كَـــرَدْ

س: ماذا ذكر الناظم في هذا البيت من أقسام الحديث؟

جـ: ذكر الحديث المتروك.

س: ما تعريف الحديث المتروك؟

جـ: المتروك في اللغة المطروح.

والترك في اللغة: التخلية عن الشيء.

س: ما تعريف المتروك في الاصطلاح؟

جـ: أن يرويه من يتهم بالكذب ولا يعرف ذلك الحديث إلا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومة قال وكذا من عرف بالكذب في كلامه وإن لم يظهر منه وقوعه في الحديث وهو دون الأول.

كحديث صدقة الدقيقي عن فرقد عن مرة عن أبي بكر وحديث عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الحارث عن علي [1].

(١) تدريب الراوي - السيوطي (١/ ٢٨٠).

الثاني: المتروك لفحش غلطهِ، أو كثرت غفلته، أو ظهور فِسقِهِ، وحديثه يسمى مُنكرَاً.

س: مَن مِن المتروكين لِفَحشِ غلطهم وكثرة غفلتهم؟

جـ: رُشدين بن سعيد.

س: مَن مِن المتروكين لِظُهورِ فِسقِهم؟

جـ: سُليمان بن داود الشاذ كوني.

س: مثل لهذا القسم؟

جـ: روى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مُحَرَّرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «عَقَّ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ مَا بُعِثَ بِالنُّبُوَّةِ».

قال عبد الرزاق: إنما تركوه بحال هذا الحديث.

قلت: وعبد الله بن محرر قال فيه أبو زرعة: ضعيف جدًا وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسائي: متروك الحديث.

س: هل الحديث المتروك من أقسام الضعيف فقط؟

جـ: نعم من أقسام الضعيف.

س: ما معنى قول الناظم: (مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدْ)؟

جـ: أي لم يتابعه الثقات على روايته ولا يمنع أن يتابع بمثله فلا يزاد بمتابعته من هو مثله، أو أنزل إلا وهاءً وضعفًا ولا يمنع أن يتعدد في السند فيكون من طريق المتروكين والهلكاء فتنبه.

س: ما معنى قول الناظم: [وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهْوَ كَرَدْ]؟

جـ: أي أجمع الأئمة على تضعيفه وتركه فهو كالمردود.

س: منهم من المتروكين؟

جـ: ١- جويبر. ٢- جابر الجعفي وقد كذب، ٣- حفص بن عمر العدني.

س: إلى ماذا يعود الضمير في قوله [وَأَجْمَعُوا]؟

جـ: يعود إلى المحدثين.

فائدة: إذا وجدنا في [التهذيب] لابن حجر عن شخص من الرواة قال فيه أجمع على ضعفه فإننا نسمي حديثه متروكًا إذا انفرد به لأنهم أجمعوا على ضعفه.

س: إذا قيل في رجل قد اتهم بالكذب فهل نسميه متروكًا؟

جـ: نعم لأنه المتهم بالكذب حديثه كالموضوع.

س: وهل نجزم بأنه موضوع؟

جـ: لا، ولكن كونه متهمًا بالكذب ينزل حديثه إلى درجه تقرب من الوضع.

الحديث الموضوع المكذوب المختلق

قال الناظم -رَحِمَهُ اللَّهُ- تعالى:

وَالْكَـــــذِبُ الْمُخْتَلَـــــقُ الْمَصْـــــنُوعُ عَـــــلَى النَّبِـــــي فَـــــذَلِكَ الْمَوْضُـــــوعُ

س: ماذا ذكر الناظم في هذا البيت من أقسام الحديث؟

جـ: ذكر الحديث الموضوع.

س: ما تعريف الحديث الموضوع؟

جـ: هو الخبر المكذوب المنسوب إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افتراءً عليه.

س: ما معنى قول الناظم [المُختلق]؟

جـ: أي المُبتكر الذي لم ينسب إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أصلًا.

س: هل يدخل في هذا العمد؟

جـ: نعم، ولا إشكال في كونه موضوعًا.

س: هل يدخل فيه ما ليس عمداً؟

جـ: هنا محل الإشكال، لكن ما أخطأ فيه الراوي خطأ بيِّنا يدخل في الموضوع وإن كُنَّا لا نقدح في رواية.

س: ما معنى قول الناظم (المصنوع)؟

جـ: أي مصنوع من واضِعهِ.

س: هل يدخل في هذا الخطأ؟

جـ: نعم يدخل فيه.

س: ما معنى قول الناظم [على النبي]؟

جـ: أي النبي -ﷺ-.

س: ما معنى قول الناظم [فذِلك الموضوع]؟

جـ: هو ما كان متنُهُ مخالفًا للقواعد، وَرَاويه كذابًا.

س: هل قد يكون الحديث موضوعًا بلفظ معين؟

جـ: قد يكون الحديث موضوعًا بلفظ معين، وبغير هذا اللفظ يكون صحيحًا من طريق أخرى.

س: الواضعون للحديث على أصناف بحسب الأمرِ الحاملِ لهم على الوضع اذكرهم؟

جـ: ١- فضربٌ من الزَّنادقةِ يفعلونَ ذَلِكَ؛ ليُضلوا به الناسَ، كعبدِ الكريمِ بنِ أبي العَوجاءِ الذي أمرَ بضربِ عُنقِهِ محمدُ بنُ سليمانَ بنِ عليٍّ، وكمحمد بن سعيد المصلوب، والحارث الكذاب الذي ادعى النبوة، والمغيرة بن سعيد الكوفي وغيرهم.

٢- وضربٌ يفعلونَهُ انتصاراً لمذاهبِهم، كالخَطَّابيّةِ والرافضةِ، وقومٍ من السَّالميةِ.

٣- وضربٌ يتقربونَ لبعضِ الخلفاءِ والأمراءِ بوضعِ ما يوافقُ فعلَهُم وآراءهم، كغِياثِ بنِ إبراهيمَ، حيثُ وضعَ للمهدي في حديث: ((لا سَبَقَ إلا في نَصْلٍ، أو خُفٍّ، أو حافرٍ)). فزادَ فيه: أو جَناحٍ. وكان المهديُّ إذ ذاك يلعبُ بالحَمَامِ فتركهَا بعد ذلك وأمرَ بذبحِها، وقال أنا حملتُهُ على ذلك.

٤- وضربٌ كانوا يتكسَّبُونَ بذلك ويترزِقُونَ به في قَصَصِهم، كأبي سعدٍ المدائنيِّ.

٥- وضَرْبٌ امتُحِنوا بأولادٍ لهم أو ورّاقينَ فوضعُوا لهم أحاديثَ ودَسُّوها عليهم، فحدّثوا بها من غيرِ أنْ يَشْعُروا، كعبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ ربيعةَ القُدَامِيِّ.

٦- وضربٌ يلجؤونَ إلى إقامةِ دليلٍ على ما أفتوا به بآرائِهم، فيضعُونَ، كما نُقِلَ عن أبي الخطّابِ بنِ دِحْيةَ، إنْ ثَبَتَ عنه.

٧- وضربٌ يَقلِبُونَ سَنَدَ الحديثِ؛ ليُستَغْرَبَ، فيُرغَبَ في سماعِهِ منهم.

٨- وضربٌ يتديّنُونَ بذلكَ لترغيبِ الناسِ في أفعالِ الخيرِ بزعمِهِم، وهم منسوبُونَ إلى الزُّهْدِ، وهم أعظمُ الأصنافِ ضرراً؛ لأنَّهم يحتسِبُونَ بذلكَ، ويرونَهُ قربةً، فلا يمكنُ تركُهم لذلك. والناسُ يَثِقُون بهم، ويركنونَ إليهم لما نُسِبُوا له من الزهدِ، والصلاحِ، فينقلونَها عنهم.

فائدة: وروى ابنُ حبّانَ في مقدّمةِ "تاريخِ الضُّعفاءِ"،عن ابنِ مهديٍّ قال: قلتُ لِمَيْسرة بن عبدِ ربِّهِ: من أين جئت بهذهِ الأحاديثِ مَنْ قرأ كذا فلَهُ كذا؟ قال: وضعتُها أُرَغِّبُ الناسَ فيها [1].

فائدة أخرى: الواضعونَ منهم مَنْ يَضَعُ كلاماً من عندِ نفسِهِ، ويرويه إلى النبيِّ -ﷺ- ومنهم من يأخُذُ كلامَ بعضِ الحُكَماءِ، أو بعضِ الزُّهادِ، أو الإسرائيليات فيجعلُهُ حديثاً،

وكالحديثِ الموضوعِ: ((المَعِدةُ بيتُ الداءِ، والحِمْيَةُ رأسُ الدَّواءِ)). فهذا من كلامِ بعضِ الأطباءِ، لا أصلَ له عن النبيِّ -ﷺ-.

س: كلمة موضوع هل تعني أن العلماء وضعوه ولم يلقوا له بالًا، أم أن راويه وضعه على النبي -ﷺ-؟

جـ: قال العثيمين -رحمه الله- تعالى: يشملها جميعًا.

س: مَن مِن العلماء الذي ألّف في هذا الباب؟

جـ: كتاب اللاليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.

الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني.

الموضوعات [لابن الجوزي] إلا أن ابن الجوزي -رحمه الله- يتساهل في إطلاق الوضع على الحديث حتى إنهم ذكروا أنه ساق حديثًا رواه مسلم في صحيحه.

(١) شرح التبصرة والتذكرة ص١٢٢، النكت على ابن الصلاح للحافظ (٣٦٣-٣٦٤).

فائدة: يقولون لا عبرة بوضع ابن الجوزي، ولا بتصحيح الحاكم، ولا بإجماع ابن المنذر.

س: كيف يعرف الحديث بالوضع؟

جـ: ١- ومِن القَرائنِ الَّتي يُدْرَكُ بها الوَضْعُ ما يؤخَذُ مِن حالِ الرَّاوي؛ كما وقَعَ لمأْمونِ بنِ أَحمدَ أَنَّه ذُكِرَ بحضرَتِه الخلافُ في كونِ الحسنِ سَمِعَ مِن أَبي هُريرةَ أَوْلاَ؟ فساقَ في الحالِ إِسناداً إِلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أَنَّهُ قالَ: سمِعَ الحسنُ مِن أَبي هُريرة.

٢- ومِنها ما يُؤخَذُ مِن حالِ المَرويِّ كأَنْ يكونَ مُناقِضاً لنَصِّ القُرآنِ أَو السُّنَّةِ المُتواتِرَةِ أَو الإِجماعِ القطعيِّ أَو صَريحِ العَقْلِ، حيثُ لا يَقْبَلُ شيءٌ مِن ذلك التَّأْويلَ.

٣- بأن يكون في الإسناد من الرواة من هو موصوف بالكذب.

٤- حكم العلماء عليه بالوضع.

س: كيف يُعرف كَذِب الراوي؟

جـ: ١- بإقراره.

٢- ركاكة ألفاظ الحديث.

٣- فساد معناها.

٤- مجازفة فاحشة.

٥- مخالفة للأصول الثابتة.

س: ما سبب وضع الأحاديث المكذوبة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جـ: ١ – التعصب لمذهب من المذاهب.

٢ – التعصب لطائفة مُعينة.

٣– التكسب.

٤ – الزندقة.

٥ – التنسك.

٥ – غلبة الجهل كبعض المتعبدين.

س: ما حكم وضع أحاديث على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكذوبة؟

جـ: محرم بالإجماع فهو كبيرة من كبائر الذنوب لحديث [من كذب عليَّ متعمدًا].

س: اذكر أمثلة من الأحاديث الموضوعة؟

جـ:١ – سراج أمتي أبي حنيفة.

٢ – علي خير البشر فمن أبى فقد كفر.

٣– من صلى الضحى كذا كذا ركعة، أعطي ثواب سبعين نبيًا.

س: ما حكم الحديث الموضوع؟

جـ: مردود والتحديث حرام.

س: هل لا يجوز التحدث بالتحديث الموضوع مطلقًا؟

جـ: نعم إلا إذا كان من أجل أن يبين أنه موضوع.

س: ما حكم من تعمد الكذب على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جـ: أبو محمد الجويني يكفره.

وكذلك الذهبي كفر من حرم حلالًا أو حلل حرامًا. وكذا ابن المنير

وأما الجمهور- على أنه مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب ولكن إذا استحل فإنه يُكفر.

وكذلك إذا نسب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الخاتمة

قال الناظم -رحمه الله-:

وَقَـــدْ أَتَـــتْ كَـــالجَوْهَرِ المَكْنُـــونِ ... سَـــمَّيْتُهَا مَنْظُومَـــةَ البَيْقُـــونِي

فَـــوْقَ الثَّلاثِـــينَ بِـــأَربَعٍ أَتَـــتْ ... أَبْياتُهَـــا تَمَّـــتْ بِخَـــيْرٍ خُتِمَـــتْ

س: هل ذكر الناظم في هذين البيتين من أقسام الحديث؟

جـ: لم يذكر إلا الخاتمة.

س: ما معنى قول الناظم (وَقَدْ أَتَتْ)؟

جـ: أي هذه المنظومة والمعنى أنها جاءت عند تمامها.

س: ما معنى قول الناظم (كَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ)؟

جـ: أي المصون، أي: المحفوظ عن الشمس والرياح والغبار.

س: ما معنى قول الناظم (سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي)؟

جـ: أي نسبة له أي الناظم؟

س: ما معنى قول الناظم (فوْقَ الثَّلاثِينَ بِأَربَعٍ أَتَتْ)؟

جـ: أي عدَّة أبياتها أربعة وثلاثون بيتًا من كامِل الرجز.

س: ما معنى قول الناظم (أَبْياتُهَا تَمَّتْ)؟

جـ: أي وتم المقصود من نظمها.

س: ما معنى قول الناظم (بِخَيْرٍ خُتِمَتْ)؟

جـ: أي وختمها بالخير لاشتمالها على عمل الخير.

س: كم ذكر الناظم أبياتُا في هذه المنظومة؟

جـ: أربعة وثلاثين بيتًا.

تم بعون الله تعالى شرح المنظومة

يوم الأربعاء في ٧ شعبان ١٤٣٨هـ

٣/ ٥/ ٢٠١٧م

فهرس المحتويات

مقدمة الشيخ عبد الحميد الزعكري ٢
مقدمة الشارح ٣
متن البيقونية ٤
مقدمة حول علم المصطلح ٦
البيت الأول من المنظومة ٨
بيان أن الحديث له أقسام ١١
الحديث الصحيح ١٣
الحديث الحسن ٢٧
الحديث الضعيف ٣٢
الحديث المرفوع ٣٦
الحديث المقطوع ٤١
الحديث المسند ٤٣
الحديث المتصل ٤٨
الحديث المسلسل ٥١
الحديث العزيز ٥٧
الحديث المعنعن ٦٢
الحديث المبهم ٦٥
الحديث العالي والنازل ٦٨

الحديث الموقوف..... ٧٥
الحديث المرسل..... ٨٠
الحديث الغريب..... ٨٧
الحديث المنقطع..... ٩٠
الحديث المعضل..... ٩٥
الحديث المدلس..... ٩٧
الحديث الشاذ..... ١٠٧
الحديث المقلوب..... ١٠٩
الحديث الفرد..... ١١٣
الحديث المعل..... ١١٨
الحديث المضطرب..... ١٢٥
الحديث المدرج..... ١٣٢
الحديث المدبج..... ١٤٠
الحديث المتفق والمفترق..... ١٤٥
الحديث المؤتلف والمختلف..... ١٤٩
الحديث المنكر..... ١٥٢
الحديث المتروك..... ١٥٥
الحديث الموضوع المكذوب المختلق..... ١٥٨
الخاتمة..... ١٦٥